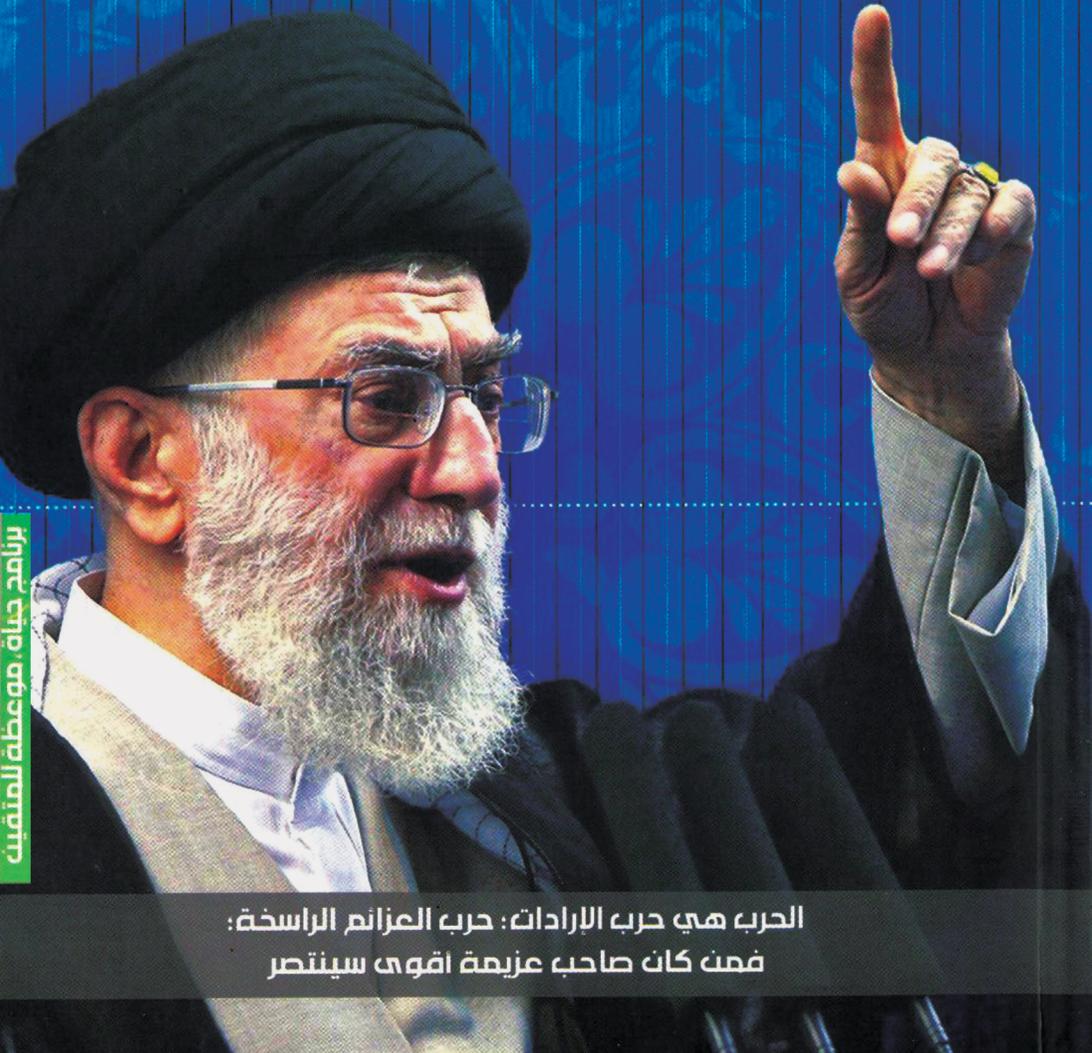


العدد 13 - 20 آب - 20 أيلول 2010

سكك العرب



برنامج حياة، موعظة للمؤمنين

الحرب هي حرب الإرادات: حرب العزائم الراسخة:
فمن كان صاحب عزيمة أقوى سينتصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد: الثالث و الأربعون 43
إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ: من 20 آب حتى 20 أيلول 2010





المحتويات

خطاب القائد

- 12 كلمته عند لقاء الجامعيين
2010 / 08 / 22
- 34 الإمام الخامني يستقبل الشراء الرواد و الشباب
2010/08/25
- 38 كلمة الإمام الخامني في لقاء رئيس الجمهورية واعضاء الحكومة
التاريخ: 30 آب، 2010
- 62 ● نداء الإمام الخامني إثر فاجعة الفيضانات في باكستان
- 64 كلمته في ملتقى اساتذة الجامعات
25 رمضان 1431
- 76 في لقاء الشخصيات الاقتصادية من مبتكري فرص العمل
2010/9/7
- 90 ● نداء الإمام الخامني إثر الاعتداء على القرآن الكريم في أمريكا
2010/9/13
- 96 خطبة صلاة عيد الفطر السعيد
- 1431 شواك اول
- 104 كلمته عند لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية
2010/9/10
- 108 كلمته عند لقائه خبراء مجلس القيادة
اول شواك 1431

130	الثقلان
132	القائد يكشف الأعداء
140	مسؤولياتنا يحددها القائد
154	مع الإمام الخميني (قده)
158	طيب الذاكرة
160	في بستان الآثار العلمية
162	برنامج الحياة
170	جديد إستفتاءات القائد

مبعث الحياة

إن من أرقى وأعلى خصائص الرسالة المحمدية الخاتمة هي أن الصادع بها (صلوات الله عليه وآله) كان سبباً لينال من يستجيب له الحياة الحقيقية. فالله تعالى يقول في محكم كتابه: يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، ولا شك بأن هذه الحياة هي حياة أسمى وأعظم من الحياة المادية الحيوانية التي كان الناس عليها يوم بعثه الله تعالى.

وها هو القائد المفدى يجسد في حياته وقيادته هذا المعنى الرفيع للدعوة إلى الله فيما يشاهده المؤمنون منه يوماً بعد يوم من صخب الحياة وفورانها. فمن يتابع نشاطاته ولقاءاته التي يصرح عنها مكتبته، (وهو ما لا يبلغ معشار ما يحصل في الواقع) تدهشه هذه الحيوية التي تفوق حيوية الشباب العشريني بكثير. كل ذلك لأنها حيوية الحكمة والمتابعة والأمل والإقدام والتطلع إلى المستقبل البعيد وحمل هموم الناس والمجتمع وهم الرسالة وأهدافها العليا. فالحمد لله الذي منّ علينا بمثله قائداً يزيل عنّا ضنك العيش ويأس المتاعب.

منذ أن انتظمت حركة متابعة القائد الإمام ونشر خطاباته وكلماته ونحن نسمع التعليقات الإيجابية التي تتوالى علينا؛ ويجمع هذه التعليقات نقطة تعبر عن مدى الإعجاب من حضوره الكبير ومتابعته الدقيقة للأمر واطلاعه العجيب على القضايا والمسائل وحرصه المدهش وعطفه الواسع على أمته وشعبه.

ها هي مشكاة النور تسعى لتسهيل عملية الارتباط وتوسيعه وتعميقه من خلال متابعتها الحثيثة والمستمرة والمنظمة لكل ما ينشر عن سماحته دام ظله؛ متجاوزة إطار المادة الخام إلى ما هو أيسر وأوضح بتقديم الأبواب المختلفة المقتبسة من النصوص الأساسية. وبهذه الطريقة نتعاون معاً من أجل تفعيل هذا الحضور المميز لقائدنا الأعلى.

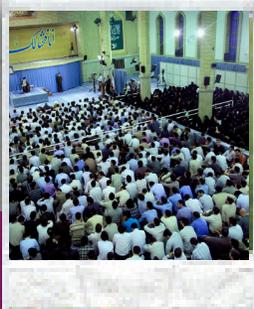
ويبقى أن نشير إلى أننا لو أردنا أن نتابع كل ما ينبغي لاحتاج العمل إلى مجهود أكبر ومساحة أوسع. فعلى سبيل المثال كان من المهم أن تأتي على كلمات الجامعيين والأساتذة الذين قام سماحة الإمام القائد بالإجابة والتعليق عليها حتى يكتمل المشهد. لكننا وجدنا أن هذا الأمر حالياً هو فوق إمكاناتنا. ونحن على استعداد لتقديم تلك الكلمات لكل من يطلبها منا.

والسلام

مركز نون للتأليف والترجمة



اللقاء التاريخي بين
القائد الأعلى والوفد
الأمريكي



اللقاء مع قائد الجمهورية

2008

2008



اللقاء مع
القائد الأعلى

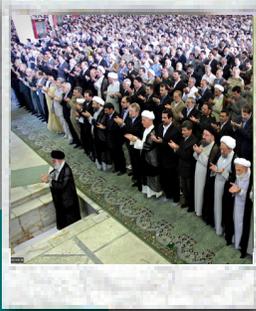


اللقاء مع
القائد الأعلى

2008

2008





تعاقدت صلاة عيد النحر المصلي

تعاقدت صلاة عيد النحر المصلي



الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي

الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي



الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي

الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي



الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي

الخطبة التي ألقاها في صلاة عيد النحر المصلي





خطابه القائد



كلمته عند لقاء الجامعيين

11 رمضان 1431

2010 / 08 / 22



بسم الله الرحمن الرحيم

ليس عندي الآن سوى كلمة الترحيب بجميع شبابنا الأعضاء، الجامعيين الأعضاء، أبنائي الذين شرفونا هنا وللمحترمين الذين نفذوا البرامج أشكركم. وقد سررت كثيراً من عنوان «الضباط الشباب» الذي كرّرتموه وهو ما أعتقد به بشدة. وإن شاء الله تكون كلمة هؤلاء الشباب الأعضاء مشخصة ومعينة ومجسمة للضباط الشاب أمام ناظري هذا العبد الحقير وسائر المشاهدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله تعالى أن وقفنا وأعطانا عمراً لنشارك مرةً أخرى في هذا اللقاء المليء بالنشاط والاندفاع والحلاوة في شهر رمضان. وفي كل سنة يكون لدينا مثل هذا اللقاء، وأقول لكم أنه أكثر اللقاءات حلاوة ورغبةً عندي.

أولاً، إنني أستفيد مما يذكره الإخوة والأخوات الجامعيون؛ فما ذكر لي من مطالب كان جديداً استفدت منه، بالإضافة إلى أنه في بعض الأحيان هناك اقتراحات نعكسها ونوصلها إلى الأجهزة المعنية؛ واعلموا وكونوا على ثقة أنه يتم متابعتها بقدر الطاقة والوسع؛ فلا يتصوّر أن ما يُقال يُبثّ في الأرجاء وينتهي؛ فإن كلّ مطلبٍ بمطلبه تتم متابعتة - بمقدار ما يقع مورد تأييدنا وتصديقنا - وهو في الغالب كذلك.

حسناً، إن اللقاء اليوم كان شديد العذوبة؛ وقد جاء الشباب الأعضاء وذكروا مطالب في جميع المجالات. أولاً، كان هناك بين هؤلاء الإخوة والأخوات إختلاف في الآراء وهو بنظري مشوّق جداً؛ هذا بذاته جيّد. فطرح الآراء المختلفة في المجال الواحد مع أدلتها ومؤيّداتها يمثل مجالاً للتفكير والتعمّق والغوص للوصول إلى الحقيقة. فلا تتوقعوا الآن أن أدلي بكلام قاطع بشأن الأمور التي هي موضع خلاف أو سئلت عنها - وهي إختلافات وجهات النظر الموجودة في الجامعة - ليكون كلامي بذلك فصل الخطاب؛ كلا؛ بالطبع، هناك موارد يلزم فيها فصل الخطاب حيث على القائد أو من

له موقع فصل الخطاب أن يتحدث؛ ولكن هذه الأمور ليست من هذا المورد؛ فهي مطالب في أغلبها لا تحتاج إلى فصل الخطاب. هناك إختلاف في الرأي؛ حسناً، فليكن؛ فما العيب في ذلك؟ لقد قلت في ذلك اليوم لمسؤولي الحكومة عندما كانوا هنا، أنه إذا كان في موردٍ خاص إختلاف في الرأي فهو ليس بالكارثة؛ فما العيب في ذلك؟ في بعض الأحيان يكون البحث فيما إذا كان علينا أن نطلق النار على العدو أم لا؛ فهنا يكون الإختلاف في الرأي مشكلةً. لكن في بعض الأحيان لا يكون الأمر كذلك، كما في القضايا النظرية أو القضايا الإجتماعية العامة؛ فمثل هذا الإختلاف في الآراء بنظري مشوّق؛ وأنتم كشباب ينبغي أن تتوقوا لهذه الآراء المختلفة والإستدلالات المتنوعة أكثر من توق من يكون في سني من مرحلة الشيخوخة.



لقد دققت وطالعت في الكلمات التي ذكرت اليوم؛ ورأيت أنها حقاً وإنصافاً عميقة. في بعض الأعوام كان بعض الشباب يأتون ويتحدثون وكنت في داخلي أشكو بسبب افتقادها للعمق. أما اليوم فلم يكن الأمر كذلك، فقد وجدت الكلمات عميقة، وذلك طبعاً بمعزل عن المجاملات وإظهار المحبة بالنسبة لي أنا العبد - حيث أن لها حساب آخر - أما ما ذكر كراي فكان من أوله إلى آخره كلاماً عميقاً ومدروساً؛ دون أن يكون بالضرورة صحيحاً كلّهُ؛ كلا، ففيه الصحيح وفيه الضعيف، إلا أنه مدروس بشكل جيّد وجرت المطالعة بشأنه؛ فهذا مهم. خصوصاً في الموارد التي كان الناطق يمثل جماعةً ويتحدّث نيابةً عنها، فهذا يدلّ على أنّ هناك حالة من الانسجام الفكري والعملي في التفكير وفيما يتعلق بالقضية وهو بدوره ما يُعدّ أمراً إيجابياً يجعل هذا العبد راضياً. فأحياناً تكون صاحب فكر فتعرض شيئاً ما

يكون فكراً جيّداً؛ فهذا شيءٌ حسن؛ ولكن ما هو أفضل أن تباحث مجموعة فيها الآراء المختلفة، ثمّ تعرض الحصيلة. وقد شاهدت نماذج من هذا الأمر، وخصوصاً في تلك الكلمة الناطقة بإسم أحد التشكيلات.

حسناً، كان لقاء اليوم بنظري لقاءً ممتازاً والشكر لله. وأشكر من جاء وتحدّث من الفتية والفتيات؛ كان جيداً جداً، ولديّ مطالب أذكرها بقدر سعة الوقت؛ لكن ما هو أعلى من بينها جميعاً هو أنكم أيها الشباب أصحاب قلوبٍ طاهرة غير ملوثة. ولعلّكم لن تدرّكوا الآن عمق هذا الكلام وماذا يعني عدم التلوّث وأين يكمن بلاء القلوب الملوثة؛ لأنكم الآن شباب فلن تدرّكوا معانيه، وعندما تبلغوا عمرنا ستفهموا حينها معنى هذا البلاء، وترون مدى أهمية وقيمة صفاء القلب هذا في مرحلة الشباب الذي لا يمكن أن يرجع أبداً.

واليوم فإن هذا الرأس مال تحت تصرّفكم، وكلامي هو: صلوا القلب الصافي والظاهر مهما استطعتم بمنبع العظمة والحقيقة والجمال - أي ذات الباري

المقدّسة تعالى - وقربوه. فإذا وُفِّقتم فسوف تحصلون على حياةٍ سعيدةٍ إلى آخر العمر؛ وإذا لم توفّقوا فسوف يكون الأمر بعد عشرين سنة أصعب؛ وإذا لم توفّقوا حين تكونوا قد بلغت الأربعينات فسوف يكون الأمر بعدها بعشرين سنة أصعب بكثيرٍ كثير؛ أي في عمرٍ أقل من عمري الآن. سيكون صعباً جداً. لا بمعنى أنه مستحيل ولكن صعب. فعلّقوا القلب بالله الآن. فطريقه مفتوح في الشرع المقدّس، وهو ليس عملاً مرّماً معقداً. عندما تنظرون إلى قمة الجبل من الأسفل وترون عليها أشخاصاً فإنكم لا تتخيلون أنهم ربّجوا أجنحةً وصعدوا؛ كلا، فإنهم قد سلكوا مسيراً يبدأ من تحت أقدامكم ووصلوا. فلا تتوهّم ولا تتخيّل أنه يمكن الوصول إلى تلك القمم من خلال حركةٍ خارقةٍ وغير عادية؛ كلا، فأولئك الذين تشاهدونهم

على القمم قد عبروا هذه الطرق. فما هي هذه الطرق؟ إنها بالدرجة الأولى ترك المعصية. وذكر هذا سهل والقيام به صعب، لكن لا بد منه. ترك الكذب والخيانة واجتناب الرّلات المختلفة على الصعيد الجنسي والشهواني، إجتناّب المعاصي؛ فأهم خطوة فيها هي هذه. ثم يأتي بعد ترك المعصية أداء الواجبات، وأهمها

الصلاة. «واعلم أن كل شيء من عملك تبعٌ لصلاتك»¹. فصلوا الصلاة لوقتها بتوجه وحضور قلبي. وحضور القلب أن تعلموا ما تقولون؛ أن تعلموا أنكم تخاطبون أحداً. فلو رُؤِضتم أنفسكم على هذه الحالة وتمكّنتم من تحصيل هذا التركيز فإن هذا يبقى معكم إلى آخر عمركم. وإذا لم تتمكّنوا الآن من ذلك، كما قلت لكم، سيكون الأمر بعد عشرين سنة صعباً وأشدّ صعوبةً بعدها بعشرين سنة؛ فما لم يحصل حينها سيكون صعباً جداً جداً. فعوّدوا أنفسكم من الآن على تحصيل هذا التركيز أثناء الصلاة. فعندها ستتحقّق تلك الصلاة التي «تُنهي عن الفُحشاءِ والمُنكر»²، و«تنهى» لا تعني أنها ستوجد بينكم وبين المعصية حائلاً وحاجزاً بل يعني أنها ستقول لكم دائماً لا تعصوا. حسناً، لو خوطب الإنسان كل يوم عدّة مرات من داخله لا تعص، لا تعص، فإنه لن يعصي، هذه هي الصلاة.

وأرزاق شهر رمضان عظيمة الفائدة؛ مواجهة الجوع والعطش والحزّ والصعاب التي يمر بها المرء. الأُنس بالقرآن ونهج البلاغة والصحيفة السجادية، والدعاء، والنوافل، وصلاة الليل، وكل ما يمكنكم أن تقوموا به بعد ذلك.

فاعرفوا قدر هذا القلب النوراني والظاهر الموجود فيكم، وهنا لا أريد أن أتحدث لكي أرضيكم؛ كلا، فشاب الدنيا لا ينصرفون بكم، بل هذه هي خاصية الشاب. قلوبكم طاهرة. ولأن الأمر بالنسبة لكم غير قابل للمقارنة، فلا يمكنكم أن تشعروا به. على مرّ الزمان تغطّي الابتلاءات والغبار والصدأ والأدران القلب. وفي روايةٍ أن الإنسان عندما يرتكب معصيةً فإن نقطةً سوداء تخرج في القلب - وبالطبع فإن هذا تعبيرٌ تمثيلي - وإذا ارتكب معصيةً ثانية يزداد ذلك السواد، وإذا تهادى في الذنوب يغطّي السواد القلب كله. وترجمة مفهومه العرفي هو ما ذكرته؛ أي أنكم الآن تمتلكون قلباً وروحاً مستعدة، ومع تزايد المعاصي والابتلاءات والمشاكل الكثيرة التي تبرز أثناء مسير كفاح الحياة - في السياسة والإقتصاد والمعيشة - وتحصيل إمكانات الحياة، فإن



المرء إذا لم يروّض نفسه من الآن،

فإن هذه الأمور تزيد من المصائب

حتى تسوّد القلب. فكلّما الأوّل والأساسي هو هذا. وأنتم مثل أبنائي. ولو أردت أن أوصي أولادي الذين هم من صليبي ونسبي بأفضل وصيةٍ لقلت لهم ما ذكرته لكم.

إتفتوا إلى أن معظم الرّلات - ولا أقول كلها - التي يقع فيها الإنسان في الميادين المختلفة ناشئة من عدم رعاية هذه النقطة الأساسية والمهمة التي ذكرتها؛ حتى في ميدان

الجهاد. ففي معركة أحد - وأنتم تعلمون مجرياتها - قُصر

البعض فتسببوا بفاجعة. ولو لم تكونوا قد قرأتم مجرياتها فهي موجودة في كتب التاريخ فذهبوا وطلعوا حيث أنني لا أريد الآن أن أفضل بشأنها. والقرآن يقول بشأن أولئك: « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا »¹، يعني أن أولئك الذين رأيتموهم يعطون العدو ظهورهم، وتسببوا بالفاجعة، وأدى ذلك إلى استشهاد حمزة سيد الشهداء، وكبار الصحابة فإن زلتهم التي تسبب بها الشيطان كانت بسبب ما ارتكبوها سابقاً، أي معاصيهم. ولدينا آيات عديدة نظير هذه الآية في القرآن. **فعدم اجتناب المعصية سيظهر أثره في إدارة أمور البلاد إذا كنا نقوم بذلك، في إدارة قطاع ما، أو إذا كنا في ميدان الحرب، أو إذا وقعنا في إختبار مالي وإقتصادي.** وعليه فإن هذا هو كلامنا الأساسي.



وباختصار أقول لكم إعرفوا قدر الشباب. ويعني ذلك أن تقدروا نعمة القلوب الصافية، وأن تأنسوا أكثر بالله. وطريقه هو ترك المعصية والإهتمام بالصلاة؛ وبعد الصلوات الواجبة والتوجه الذي تحدثت عنه (حضور القلب)، فافعلوا ما تقدرون عليه من مستحبات وأدعية وغيرها من الأعمال. فالله تعالى بمشيئته سيفتح أمامكم السبل.

حسناً، لقد دؤنت عدّة مطالب أذكرها لكم الآن، لكن الأسئلة التي طرحتها والموضوعات التي ذكرتها هي موضوعات مهمة. فلا بأس أن أذكر بشأن بعضها بعض الأمور.

أحد الأسئلة كان حول إمكانية أن يقوم الجامعي بالسؤال حينما يبدو له إشكال أو إعتراض، وأقول في الجواب: أجل يجب أن تسألوا، فلا إشكال في أن تسألوا بشرط أن لا تقضوا وتحكموا كما قال نفس الأخ الذي سألت. فأفضل أسلوب للسؤال والجواب هو أن يأتي المسؤولون إلى التجمعات الجامعية. وها هنا أطلب من المسؤولين أن يكثروا من لقاءاتهم الجامعية فهم اليوم أفضل شرائح البلد: شباب متعلمون، أهل الفهم والاندفاع؛ فليذهب المسؤولون ويشاركوهم. ولتطرح الأسئلة فلعلكم ستسمعون أجوبة مقنعة. مثلما أنني في

تعاطي مع بعض المسؤولين أطرح عليهم أحياناً بعض هذه الأسئلة التي طرحتها أو غيرها من هذا القبيل. حسناً، يقدّمون جواباً فيقتنعوا المرء أحياناً وأحياناً لا يكون مقنعاً، وعلى أي حال فإن طرح السؤال حسنٌ، والتفتوا أن لا يختلط الإستفسار فيحمل على وجه الإعتراض. وما ذكرته سابقاً ومكرراً أقوله الآن هو أن التيار الجامعي أو الحركة الجامعية أو أي شيء آخر له عنوان لا ينبغي أن يتصوّر أن تكليفه هو أن يعارض الجهاز الذي يتولى الأمور ويتصدى لإدارة البلد؛ فهذا خطأ؛ وما هو لزومه؟ فالمعارضة ليست عملاً صحيحاً دوماً، فقد تكون في بعض الأحيان صحيحة وفي محل آخر غير صحيحة. المهم هو أن توصلوا كلامكم

وتستدلوا وتطالبوا بأجوبة
مقنعة؛ وعلى المسؤولين أن
يجيبوا.

السؤال الآخر هو:
أن بعض الناس يقولون
بالوحدة، وآخرون بالتصفية
(الإستخلاص). فماذا تقولون
أنتم؟ أنا أقول كلاهما.
فالتصفية التي تذكرونها
- بأن علينا أن نستفيد من
الفرصة وحيث حصلت الغربية.
فأولئك الذين لم يكونوا
خالصين فلنخرجهم من
الساحة - ليست أمراً يتحقق
من خلال الشجار والإضطرابات
والتنازع والتحرك العنيف
والضغط؛ فالتصفية داخل
مجموعة ما لا تحصل بهذه
الطريقة؛ فنحن لم نؤمر بذلك.
في صدر الإسلام، حسناً، كان

هناك إلى جانب النبي الأكرم(ص) جماعة؛ منها سلمان وأبو ذر وأبي بن كعب
وعمار وغيرهم؛ فهؤلاء كانوا في المرتبة الأولى وأكثر الناس خلوصاً(صفاءً). وكان
هناك مجموعة أخرى منهم في درجة متوسطة، وجماعة أخرى كان النبي في
بعض الأوقات يوبّخهم. لو فرضتم أن النبي أراد في ذلك المجتمع الذي يبلغ عدّة
آلاف أن يجري عملية الإستخلاص والتصفية - حيث أن عملية الإستخلاص تكون
هنا أسهل بكثير من مجتمع يبلغ سبعين مليون كبلدنا - فماذا كان سيفعل؟
ومن كان سيبقى له؟ ذلك الذي ارتكب ذنباً يجب أن يرحل، وذلك الذي تمّ توبيخه
عليه أن يرحل؛ ذلك الذي يستأذن النبي حيث لا ينبغي عليه أن يرحل، ذلك الذي



أخر زكاته عليه أن يرحل؛ حسناً، فلن يبقى أحد، واليوم الأمر كذلك. ولا يصح أن تأتوا وتخرجوا ضعاف الإيمان تحت حجة أننا نريد التصفية؛ كلا، عليكم مهما استطعتم أن توسعوا دائرة الخلق والأصفياء. إعملوا ما يمكن أن يزيد من أولئك الأصفياء الذين يستطيعون أن يصفّوا المجتمع؛ فهذا جيّد، وابدأوا من أنفسكم ومما حولكم من أسرتكم وأصدقائكم وتشكيلاتكم ومما هو خارج هذه الدائرة. فاسعوا بكل ما أمكنكم من أجل رفع مستوى تصفية الأفراد والجماعات ضمن دائرة نفوذ تشكيلاتكم؛ حيث ستكون النتيجة تنامي الصفاء في مجتمعكم. وطريق التصفية والإستخلاص هي هذا.

والوحدة التي نقول بها - حيث يوجد أسئلة حولها - فإن قصدي هو الإتحاد المبني على الأصول. لهذا فالوحدة مع من؟ مع ذلك الذي يقبل هذه الأصول. وبالمقدار الذي يؤمن بالأصول نكون معه في ارتباط واتصال؛ وهذا ما يكون ولايةً بين المؤمنين. ذاك الذي لا يقبل الأصول، إشارةً أو تصريحاً فهو في الواقع خارج هذه الدائرة. وبناءً على هذا التفصيل والتوضيح فنحن نؤيد الوحدة ونؤيد التصفية.

قد برز سؤال خلال الحديث، أحياناً كنت أسمعه في الخارج. حيث يُقال هل أن علينا أن نتخذ المواقف مثل القيادة أم لا؟ بمعنى أن للقيادة تكليفها ولنا تكليف آخر. لا يتصورن أحد أن للقيادة رأي خلاف ما يُعرض كموقف رسمي، حيث تنقله في الخفاء إلى بعض الخواص والمقربين لكي ينفذوه؛ فلا يوجد مثل هذا الأمر مطلقاً. فلو تصوّر أحد مثل هذا الأمر فهو تصوّر خاطئ؛ ولو نسبه (إليها) يكون قد ارتكب معصية كبيرة. إن آراء ومواقف القيادة هي ما يتمّ التصريح به أو ما يعلن بصراحة؛ أي ما أصرح به علناً.

قبل عدّة سنوات حدثت عملية قتلٍ وقد أثار الأعداء الضوضاء والدعايات وقالوا بأنّ هؤلاء (ويقصد سماحته نفسه) قد أفتوا وأمروا وقد أرادوا بذلك أن يورطوا القيادة؛ فقلت في صلاة الجمعة: لو اعتقدت يوماً بأنّ أحداً هو مهدور الدّم فإنني سأعلن ذلك في صلاة الجمعة. فلا يجوز ولا يليق أن يكون هناك مواقف أخرى للقيادة غير ما تصرّح به وتعلنه؛ كلا، الأمر كما أقول الآن.

بالطبع من الممكن أن يكون هناك، اختلاف بين كيفية صياكم وصلاتكم مع صيامي وصلاتي أنا العبد. حسناً، فأنتم شباب وجامعيون ونشاطكم الديني والإجتماعي شبابي؛ وهو يتفاوت مع السلوك الهرم للعجائز. ولا يصحّ غضّ النظر عن هذه الإختلافات الحتمية والطبيعية.

قد ذكرت قضية حفظ النظام. فبرأينا - كما قلنا - **حفظ النظام واجب وأوجب من جميع الأمور.** وللنظام حدودٌ مشخّصة منها الحدود الأخلاقية والثقافية ولا شك بأنه يجب حفظها.

وعدة نقاطٍ قيلت فيما يتعلّق بالمرجعية العلمية ومقتضياتها كانت صحيحةً. وأنا أطالب المسؤولين أن يلتفتوا إليها وأن يدوّنوا هذه المطالب.

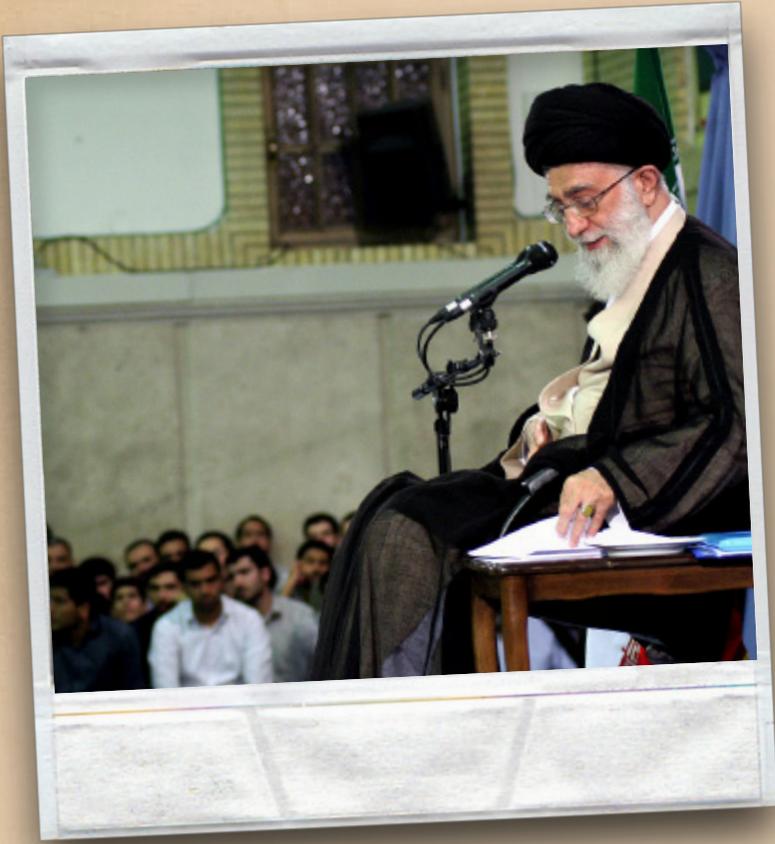
أحد الإشكالات هو أنه لماذا لا يُعمل على المنتجات الثقافية المناسبة مع العدالة. وهذا إشكالٌ أيضاً؛ وهو صحيحٌ تماماً. فمنتجاتنا الثقافية ليست مناسبة. بالرغم من أن لدينا فنّانين جيّدين، وكتّاباً جيّدين، وممثلين جيّدين ولكن تمثيلاتنا التي تتناسب مع مطالبنا الثقافية قليلة. ومن الضروري أن تعمل الإدارات الثقافية أكثر في هذه المجالات. وبالطبع أنتم تعلمون أن مثل هذه الأعمال لا تُنجز بين ليلةٍ وضحاها. فلا يكون الأمر إذا قلنا الآن: ممتاز، فلننتج الأعمال الثقافية، فيتم التحرك فوراً، وبعدها بستة أشهر أو سنة يتم إنتاج عشرة أفلام أو عشرين فيلماً من الأفلام الثورية والثقافية والإسلامية. فكلّ هذه الأمور تتطلب بنى تحتية مناسبة - كالبنى التحتية الطبيعية - وما لم تتوفر مثل هذه البنى فلن يكن هناك أي عمل. ومثل هذه البنى التحتية بعضها ليس متوفراً أبداً، حيث ينبغي تأمينها بواسطة المسؤولين المتعاقبين على مرّ الزمان بواسطة الحكومات المتعاقبة؛ بيد أن بعضها تمّ تخريبه في بعض الحكومات! ففي بعض الحكومات، لم يكتفوا بعدم تأمين بعض البنى التحتية الإعتقادية والثقافية بل تمّ تخريبها! وها نحن هنا علينا أن نعيدها إلى الجادة. ولكنّ الإشكال واردٌ؛ وهو إشكالي أيضاً على الإذاعة والتلفزيون ووزارة الإرشاد ومنظمة الإعلام ومديرية الفنون. فنحن دائماً نلتقي ونطالبهم. فألتقي بهم وأباحثهم وأستدل لهم؛ إن بعض الأعمال التي

ينبغي أن يقوم بها المسؤولون التنفيذيون، للأسف فإنني أضطر إلى أخذها على عاتقي. في تلك الأونة الأخيرة كان لنا لقاءات عديدة مع المسؤولين الثقافيين فيما يتعلق بهذه القضايا الفنية والسينمائية والفنون التمثيلية وغيرها. إن تقينا وتباحثنا وتحديثنا؛ ونحن نأمل بمشيئة الله أن نصل إلى أهداف جيدة. وعلى أي حال، فإن مطالبكم مطالبة صحيحة.

أحد السادة ذكر نقطة تتعلق بخصخصة الثقافة والصحة، حيث أن ذلك برأبي أمر صحيح أيضاً. إن الخصخصة المتعلقة بالشركات المعنية، في البند 44، لها تعريف محدد. برأبي إن القضايا الثقافية والصحية وأمثالها بذاك الشكل لا يشملها البند المتعلق بالخصخصة. وقد ذكر لي بعض الموارد من جانب المسؤولين المعنيين. وبرأبي فإن هذا الإشكال واردٌ ويجب الإلتفات إليه.

السياسات الخارجية وتصدير الثورة بواسطة الجامعيين أيضاً أمر جيد، فلا نقول أنه عملٌ لا فائدة منه. كلا، فبالقيين فيه فوائد؛ لكن التفتوا هناك في هذه المجالات الكثير مما يجري العمل عليه. في مجال التواصل مع المسلمين، مع الشعوب المختلفة، في آسيا، في أفريقيا، في أمريكا اللاتينية، هناك الكثير مما ينفذ. في أمريكا اللاتينية لا يوجد دولة إسلامية؛ ولكن فيها تجمعات إسلامية كما في البرازيل وغيرها من لبنانيين وعرب وشيعة ومسلمين؛ وهناك الكثير من الأعمال. وما يتم إنجازه هو بالنسبة لكم أيها الشباب الأعزاء غير معروفٍ بمقدار ما؛ ولكن برأينا لا عيب في ذلك، فإنه عملٌ جيد إذا تم تنظيمه وبرمجته.

وفيما يتعلق بالتمييز ذكرت مسائل قد دؤنتها بين هلالين، فالإشكال واردٌ. في الواقع إن بعض الإشكالات واردة. وقد جرّ الحديث عن أسباب خروج النخب. إحدى السيدات قالت: عندما نتواصل مع النخب يقولون أن سبب خروجنا هو هذه الأمور: أنه في الداخل ذلك العمل الذي كان ينبغي أن يحصل لم يحصل، وما لم يكن ينبغي أن يحصل حصل، وأنا لا أرفض هذا الكلام، فمن الممكن في الواقع أن تكون هذه الإشكالات واردة. أما أولئك النخب الذين يتهون دراستهم الجامعية ويذهبون إلى الخارج ففي الغالب لا يكون ما ذكر من مبررات خروجهم؛ بل هي حجة.



هناك أشخاص يُفتح لهم باب البستان الأخضر، وتقدّم لهم المجالات المساعدة للعمل؛ فيتصوّرون أنّهم إذا دخلوا فيه فسوف يحدث كذا وكذا. ولعلّه يوجد في الواقع أجهزة حكومية لديها، بالإضافة إلى الإحتياج إلى العلم وطاقات الشباب، دوافع أخرى وهي محاربة الجمهورية الإسلامية؛ لهذا فإنّهم ينفقون الميزانيات ويأخذونه [الشباب الجامعي] إلى هناك. وأولئك الذين يذهبون إلى هناك فإن بعضهم ينجح والبعض الآخر لا ينجح فيرطتم رأسهم بالحائط ويندمون ولدينا ما هو من هذا القبيل. ومن الجانب الآخر لدينا شباب (وبمعزل عن موضوع فرار النخب)، يسافرون إلى الخارج للدراسة، وينالون درجات علمية ممتازة، ولكن إيمانهم ودوافعهم الدينية والإسلامية ودوافعهم السليمة تعيدهم إلى بلدهم. فالحراك ليس باتجاه واحد، نحن نعرف أشخاصاً بعضهم من النوابغ والمميزين والنخب يرجعون إلى بلدهم للعمل والخدمة. فليس الأمر على هذا

المنوال الذي فرضتموه بأن الهجرة من طرف واحد فقط. فهناك من يرجع إلى بلده ويجد الإمكانيات والأعمال المنجزة.

أحد الأصدقاء تحدث عن قضية الهجوم على الحي الجامعي، لقد كنت أتابع هذه القضية ولا زلت وبالطبع كانت المتابعة بطيئة ولم تتقدم؛ ويجب أن تتقدم؛ وسوف يكون ذلك إن شاء الله؛ لكن ليس الأمر كما تتصورون بأن القضية صارت منسية؛ كلا لم تُنس. حسناً، فإن الإبتلاءات كثيرة والأعمال كذلك؛ ففعل بعض الأجهزة ليس لديها دافع قوي للتعاون في هذا المجال، لهذا فإن المتابعة تسير ببطء لكنها سوف تتقدم إن شاء الله.

يُقال أن هناك تعاملًا إنضباطياً وأمنياً داخل الجامعات. أنا لا أعلم كيف يحصل التعامل المشدّد من الناحية الإنضباطية والأمنية في الجامعة، ولكنني أعلم أنه في النهاية لا بد من وجود إنضباط. وهنا إذا حصل في بعض الأماكن نوع من الشدّة في مجال الإنضباط وإعماله - فلا أعلم - من الممكن أن يكون قد حصل لكن في النهاية الإنضباط لازم والأمن مطلوب. فلا يصح أن نترك الحرم الجامعي، لأنه عرضة للكثير من مؤامرات العدو. وعليكم أن تعلموا أيها الجامعيون أنكم ضمن الدائرة الحمراء؛ فأحياناً عندما يريدون أن يحدّدوا نقطة ما في صورة أو فيلم فإنهم يفعلون ذلك برسم دائرة حمراء. والعدو قد جعلكم أيها الجامعيون ضمن الدائرة الحمراء؛ وفي الأساس فإن الكثير من البرامج متوجهة نحوكم من أجل زلّكم وحرفكم وجعلكم غير مباشرين تجاه مصير بلدكم ومصالح الثورة. فكيف يصح أن نبعد الجامعات عن الأنظار؟ حسناً، ففي النهاية يجب الإلتفات. أجل برأينا أن الشدّة والإفراط ليست جيدة في أي مجال، ومنه هذا الأمر.

أحد الأصدقاء قال أن الفكر والعلم لا ينبغي أن يتحرك وفق الأوامر. ليس لدي نموذج عن هذا الأمر. ففي مجتمعنا لا يوجد فكر يُنزل بالأوامر؛ وكذلك على صعيد العلم، فأين هذا؟ فليحدّد ويقول. من بين الذين يحاربون مثل هذا الأمر، هو أنا. فنحن أتباع حرية الفكر، بالطبع، أنا أقول لكم أن موضوع حرية الفكر ليس مكانه التلفزيون، بل اللقاءات التخصصية. فعلى سبيل المثال نقيم لقاءً جامعياً

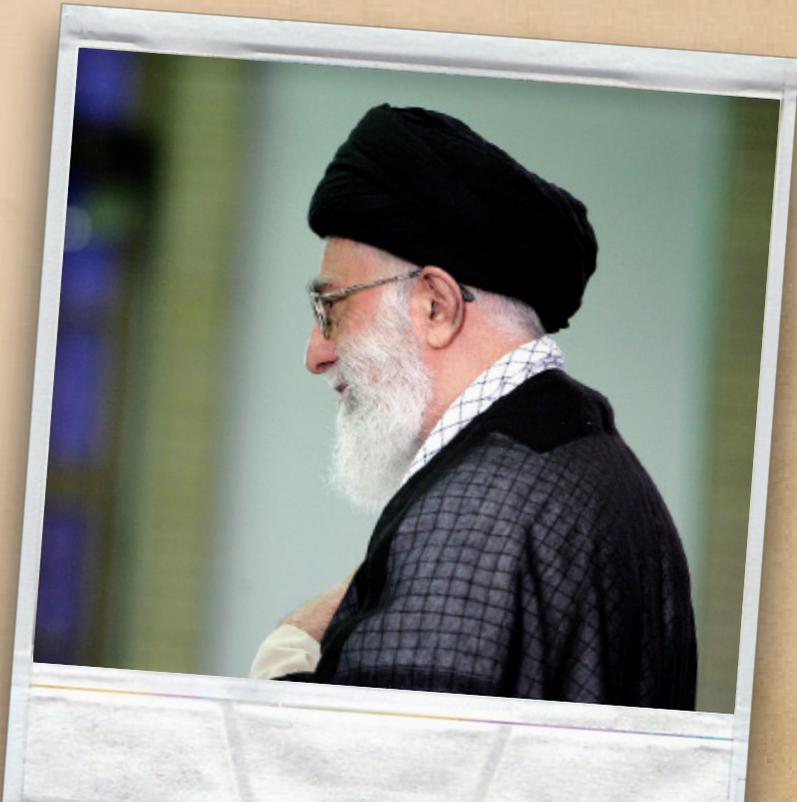
تخصيصاً في مجال القضية السياسية الفلانية فيأتي شخصان أو خمسة أو عشرة للتباحث فيما بينهم، هذا ما يُسمّى حرية الفكر. كذلك الأمر فيما يتعلق بالبحث حول المعارف الإسلامية وحول أفكار المذاهب العالمية المختلفة، وكذلك فيما يتعلق بأية قضية علمية. لهذا يجب أن تكون اللقاءات تخصصية وأما أن يتباحث الناس علناً وفي الإذاعة والتلفزيون، فإن الذي له الحق لا ينتصر بالضرورة. فالذي سيغلب هو من يتقن التعبير أكثر، ويمكنه أن يمارس التلاعب، مثل قضية صورة الأفعى وإسم الأفعى حيث قال: أيهما أفعى؟ فأشار الناس إلى صورة الأفعى وقالوا: واضح هذه هي الأفعى. لهذا ينبغي أن تكون حرية الفكر ضمن لقاءات تخصصية بما يتناسب مع البحث؛ أما الأجواء العامة فلا تكون محلاً لتلك الأبحاث والمناظرات. ولا يعني هذا أن يُفرض الأمر فرضاً؛ كلا، ففي النهاية هناك فكرٌ حقانيٌّ مطروحٌ «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» [النحل]، فلأي شيء هذه الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الأحسن؟ «أدع إلى سبيل ربك»، حيث يكون هذا الأمر مسبقاً أصلاً موضوعياً، الدعوة إلى الله. والأمر كذلك في جميع الأشياء. فالدعوة ينبغي أن تكون بمنطق صحيح، ولكن ينبغي تحديد وجهة الدعوة. فلا معنى لأن يترك الإنسان وجهة الدعوة مفلتة؛ فهذا ما يؤدي إلى إضلال الناس. يجب هداية الناس. أفلا تقولون أن على الحكومات مسؤولية هداية الرأي العام؟

على أي حال، ما ذكر كان مطالب جيدة. وللإنصاف فإن أصدقاءنا قد عرضوا كلمات جيدة. وأحد الأصدقاء قال أن قلوبنا قد تفرّجت من يسار ويمين رئيس الجمهورية. حسناً، ها أنّ قلوبكم قد تفرّجت - لا سمح الله بذلك - أما أنا فأقول لكم أن مثل هذه الأمور ليست من القضايا الأساسية المفصلية. من الممكن أن يكون هناك إشكالٌ واردٌ - وأنا لا أريد في هذا المورد أن أصدر أي حكم - من الممكن أن يستشكل أحدٌ على شخص أو عملٍ غاية الأمر أن علينا الإلتفات إلى القضايا إذا كانت أصلية أم فرعية، فلا نجعل قضايا الدرجة الثانية محل القضايا الأساسية على صعيد إندفاعنا وهمتنا وبذل مجهودنا. هذا هو كلامي فقط؛ وإلا فإنني لا أعترض عليكم فيما إذا

أعجبكم زيد أو عمرو أو لا؛ ولا أعترض عليكم إذا نطقتم بإشكال بطريقةٍ لا مفسدة فيها؛ فهذا برأيي لا إشكال فيه. إلتفتوا فقط إلى أن لا يصبح هذا بدل القضايا الأساسية. فقضايانا الأساسية هي أمورٌ أخرى.

لقد طُرح بحث جعل الإقتصاد شعبياً والبند 44 وأمثاله. إدعى السادة أنهم ينفذون البند 44 بشكلٍ جيّد. وبالطبع هناك من يخالف ويعترض - من داخل المجلس وخارجه - ويقولون أنه لا يتم العمل بهذا البند؛ لكن نفس مسؤولي الأجهزة، يقولون خلاف ذلك. وبرأيي أن هذا من ضمن الأسئلة التي ينبغي أن تُطرح وعلى المسؤولين أن يأتوا إلى التجمعات الجامعية ويذكروا ما تمّ إنجازه في الواقع، ويقتنعوا أذهان الشباب؛ وإذا لم يتمكنوا من إقناعهم فعليهم أن يذهبوا ويعيدوا النظر في العمل.

لقد طرحتم إشكالاتاً على الإذاعة والتلفزيون وهو إشكالٌ وارد؛ وأشكلتم على إعلان الخلافات بين المسؤولين، وهو إشكالٌ وارد أيضاً، وأنا العبد أحمل مثل هذا الإشكال عليهم، وقد ذكرته لهم؛ وقد كان لي مواقف شديدة معهم.



طرحتم قضية التجمّع أمام المجلس، وهنا لن أبدي أية وجهة نظر؛ فقط أقول لكم أنكم تشكون من عدم تقبل المسؤولين للنقد؛ حسناً، كونوا أنتم كذلك! فتقبل النقد لا يختص فقط بالمسؤولين، ففي النهاية إذا انتقد الجامعي عليه أن يتقبل ذلك. لقد تجمّع عددٌ كبير أمام المجلس، وأطلقوا الشعارات التي لم تكن سيئة، وأطلقت مجموعة من بينهم منهم شعاراتٌ حادة. بالطبع، أنا لا أقول أنهم أشخاص سيئون وأشرار، كلا، في النهاية تشددوا، وتصرّفوا بذهنية الشباب؛ أما إذا كنتم تعتقدون أن هذه الشعارات إفرافية متشددة ومن غير حق فاقبلوا ذلك. فلا ينبغي أن يصبح الأمر على هذا المنوال بحيث أن كل ما يمسك بتلابيب الجامعي فينبغي أن نعارضه. فمن الممكن أن يوجّه إليكم نقدٌ فتقبلوه.

قيل أننا نعمل على قضية الولاية؛ حسناً جداً. وقد قدّم توضيحٌ بشأن موضوع ضيافة الفكر، مما أسر هذا العبد كثيراً. وإني أرحب بما ذُكر حول وجود إختلاف وتفاوت بين الخطة العلمية الجامعة المُعدّة والخطة الموجودة؛ فأوصلوها لنا حتماً. وإن شاء الله يدوّن مكتبنا لشؤون العلاقات الشعبية إسم هذا السيّد ويأخذها منه.

المخيمات الجامعية هي أمورٌ ممتازة وأنا أوافق على اللقاء.

لقد دوّنت هنا بعض المطالب، ولكن للأسف الوقت قليل، وما أقوله: أولاً أن تنتهبوا جيداً إلى تشكيلاتكم الجامعية كي لا تقع تحت تأثير الإختلاف في السلائق فيؤدي ذلك إلى حدوث إنشعابات داخلية أو تصادمات فيما بين التشكيلات. وأحد المصايد البارزة للوحدة التي نوصي بها وندعو إليها هو هذا. فالذي يفصل بين الناس أو يقربهم هو تلك الأصول والمباني المعرفية. فعندما لا تكون هذه المباني محل قبول وتوافق يؤدي ذلك إلى الفصل والتباعد؛ وإذا تمّ الإتفاق عليها فإنها تجمع. أما السلائق

فهي ليست كذلك، فلكل إنسان سليقته وذوقه. فواحدٌ مهندسٌ وآخر يدرس الفن، وثالثٌ في مجال الطب - فهذه أنماطٌ ثلاثة - وفي كلّ منها طيفٌ واسع من السلائق والدوافع المختلفة، فواحدٌ يعجبه شيءٌ لا يكون مورد إعجاب آخر؛ فلا

تجعلوا مثل هذه الأمور سبباً للتباعد فيما بينكم؛ فإن هذا أمرٌ في غاية الأهمية.

النقطة الثانية: فليكن لكم تحليلٌ وموقفٌ بالنسبة للقضايا المصيرية للبلد. إن إعلان طهران قضية مهمة، فما تحليلكم حول هذا الإعلان؟ وما هو موقفكم؟ هل أنتم موافقون أم مخالفون؟ القرار 1929 الصادر عن مجلس الأمن ضد الجمهورية الإسلامية، أو العقوبات الأحادية من جانب أمريكا وأوروبا ضد إيران؛ فما هو تحليلكم لهذه القضية؟ فهي ليست بالأمر البسيط. ما هو موقفكم؟ ماذا تفعل إيران؟ فهل نرفع أيدينا للإستسلام إذا عبسوا وفرضوا علينا عقوبات وكشروا عن أنيابهم؟ هل نتنازل قليلاً في هذا الوقت؟ ما هو تحليلكم؟ ففي الداخل هناك تجمّعات سياسية هذا هو رأيها، يقولون عندما يظهر الخصم وجهه السبعي بشدة فعليكم أن تتراجعوا؛ طيب، هل تقبلون بذلك؟ هل نتراجع أم لا؟ هل تعتقدون أن كل تراجع يشجع الخصم؟ بمجرد أن رأوا أنكم تخافون من العبوس يقولون: أيها السيد أعبس؛ فعلاج هذا الرجل هو العبوس. بمجرد أن رأوا أنكم تتراجعون بالتهديد بالضرب، أو بنفس الضرب، يقولون فلنضرب مرةً أو مرتين حتى يتراجع عن كل كلامه. الخصم هو هكذا. وهذه هي الحسابات الدنيوية.

النقطة الأخرى، التي أردتُ أن أذكرها لكم أيها الأعرءاء هي: **أيها الإخوة والأخوات!** خذوا مسألة تقوية المباني المعرفية على محمل الجد. بالطبع، إنني اليوم عندما أتطلع أشاهد أنه مقارنة مع ما كان قبل ثماني سنوات في لقائنا الرمضاني هنا حيث كان الأصدقاء يأتون ويتحدثون، فإن ما حصل اليوم يدل على أن الإعتناء بالمباني المعرفية بين الجامعيين أصبح أقوى. وبعض الآراء التي تبدونها تدلّ على قوة هذه المباني في الأذهان؛ هذا ما يلاحظه المرء؛ لكن في نفس الوقت، على التشكيلات أن تأخذ قضية تقوية المباني المعرفية بجدية حتى تنساب فيما بعد منها إلى المجموعات الجامعية. وتقوية المباني المعرفية أمرٌ مطلوبٌ جداً. وضعفها سيتسبب بأضرارٍ كبيرة للفئات الجامعية في البلاد والتشكيلات.

النقطة الأخرى، هي أن على جميع التشكيلات أن تزيد من قوة علاقتها

وارتباطها بالجسم الجامعي. فلا تغفلوا هذا؛ وقد ذُكر الآن أن مخيمات الضيافة هذه تُقام وهو أمرٌ جيّد فإنها إحدى وسائل التواصل مع الجسم الجامعي؛ لكن برأيي: في كل أيام السنة وفي المناسبات المختلفة، للتواصل مع الجسم الجامعي وكذلك مع الأساتذة قيمة كبيرة.

وفيما يتعلق بالعلوم الإنسانية ما ذكرته السيدتان هنا هو كلامٌ صحيح، والإشكالات التي طُرحت واردةٌ فهذا هو كلامنا أيضاً، وهذا ما كنت أتابعه وقد ذكرته قبل سنتين. بالطبع إن ما ذكرناه يعني أن **على الأساتذة وأصحاب الرأي** والمحققين أن يسعوا لتدوين العلوم الإنسانية المتطابقة مع المباني الإسلامية؛ فلا تكون العلوم الإنسانية مبنية على أساس الفلسفات المادية الخاطئة؛ مثلما هو وضع العلوم الإنسانية الغربية اليوم. في النهاية إذا كانت العلوم السياسية أو الإقتصادية أو الفلسفة أو الإدارة وسائر العلوم الإنسانية مبنية على الرؤية المادية للكون، وهي على أساس القيم المادية، فبالطبع لن تتمكن من تأمين مطالب وأهداف المجتمع الإسلامي والمؤمن بالمعارف الإسلامية.

في الختام، أذكر لكم أيها الإخوة والأخوات جملةً. إعلموا أعزائي! لحسن الحظ فإن مسيرة التطور في البلد تجري بشكلٍ جيّدٍ ومطلوب في مختلف المجالات. فمسيرة العدالة جيدة، **من الجيّد أن يُسمّى هذا العقد عقد التطور والعدالة.** التطور الذي ذكرناه هو تطورٌ علمي وتقني وسياسي وأخلاقي؛ فكل هذه هي محل اهتمام. حسناً، هناك أعمالٌ جيدة في طور الإنجاز أقلّه أنّ عملية تأمين البنى التحتية للأعمال الكبرى والطفرة على قدمٍ وساق. وفيما يتعلق بالعدالة ففي الحد الأدنى أن هذا الفكر بات سائداً. فالجميع أصبحوا يعتقدون بضرورة السعي للعدالة وإجرائها، ويجب تحقيق هذه الأمنيات، والنزول إلى ميدان التنفيذ - وهذا مما ورد ضمن كلمات أصدقائنا - وهو بحد ذاته تطورٌ. وبالطبع، هذا لا يعني أننا قانعون بالمقدار الذي حصل من تطورٍ على صعيد العدالة؛ كلا، فالأمنية والهمة عاليةٌ جداً. الأمانى كبيرة والهمم رفيعة؛ ولكن أريد أن أقول لكم أننا في طور التطور والتقدم. ومنحنى أعدائنا يشير إلى الضعف ومنحنانا يشير إلى القوة. النظام الرأسمالي والظالم في العالم - الذي مظهره الولايات المتحدة الأمريكية

- هو اليوم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عشر أو عشرين سنة. وفي المقابل فإن الفكر الإسلامي ونظام الجمهورية الإسلامية اليوم هو أقوى بكثير مما كان عليه قبل عشر أو عشرين سنة، وقد تقدم كثيراً وأصبح أكثر جهوزية بكثير. إن شبابنا اليوم هم أفضل بكثير مقارنةً بعشر سنوات مضت، وكذلك أكثر جهوزيةً بكثير. الشباب المؤمن الذي كان قبل عشر سنوات هو اليوم فَعَال في الكثير من ميادين الحياة. وأنتم إن شاء الله ستكونون في المستقبل من الفاعلين في القطاعات المختلفة للبلاد. فهَيِّئُوا أنفسكم للإمتحانات الصعبة. نحن نتقدم؛ هذه السنوات الـ 31 من عمر نظام الجمهورية الإسلامية، تشهد على تحركِ نحو الأمام بالرغم من عداوات الأعداء. وأعداؤنا اليوم ليسوا بقوة ما كانوا عليه قبل 31 سنة. إن أمريكا اليوم ليست بالقوة التي كانت عليها قبل 31 سنة. في ذلك اليوم قلت في جمعٍ من المسؤولين أن هذا هو إعتقادي وكل الدلائل والشواهد تثبتة؛ إن أمريكا في عهد ريغن كانت أقوى بدرجات من أمريكا في عهد أوباما وقبله بوش الابن! الواقع هو أنهم يسيرون نحو الضعف. ولا يوجد من مؤشِّر يدل على أن هذا المنحنى سيستعيد حالة الصعود؛ وفي المقابل هناك مؤشرات كثيرة تدل على أن المنحنى التصاعدي لشعب إيران ونظامها سيتسارع إن شاء الله.

اللهم! أشمل بعنايتك ورحمتك هذه القلوب المؤمنة والشابة.

اللهم! إجعل كل ما قلناه وسمعناه في سبيلك وتقبله منا بكرمك.

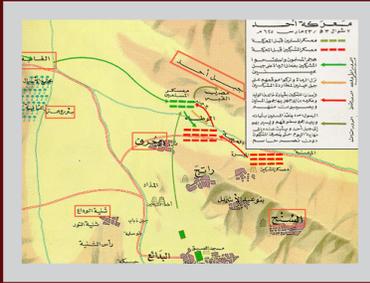
اللهم! إجعل حياتنا لأجل الإسلام وفي سبيلك واجعل موتنا للإسلام، ولك.

اللهم! لا تفرق بيننا وبين أوليائك وأحبائك والمصطفين عندك. واجعل القلب المقدس لولي العصر راضياً عنا. وارض عنا روح إمامنا المظهر وأرواح الشهداء الطاهرة، وقرب قلوب هؤلاء الإخوة والأخوات الجامعيين أكثر فأكثر على طريق الإتحاد في سبيل الحق وفي سبيل الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

سلمان الفارسي، أبو ذر، عمار بن ياسر: قال بن الكواء يا بن أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله(ص) قال عن أي أصحاب رسول الله تسألني قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري قال عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةِ أَصْدَقٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: بَخٌ بَخٌ سَلْمَانٌ مَثَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَعِلْمَ الْآخِرِ، قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَ دَمَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَنْ تَمَسَّ شَيْئاً مِنْهُمَا.

أبي بن كعب: كان من أصحاب الرسول(ص)، يكنى بأبي المنذر، كان من كتاب الوحي.



معركة أحد: وقعت في 15 شوال في السنة الثالثة للهجرة، وأخذ هو جبل يبعد عن المدينة المنورة ميلين أو ثلاثة. كان أمير المؤمنين(عليه السلام) يحمل لواء المهاجرين، فلما اشتبك الطرفان كان النصر ابتداء للمسلمين، لكنه لما لم يلتزم حماة جبل أحد أمر الرسول(ص) «احمؤا ظهوزنا، وإن غنمنا فلا تشركونا»، وتركوا الجبل طمعاً في الغنائم والمتاع التّف المشركون بقيادة خالد بن الوليد على المسلمين، فتغيّر الموقف لصالح المشركين.

حمزة: ابن عبد المطلب عم الرسول الأكرم(ص)، لقبه أسد الله، كان من شجعان العرب والمحامين عن رسول الله(ص) استشهد في معركة أحد قتله وحشي بأمر من هند بنت عتبة وشق بطنه وأخذ لها كبده فوضعت في فيها ولاكته ولفظته لذلك سُمّيَت بـ «أكلة الأكباد». بكى عليه رسول الله(ص) عند استشهاده ومما قاله صلى الله عليه فيه، خير أعمامي حمزة، وأنه من زارني ولم يزر عمي حمزة

فقد جفاني، ومما قاله فيه أيضاً: «يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَأَسَدَ اللَّهِ، يَا حِمْرَةَ، يَا فَاعِلَ الْخَيْرَاتِ، يَا حِمْرَةَ، يَا كَاشِفَ الْكِرْبَاتِ، يَا حِمْرَةَ، يَا ذَابَ يَا مَانِعَ عَن وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ».

المادة 44: يعتمد النظام الإقتصادي لجمهورية إيران الإسلامية على ثلاث قطاعات: الحكومي والتعاوني والخاص، وفق تخطيط منظم وصحيح؛ فالقطاع الحكومي يشمل الصناعات الكبرى كافة، والصناعات الأم، والتجارة الخارجية، والمناجم الكبيرة، والعمل المصرفي، والتأمين، وقطاع الطاقة، والسدود وشبكات الري الكبيرة، والإذاعة والتلفزيون، والبريد والبرق والهاتف، وحق التصرف فيها للدولة.

والقطاع التعاوني يشمل الشركات والمؤسسات التعاونية للإنتاج والتوزيع، والتي تؤسس في المدن والقرى وفق القواعد الإسلامية.

والقطاع الخاص يشمل جانباً من الزراعة، وتربية المواشي والدواجن، والتجارة والخدمات، مما يُعدّ متمماً للنشاط الإقتصادي الحكومي والتعاوني.

القانون في الجمهورية الإسلامية يحمي الملكية في هذه القطاعات الثلاثة ما دامت لا تتعارض مع المواد الأخرى الواردة في هذا الفصل، ولا تخرج عن إطار القوانين الإسلامية، وتؤدي إلى التنمية والإزدهار الإقتصادي وما لم تكن عامل إضرار بالمجتمع. ينظم القانون تفاصيل ضوابط وحدود وشروط كل من هذه القطاعات الثلاثة.

الأخذ بتلابيب: يقصد سماحة القائد بهذه الجملة أن بعض الطلاب الجامعيين لا يتحملون إليهم أي انتقاد يوجه إليهم وقد حاولنا في الترجمة أن نعطي التعبير الأقرب لما ذكره سماحته حيث استعمل فيه تعبيراً مجازياً خاصاً.

قد أفتوا وأمروا وقد أرادوا بذلك أن يوزطوا القيادة: قبل عدة سنوات إكتشفت حالات من الإغتتيال تبين أن وراءها بعض العاملين في الأجهزة الأمنية وحاول البعض أن يلزم القائد من خلال هذه القناة وقالوا بأنه كان قد أفتى سراً بتصفية البعض، ولهذا كان رد القائد: لو اعتقدت يوماً بأن أحداً هو مهدور الدم فإنني سأعلن ذلك في صلاة الجمعة.

ضيافة الفكر: عبارة عن مشروع تقوم به المعاونيات الثقافية لمؤسسة القيادة في الجامعات ويهدف إلى تعميق المعارف الدينية عند الشباب الجامعيين بالتركيز على رفع مستوى المعنويات والأخلاق في البعد الفردي، ومعرفة التشيع، والحركة النسوية، ومعرفة العدو ومواجهته، والتعزف على التيارات الفكرية الموجودة في الوسط الجامعي، من أجل رسم الفهم السياسي الصحيح في البلاد والإرتقاء بمستوى البصيرة عند المشاركين. وقد بدأ هذا المشروع الكبير في شهر رمضان من خلال محاضرات وورش بل وحتى مناظرات بين الأجنحة المختلفة حيث يشجّع الحاضرون على طرح مختلف أنواع الأسئلة مهما كانت.

القرار 1929: صدر في 9 حزيران 2010 عن مجلس الأمن، الذي فرض بموجبه دورة رابعة من العقوبات على إيران. أبرز ما ينص عليه القرار هو: عدم السماح بتوظيف الاستثمارات الإيرانية في بعض المجالات الاقتصادية الحساسة بما فيها مناجم اليورانيوم، وإمكانية تفتيش بعض السفن الإيرانية التي يُعتقد أنها تنقل مواد محظورة، في البحار المفتوحة. وعدم السماح لإيران بشراء ثمانية أنواع من الأسلحة الثقيلة (يتعين على جميع الدول منع تزويد إيران بالدبابات القتالية والمركبات المدرعة القتالية، وأنظمة المدفعية ذات العيار الكبير، والطائرات المقاتلة، وطائرات الهليكوبتر الهجومية، والسفن الحربية وبعض الصواريخ، أو أنظمة الصواريخ، أو المواد ذات الصلة بما في ذلك قطع الغيار)، ووضع قائمة بأسماء بعض الشخصيات لتمنع من السفر وقائمة بأسماء بعض الشركات والبنوك الإيرانية لأجل النظر في إمكانية تجميد أصولها في الخارج.

خروج النخب: ويقصد به هجرة الأدمغة من جراء عدم وجود البنى التحتية اللازمة لإظهار إبداعاتهم وعطاءاتهم العلمية، وسعي مؤسسات الدول الغربية إلى إستقطابهم بشتى الوسائل والإغراءات. فبعض هؤلاء يهاجرون طمعاً بالعيش الرغيد وفق الأسلوب الغربي ونمط الحياة المبتذلة وبعضهم يفر من جزء عدم قدرته على تحمّل البيروقراطية المجهدّة والقاتلة للإبداع.



**الإمام الخامنئي يستقبل الشعراء
الرواد و الشباب**

2010/08/25

في ليلة ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبي(ع) (الموافقة لمساء الأربعاء 25/08/2010 م) استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عدداً من الشعراء الرواد والشباب والمثقفين والأدباء.

في هذا اللقاء قرأ ثلاثون شاعراً قصائدهم ذات المضامين الدينية والاجتماعية والحماسية والأخلاقية.

و تحدّث الإمام الخامنئي قائد الثورة الإسلامية مشيراً إلى المسيرة المتنامية والمتكاملة للحقبة الجديدة من الشعر في إيران منوّهاً: الشعر المعاصر في بلادنا متين من حيث اللغة والخيال، وله نظرة مشرقة للحدود البعيدة، ودقة وتفحص في شؤون الحياة، لذلك راح يظهر تدريجياً أسلوباً جديداً في اللغة والمضمون والمحتوى سوف تعرف أبعاده في المستقبل بشكل أفضل. ولفت قائد الثورة الإسلامية إلى ميول الشعراء المتمرسين والقدماء نحو الأسلوب الجديد في الشعر المعاصر مردفاً: إنه أسلوب جديد يتكامل وينمو يوماً بعد يوم ونحن مسرورون لأن شعراء مميزين وجيدين يعرضون نتاجاتهم داخل إطار هذه الحركة الشعرية.

وقد أكد آية الله العظمى الخامنئي في هذا اللقاء على عدة موضوعات، فأشار إلى ضرورة الإهتمام الخاص بالشعر بين الفنون الموجودة والمعاصرة ملمحاً: بلادنا بما لها من سوابق تاريخية عريقة، وتراث شعري متراكم وقيم، تعدّ من البلدان التي تقف في المراتب الأولى في هذا المضمار. واعتبر الإمام الخامنئي نمو الشعر وارتقائه في البلاد ممهداً لانبثاق سائر الفنون وتأمينها مضيافاً: تتمتع إيران بموهبة وقدرة على التقدم في مجال الفن الشعري المميز، وكلما تم التفكير والتخطيط والدراسة والبحث في هذا المجال أكثر، لما كان ذلك - في ضوء هذه المواهب الزاخرة - كثيراً.

ولفت سماحته إلى ضرورة إيجاد جمعيات أدبية منوهاً: الجمعيات الأدبية معناها اجتماع عدد من الراغبين بدافع الشعر، وهذا ما لا يستدعي دعم الحكومة أو مؤسسة معينة، وقد كان أفضل شعراء إيران في فترة من الفترات يتطورون في الجمعيات الأدبية في مشهد التي

كانت تقام في بيوت أساتذة الشعر وينطلقون منها ليخوضوا غمار المجتمع. وشبهه قائد الثورة الإسلامية الجمعية الأدبية ببيت زجاجي تتعرعر فيه الزهور مضيئاً: في الجمعية الأدبية يعالج الشعراء الشباب إلى جوار الأساتذة الرواد نقاط ضعفهم، وبذلك ينضج شعرهم ويتكامل باستمرار. وشدد آية الله العظمى السيد الخامنئي على ضرورة دعم وزارة الإرشاد والقسم الفني والشعراء الرواد للشعر والجمعيات الأدبية.

وكان الموضوع الثاني الذي أثاره الإمام الخامنئي في هذا اللقاء هو استخدام الموهبة الشعرية في السبيل الذي يرضي الله تعالى. وقد قال سماحته في هذا الصدد: القريحة الشعرية عطية إلهية كبرى ونعمة كبيرة من الله لا تقبل المقارنة بالنعم الظاهرية، لذلك من الجدير بالشاعر أن يستخدم هذه الموهبة والقريحة في المواطن التي يتوقعها منه البارئ. وفي معرض شرحه لهذه الفكرة أشار السيد القائد إلى الروح اللطيفة للشعراء قائلاً: استخدام الشعر للتعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية مما لا مفرّ منه، ولكن علاوة على المضامين الدينية ينبغي تخصيص نصيب للمجتمع وأهم قضايا الثورة والبلاد.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إشارة سريعة إلى 1400 عام من التاريخ الإيراني بعد دخول الإسلام إليه وتعاقب الحكومات والدول والأحوال الاجتماعية والسياسية التي عاشتها إيران طوال هذه القرون قائلاً: لم تشهد بلادنا طوال هذه المدة حدثاً عظيماً حدث الثورة الإسلامية ولم يستطع الشعب الإيراني في يوم من الأيام كما استطاع اليوم تحطيم كافة القيود المزيفة المضروبة على الشعب، والنهوض والسير برأس مرفوع في درب السمو والنمو. وأضاف قائد الثورة الإسلامية في هذا الشأن: وعي الشعب الإيراني وشجاعته وبسالته في خوض الميادين السياسية والعسكرية والنمو الإجماعي للشعب بعد الثورة الإسلامية لا نظير له على امتداد التاريخ الإيراني.

واعتبر الإمام الخامنئي أن تصوير هذا الزمن من واجب الفن والشعر ملفتاً: الثورة الإسلامية أرضية جيدة لنمو الثقافة والفكر والفنون، وبوسع الفن عن طريق تصويره المتين والنافع والجذاب المساهمة في إثراء الزمن وزيادة قيمته ومحتواه.

مراعاة العفاف عند التعبير عن العواطف موضوع آخر أشار له السيد القائد في كلمته، حيث أوصى الشعراء بأن يحافظوا على الحدود عند بيان شؤون القلب والعاطفة ويراعوا العفاف والحجب في شعرهم.

وقال آية الله العظمى السيد الخامنئي مشيراً إلى الشعر الذي تتجلى فيه مؤشرات الاضطراب والحيرة: وجود هذه الهموم في أشعار بعض الشباب حالة مقدسة ولكن ينبغي إزالة هذه الحيرة والاضطراب عن طريق تعزيز المرتكزات الفكرية والمعرفية.

وألمح قائد الثورة الإسلامية إلى ضرورة التعبير الأوضح عن الأفكار في الشعر خصوصاً شعر الرواد والمتقدمين مردفاً: يجب أن لا يكون الشعر بحيث لا يستطيع فهمه حتى المهتمون والخبراء بالشعر، و يبقى المتلقي يعوم في الحيرة، فهذا يعدّ من مثالب الشعر.

ووصف الإمام الخامنئي هذا اللقاء بأنه ممتع وطيب وتقدم بالشكر لكل الشعراء والمسؤولين عن إقامته.

ابتدأ هذا اللقاء الذي استمر 4 ساعات بحوارات ودية للشعراء مع آية الله العظمى الخامنئي، ثم أقام الحاضرون صلاتي المغرب والعشاء بإمامة السيد القائد، وتناولوا بعدها طعام الإفطار معه.



**كلمة الإمام الخامنئي في
لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة**

التاريخ: 30 آب، 2010.



بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله تعالى كثيراً أن لطف بنا فوقتنا للقائكم أيها الأحبة والمسؤولون المحترمون في ذكرى أخرى من مناسبة أسبوع الحكومة، كي نطلب العافية لكم جميعاً، ونسأل الله تعالى أن يوفيتكم الأجر والتوفيق، ولكي أستعرض أمامكم بعض الملاحظات والآراء التي لا بدّ من ذكرها في هذا المحفل. هناك أحياناً بالطبع آراء وملاحظات تقال للمسؤولين المحترمين وتطرح أمامهم - سواء الوزراء المحترمون أو شخص رئيس الجمهورية المحترم - وهناك بعض الأمور التي يجب أن تقال في الجمع، لكونها ذات جنبه إجتماعية.

أولاً، لا نغفل عن ذكر شهدائنا الأعرّاء المرحوم الشهيد رجائي، والشهيد باهنر، وكذلك الشهيد عراقي؛ هؤلاء في الواقع هم من سلّم رأسه وقلبه لقيم الثورة. ولعل هذا هو السبب وراء حفظ الله تعالى لإسمهم وذكرهم. هذا نوع من أنواع شكر الله، شكر رب العالمين لعباده «إنّ الله شاكرٌ عليم» [البقرة]. سيشكرنا الله، حتى لو لم يكن لنا أي طلب. إنّ الله تعالى يشكر عباده الذين عملوا بإخلاص، وقدموا جميع ما يملكون، وأحد أقسام الشكر هو هذه السمعة الطيبة التي تبقى لهم طوال سنين مديدة. أمل أن تبقى إن شاء الله هذه الشخصيات النورانية حيّة هكذا في مجتمعنا؛ فهؤلاء هم مظهر القيم. إن بقاء حياة أسماء هؤلاء تعني بقاء القيم على قيد الحياة، أو هذا ما ينبغي أن يحصل إن شاء الله.

حسناً، لدينا هذه السنة شهر رمضان المبارك، وستشمل إن شاء الله بركات هذا الشهر المبارك الحكومة والمسؤولين والبلد. أنا أدعو في ليالي القدر العزيرة هذه خاصةً ليلة أمس، التي كانت ليلة التاسع عشر، حقاً لقد دعونا لكم خاصة، أنتم المسؤولون ورئيس الجمهورية والوزراء ورجال الدولة الآخرين. على الرغم من أنّ دعاءنا ليست له تلك اللياقة، ولكن كان لا بدّ أن نسأل الله تعالى، فطلبنا. وأنتم كذلك، أدعوا واطلبوا التوفيق من الله تعالى.

أما ما يجب أن أقوله لكم أولاً، أنّ السنة التي مرّت على الحكومة العاشرة، كانت سنة صعبة جداً، ولقد كان السعي الذي قام به المسؤولون ورجال الدولة في القوة

التنفيذية مهماً؛ لقد كان حقاً وإنصافاً سعيًا مأجوراً ومشكوراً.

وقد كانت هذه السنة أيضاً سنة صعبة سواء على الصعيد السياسي والأمني، أو بما تخلّلتها من تأثير التيارات الأجنبية على بعض قطاعات البلد، كالإقتصاد والثقافة وغير ذلك. إنّ الذين أشعلوا فتنة سنة 88 هـ.ش. [13 حزيران، 2010] قد وجهوا للبلد ضربة قاسية - سواء كانوا هم الذين خطّطوا، أم آخرون؛ لا نريد الآن أن ننسب هذا العمل إلى أحد، ولكن على كلّ حال هذه فتنة مخطّط لها. لا شك أنّه لولا هذه الفتنة، لكانت أمور البلد تمضي قدماً بشكل أفضل على مختلف الصعد. لقد بعث هؤلاء الأمل في الأعداء، وأعطوا المعنويات لأولئك الذين تحرّبووا ضدّ النظام الإسلامي، وشكّلوا جبهة موحّدة.

من حسن الحظّ طبعاً أنكم استطعتم أن تمضوا في أعمالكم قدماً؛ أن تزيلوا العراقيل من أمام أقدام البلد والنظام، وأن تتجاوزوا المعابر والمنعطفات الصعبة بالطريقة المناسبة في مختلف المجالات. نحن نعتقد أنّ هذا أمر مهمّ للغاية، ويعتبر عن نظرة وعناية إلهيتين. وقد ذكر لنا رئيس الجمهورية جزءاً من هذه الأعمال في تقريره المفضل والموسّع، الأعمال التي أنجزت في هذه الفترة - العام 88 هـ.ش. - وانتهت بنتائج جيّدة الحمد لله، على الرغم من جميع المشاكل والبلاءات.

حسناً، هذا في الواقع نوعٌ من الرسم البياني والتعبيري عن تلك التوجّهات التي ذكرناها عن هذين الشهيدين؛ أي الشهيد رجائي والشهيد باهنر. وقد كان الشهيد رجائي والشهيد باهنر هكذا حقاً؛ مصداق العمل والسعي المؤمن الملتزم غير المنحرف عن الأسس. لقد كان التزامهم في عملهم للبلد بعيداً عن التعامي عن الأسس والقيم، مهما كان الدور الذي أدّوه.

في السنوات الماضية كان هذا الأمر مرسوماً، وكان يحتفى بأسبوع الحكومة، وكان إسما هذين العظيمين يذكران بإجلال؛ ولكن ليس كل من يعظّم هذين الشهيدين العزيزين ملتزم واقعاً بما كان لهما من نهج وتوجّه وهدف.



فلتفخروا بأنكم بحمد الله ملتزمون
بأسس الثورة وبأنكم ترضون شعارات الثورة، وتريدون تطبيقها، تفتخرون بذلك؛
هذا توفيق عظيم. إن أحد أهم خصائص هذه الحكومة هي أنها جعلت من
شعارات الثورة شعارات لها، وأنها تشعر بالرفعة والفخر بسبب ذلك. وهذا ما
جعل الشعب يقبل عليكم؛ فليكن هذا معلوماً أيضاً. لقد تعلّق قلب الشعب
بهذه الشعارات، إنهم يحبّونها.

إن شعار العدالة يجذب الشعب؛ شعار الإبتعاد عن صنع الوجاهات هو شعار
مطلوب للناس وجذاب؛ أو شعار خدمة الناس، أو شعار مقارعة الإستكبار، أو شعار
بساطة العيش، أو شعار العمل والسعي وخدمة الناس؛ هذه أشياء يحبّها الشعب

ويريدها. إن مجتمعاً وبلداً وشعباً واعياً سيطلب هذه الأمور من مسؤوليه: المطالبة بالعدالة، المطالبة بالإنصاف، المطالبة بالخدمة، المطالبة بالعلاقة الوطيدة مع الشعب، المطالبة بالدين، الإلتزام بالقيم الدينيّة، الإلتزام بالشرع. هذه أمور يطلبها الشعب ويحبّها. وأنتم بحمد الله رفعتم هذه الشعارات، فرضيها الناس وأقبلوا عليها؛ إغتنموا هذه الفرصة.

سوف أقوم بذكر بعض التوصيات ضمن بضعة عناوين. بالنسبة للتوجّهات العامّة والرئيسيّة في الحكومة، أوصي بحفظ هذه التوجّهات بقوة، وبعده وبحميّة. لا تعرضوا عن هذه التوجّهات: التوجّه الديني، التوجّه الأخلاقي، التوجّه العدالتي، التوجّه الخدماتي، التوجّه نحو مواجهة ومقارعة الإستكبار والمتجبرين في العالم. لقد أدّى نمو الشعب المتزايد يوماً على صعيد الفهم والقراءة والبلوغ السياسي إلى طلب هذه الأمور أكثر. لقد باتت اليوم قضية مقارعة الإستكبار أوضح وأنصح ومطلوبة أكثر من السنوات الماضية، ومن أوائل الثورة. لقد رأى الشعب اليوم الكثير من الأمور رأي العين، اختبروها بشكل واضح؛ لذا تبلورت لديهم الكثير من المسائل. قضية تأمين الخدمات هكذا، قضية المجاهدة الحثيثة من أجل تقدّم البلد كذلك؛ يجب أن تكون هذه توجّهاتكم الأساسيّة؛ فلا تخسروها ولا تتركوها.

إحدى الأمور التي يجب أن تعنى بها الدولة في توجّهاتها، مسألة تسهيل الحياة على النّاس. يجب أن تسهّل الحياة للنّاس. هذا عنوان مهم، بحيث أنّ الإنسان إذا أراد أن يوسع فيه، فسرى أنّ الكثير من الإحتياجات الإقتصاديّة، الكثير من أعمال الحكومة، الحكومة الإلكترونيّة مثلاً، وصولاً إلى قضية تفعيل دور القرى، الحد من الهجرة، هذه جميعها تنضوي تحت عنوان تسهيل حياة النّاس، كي يتمكنوا من العيش براحة، يتمكنوا من العيش بأمان هذا العمل سيعترك أثراً في المجالات المختلفة.

إنّ أحد الأمور التي يجب أن نلاحظها في توجّهات الحكومة العامّة، هي قضية «وثيقة أفاق الرؤية». لقد كانت وثيقة أفاق الرؤية هذه، عملاً أساسياً تمّ إنجازه في البلد؛ تمّ بحثه ومراقبته ودراسة حيثيّاته. ولم يكن ما جاء في هذه الوثيقة شعاراً، فقد أبصرت هذه الوثيقة النور أخذةً الإمكانات والوقائع بعين الإعتبار. إنّ

هذه الوثيقة هي في الواقع خطة طريقنا ذات العشرين عاماً. لقد مضت خمس سنواتٍ من هذه العشرين. أحياناً نشعر أنّ الأعوام العشرين هذه قد مضت بطريقة عين. يجب أن نعرف كم تطوّرنّا. هذا أحد الأعمال التي يجب أن نقوم بها؛ يجب أن نرى إلى أي مدى استطعنا السير على هذه الخطة نحو تلك الأهداف. وإلا، إذا لم يكن لدينا اهتمام وتذكّر لهذا الأمر، سنفتح أعيننا في وقت ما، لنرى أنّه قد مرّت عشرة سنوات أو اثني عشر سنة من هذا الزمان، والمسافة التي كان علينا أن نقطعها لم نقطعها وأنه لا يمكننا أن نطوي ذلك المسير فيما تبقى من الوقت. ولهذا، يجب علينا أن نفضل بطريقة صحيحة بين المساعي والنشاطات التي يجب أن تؤدّى، وبين هذه المسيرة التي تفصلنا عن أهدافنا، لكي نستطيع التقدّم خلال كلّ مدة من الزمن، بمقدار ما تسمح به هذه المدة.

يجب أن يبحث هذا الأمر برأيي في مناسبة ما. وهذا يقع على عاتق الحكومة؛ فتباحثوا في هذا الأمر.

إذا وجدتم أنّه خلال خمس سنوات مثلاً، لم تستطيعوا الإقتراب من تلك الأهداف بالشكل الصحيح، يجب أن ندرك أنّ هذا يعني أنّ خطتنا الخمسية هذه لم يكن كافياً، إذ لم نستطع أن تطوّرنّا بمقدار خمس سنوات. عليكم برأيي أن توكّلوا إلى بعض الأشخاص مهمّة أن يجلسوا ويبحثوا بعقلانية وتدبير وتدبّر آخذين الوقائع بعين الإعتبار، ليروا هل كان تطوّرنّا متناسباً أم لا. طبعاً، من الممكن أن لا تتمّ المحاسبة بدقّة عالية في أمور كهذه، ولكن يمكن إجمالاً تحديد ما إذا كنّا تطوّرنّا أم لا.

أحد الأمور المهمّة كذلك بالنسبة للتوجّهات هي قضية عقد التطوّر والعدالة، حيث كنّا قد قلنا أنّه فليكن هذه السنوات العشر، عقد التطوّر والعدالة. حسناً، لقد لاقنا قبلاً، وقالت أجهزة الدولة المختلفة أنّه نعم، فلنجعل هذه السنوات العشر عقد التطوّر والعدالة. وقد مرّت سنتان على هذه العشرة. لا شك أن المرء يلاحظ مصاديق التطوّر في مختلف أموره؛ لقد كانت التقارير التي عرضت تقارير جيّدة؛ فهي تظهر حصول تطوّر في مختلف المجالات؛ لكن كيف تؤمّن العدالة؟ فهناك حاجة لمقياس، هناك حاجة لمعيار لنرى إن كان هناك مراعاة للعدالة في المجالات المختلفة - المجالات الثقافية، المجالات التعليميّة،

المجالات الإقتصادية - أم لا؟



ما هو معيار العدالة في قطاع التربية والتعليم، أو قطاع التعليم العالي؟ كيف تُؤمّن العدالة؟ يجب أن يتمّ تشخيص هذا الأمر، لكي نتمكّن من دمج هذا المعيار في تخطيطنا، ولكي نصل إلى تلك العدالة التي نتوخّاها في مقام العمل وفي الإطار التنفيذي. لا يحقّ لنا أن نتكلم طالما لم نعلم. وعليه، يبقى تحديد شاخص ومعيار للعدالة في المجالات المختلفة شيئاً مهماً بحدّ ذاته. كيف تكون مراعاة العدالة في صرف الميزانيات المختلفة؟ أنا أشير إلى المجال الثقافي مثلاً.

كيف يطمئنُ الإنسان إلى أنّه تمّ مراعاة جانب العدالة في صرف هذه الميزانيات أم لا؟ هذه أمور بحاجة إلى معيار و شاخص.

من الأمور الأخرى الضرورية في هذه التوجّهات، الخطط الخمسية؛ وهذه الخطة الخامسة تتمّ دراستها في المجلس الآن، وأمل أن يكون هناك تعاون جدي بين الحكومة والمجلس. لو فرضنا أنّ الحكومة حضرت شيئاً ما، و عبّرت بناءً على ذلك عن إصرارها، ثم أتى المجلس وأجرى تعديلات أساسية، فهذا سيقضي على تناسق الخطة. أو فلنفترض أن تغييرات ما طرأت على الخطة الخامسة، ولم تكن هذه التغييرات منبثقة عن نظرة موحّدة وكلية إلى البلد، بل كانت ناتجة عن نظرة إلى قطاع أو نظرة إلى منطقة، فهذا سيضرب التناسق الموجود في الخطة كذلك. عندما ينظر الإنسان بنظرة مناطقيّة، ستبرز أمامه بعض الأمور بحجم كبير وضخم. وهكذا هي الأمور حقاً، الحاجة واقعيّة؛ ولكن عندما ينظر الإنسان إلى الأمور بنظرة

جامعة، سوف نشعر أنّ تلك الحاجة التي كانت في محلّها ضخمة، أنّ لونها يبهت وحجمها يصغر؛ لأنها طبعاً، لن تكون ذات أولويّة عند مقارنتها مع سائر الأعمال التي لا بدّ من إنجازها، وبالنظر إلى الإمكانيات المحدودة المتوفّرة.

هكذا ينبغي النظر إلى الخطة والبرنامج.

يجب أن لا يحكم نظرنا إلى البرنامج الطابع

الموضعي والمحلي والمناطق.

هذا كان بالنسبة لتلك الجهة؛ أمّا من هذه الجهة، يجب أن تعتبر الحكومة الشيء الذي أعدته وقدمته قابلاً للتغيير والنقد. يجب أن تكون هناك طريقة يتحلّى من خلالها المجلس والحكومة بالليونة من منطلق المستوى الذي وضعوا أنفسهم فيه؛ يجب أن يستطيعوا التحرك ليصلوا إلى بعضهم البعض، لكي ينتج عن ذلك برنامج متناسق، يتفق عليه الحكومة والمجلس ليُدخل حيّز العمل.

بالنسبة للمسائل الإقتصادية، هناك

أعمال جيّدة تمّ الفراغ منها، وقد أشار إليها رئيس الجمهورية في تقريره. حبّذا لو يكون هذا التقرير على مرأى من عاثة الناس؛ ليسمعوا تقرير الحكومة هذا بأكمله حول الأعمال التي أنجزت.

ما أريد التركيز عليه الآن هو خطة التحوّل الإقتصادي التي طرحت في الحكومة التاسعة. إن ترشيد الدعم الحكومي الذي يعتبر جزءاً من خطة التحوّل تلك هو قيد البحث وقد اقترب من موعد التنفيذ؛ الجميع متفقون - وإن اختلفت الآراء حول طريقة التنفيذ - لكن هناك أقسام أخرى من خطة التحوّل الإقتصادي في مجال



الأنظمة المالية والتجارية والجمركية وأمثالها التي يجب أن لا يغفل عنها؛ وهذه أيضاً أمور لا بدّ من متابعتها. لقد كانت خطة التحول الإقتصادي أمراً مهماً وكبيراً. نحن نوصي؛ من جملة الأمور التي يجب أن لا تتراجعوا عنها في منتصف الطريق، هو مشروع التحول الإقتصادي هذا؛ فلتتابعوه حقاً.

من الأمور التي نشدّد عليها كذلك، قضية الإهتمام بالمؤشرات الإقتصادية العامة. لقد ورد طبعاً في تقرير السيد رئيس الجمهورية نقاط في هذا المجال، لكننا أيضاً بدورنا نوّكّد عليه. يجب أن يُعمل حقاً على مسألة معدّل النموّ. ما رأيناه من نسبة معتمدة للنموّ في خطة أو وثيقة آفاق الرؤية، يختلف عن ما هو في الواقع بفارق شاسع.

ولسنا طبعاً غافلين عن عوامل الركود الإقتصادي في العالم، والمشاكل الإقتصادية العالمية. فلهذه أثرها حتماً - ولكن في النهاية لا بدّ من بذل الجهد لكي نقرب مما حدّدناه وذكرناه كشخص. وهكذا بالنسبة لمسألة الإستثمارات الداخلية والخارجية. ما يقدّم من إحصاءات، هو جيّد ويبعث الأمل. وعلى كلّ حال، مسألة الإستثمار هي مسألة ذات أهمية كبيرة. المستقبل يرتبط بالإستثمار في القطاعات المختلفة؛ سواء في قطاع الطاقة، أم في القطاعات الأخرى. الإستثمار ضروريّ في القطاعات المتنوّعة.

قضية فرص العمل هي قضية مهمّة أيضاً. ما وضع من خطط منذ عدّة سنوات حتى الآن لم يأت بما هو المأمول. صحيح أنّ هناك بعض الأعمال أنجزت، وكانت جيّدة، لا بأس بها؛ لكنّها لم تغنيننا عن إيلاء اهتمام خاصّ لقضية فرص العمل. وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة رفع مستوى الإنتاجية.

كذلك من الأمور التي نشدّد عليها، ونطرحها كتوصية جازمة في مجال المسائل الإقتصادية، هي قضية سياسات المادّة 44. لا بدّ من الإهتمام كثيراً بهذه السياسات. حسناً، هناك الآن إحصاء يُذكر حول الخصخصة في السنوات الطويلة الماضية مقارنةً بهذه السنوات الأخيرة؛ هذا الإحصاء صحيح؛ إلا أنّ سياسات المادّة 44 لم تكن قد أعلنت حينذاك. أي لم يأت أحد على ذكر سياسات المادّة 44 في ذلك الوقت. لذا لا يمكننا ملاحظة



ذلك الزمان؛ عندما أعلنت هذه السياسات فيما بعد، تغيّر وضع الإقتصاد؛ فقد بدأت في الواقع حركة جديدة في إقتصاد البلد. لذا فإنّ المقارنة مع ما قبل هذه الحقبة هي مقارنة غير كاشفة. علينا أن ننظر ما الذي أنجزناه في هذه الحقبة في موضوع المادّة 44؛ هذا أمر مهمّ. إنتبهوا، لقد كانت روح المادّة 44 هي أن نستطيع أولاً إدخال رؤوس أموال النَّاس، ومن ثم قيامهم بالإدارة، إلى معترك الإقتصاد. يجب أن تدخل رؤوس أموال النَّاس وإدراهم - القطاع الخاص - إلى معترك الإقتصاد؛ أمّا إذا بقيت الإدارة حكوميّة، فلن يتحقّق المطلوب؛ طبعاً، ضمن الحدود التي تسمح بها هذه السياسات، والإعتبارات التي لوحظت في القانون - وهو قانون دقيق وجيّد - يجب أن تراعوا هذه الأمر.

طبعاً، هناك بعض الإستثمارات

التي يعجز عنها القطاع الخاص، أيّ أنّه حقّاً فاقد لقدرة الإستثمار فيها. حسناً، ما الحلّ؟ إذا بقي القطاع الخاص عاجزاً هكذا، لن تُحلّ أيّ مشكلة؛ يجب أن تتحرّك السياسات باتجاه تأهيل القطاع الخاص لكي يستطيع تحمّل ضغوط بعض الإستثمارات الكبرى، وهكذا يمكن أن تصبح هذه واحدة من السياسات. طبعاً، عندما تلقي الحكومة النشاطات الإقتصاديّة عن ظهرها، فهذا لا يعني أن تنعزل عن الإقتصاد؛ كلا، فرسم السياسات يبقى بيد الحكومة؛ فالحكومة يجب أن ترسم السياسات، والإشراف يقع على عاتق الحكومة.

في السنين (هجري شمسي)1، عندما كان السادة (المسؤولون) يتحركون باتجاه تضخيم الإقتصاد الحكومي، كنت أضرب مثلاً فأقول، فلنفترض أن الآلية تستطيع أن تنقل هذا الحمل الثقيل، ويمكنكم أن تسيروا بجانب هذه الآلية، أو أن تمسكوا بالمقود وتقودوها، فتركتم هذه الآلية ووضعتكم كل هذا الحمل الذي كان في شاحنة متوسطة على أكتافكم، وصرتم تمشون وتلهثون؛ عندها لن تصلوا، وستتعبوا، ولا يمكنكم حمل الحمل بأكمله، كما أن الآلية عندها تصبح عاطلة عن العمل. هذه الآلية هي القطاع الخاص. كنت أقول لهم هذا الأمر في السابق، ولكن لا فائدة. عندما كان الإمام (الخميني «قده») يقول أعطوا الشعب، كانوا يقولون أن الإمام لا يقصد القطاع الخاص - كانوا يوجهون (يحوّرون) المقصود من رأي الإمام ! - الشعب يعني عامة الشعب. كيف تساعد عامة الشعب؟ على الحكومة أن تضع يدها على الإقتصاد، وتساعد الناس. هكذا كانوا يفسرون كلام الإمام! حسناً، لقد كان هذا التفسير خاطئاً.

الجو الآن جوّ آخر. أولئك الذين كانوا في تلك الفترة يقولون ذلك، قد حوّلوا وجهتهم 180 درجة؛ أي أنهم مزّة أخرى، لم يراعوا حدّ التوازن، ليسوا على الحدّ الوسط. كان عملهم ذلك إفراطاً، وها هم الآن يقعون في التفريط. في النهاية، يوجد خطّ توازن. خط التوازن هو: أن تكون رؤوس أموال الناس وإدارتهم هي الحاملة لعبء الإقتصاد على أكتافها، وأن تكون الرقابة والقيادة على عهدة الحكومة.

إذا تمّ إنجاز هذا العمل بشكل جيّد إن شاء الله - وهو بالطبع ما لا يمكن إنجازه في فترة قصيرة؛ هذا من الأعمال المتوسطة أو البعيدة الأمد ويحتاج إلى بذل الجهد - فهذا ما سيحمل معه فرجاً لإقتصاد البلد حقاً.

طبعاً، بالنسبة لموضوع مكافحة التهريب ومكافحة الفساد الإقتصادي وأمثالها من المواضيع المطوّلة؛ كل واحدة من هذه ترتبط بنحو ما بالمسائل

الإقتصادية؛ وبما أننا تحدّثنا كثيراً في هذا المجال، ليس هناك من أمورٍ أريد ذكرها.

أمّا العنوان التالي الذي نريد أن نذكر بضع توصيات بشأنه، فهو قضية إدارة البلد. إنّ مجلس الوزراء هذا هو أحد أهمّ الإدارات. إنّ مجلس الوزراء شيء مهمّ جداً. نحن نعتقد أنّ مجلس الوزراء يودّي دوراً ثقيلاً للغاية. إن القرارات المتخذة في مجلس الوزراء تضع مسؤوليّة قانونيّة على عاتق الجميع؛ على عاتق المسؤولين وعلى عاتق الشعب. ما يصادق عليه مجلس الوزراء له هذه الأهميّة. في الأمور التنفيذية فالحكومة هي في الواقع كلّ شيء. هناك بضعة مسائل لا بدّ من التعرّض لها. أحدها أنّ مجلس الوزراء يجب أن يساعد في عمليّة التآزر بين الأجهزة؛ يعني إذا كان هناك من تعارض بين الأجهزة - وهذا هو الحال عادةً؛ تحصل عادةً بعض الصدمات والتعارضات بين الأجهزة المختلفة بشكل طبيعي؛ وليس هذا خاصّاً بنا، فهذه هي الحال أينما ذهبنا؛ هذه هي طبيعة العمل - يجب على مجلس الوزراء أن يوصل هذه الصدمات إلى حدّها الأدنى، أو أن يزيلها إن استطاع. هذا من الأمور المهمّة. هناك مثال أضربه دائماً، أنّه لدينا هنا تقاطع طرق، بل طرق كثيرة، ورئيس الجمهوريّة هو بمثابة شرطي السير - وهو في الواقع بمثابة رئيس الوزراء، يقوم بمهمّة الإرشاد - يوقف هذا، ويأمر ذلك بالسير؛ أي أنّه يقوم بقيادة هؤلاء ليتآزروا، فلا يتصادموا. هذا أحد أدوار مجلس الوزراء.

قد تنعكس أحياناً هذه الصدمات والتعارضات التي تطرؤ في سير العمل والتنفيذ في الإعلام؛ وهنا طبعاً سيتضاعف حجمها؛ في الواقع سيتضاعف حجم ما هو سيء.

فلنفترض أنّ جهازاً ما قال شيئاً مثلاً حول موضوع أو ظاهرة ما، كأن ينقل خبراً، أو يعبّر عن رأي، فيأتي جهازٌ آخر ويقول العكس! سيقع الناس في حيرة؛ أي أنّهم واقعاً لا يعرفون هل هذا صحيح أم ذلك. وهذه مسألة تجد طريقها إلى حياة النّاس؛ فلا يمكن أن تبقى خارج إطار حياتهم؛ بل هي ترتبط بأمور حياتهم بشكل مباشر. ترى أحدهم يصدر إحصاء، ويصدر آخر إحصاء آخر؛ يجب أن لا تحصل أمور من هذا القبيل. لطالما عانت الحكومات من أمور كهذه. حاولوا

قدر المستطاع أن تحجّموا هذا التصادم أكثر فأكثر، في عملية توزيع الأدوار على مجلس الوزراء وإثمار هذه المجموعة التي تجلس مع بعضها البعض وتستهلك وقتاً ثميناً.

المسألة التالية المهمّة بالنسبة لمجلس الوزراء هو دور هؤلاء الوزراء. في النهاية، المسؤولية هنا مشتركة. عندما تجلسون هناك، لديكم مسؤولية مشتركة. لا يستطيع أحد ما أن يقول لا دخل لي، لست مسؤولاً؛ كلاً، عندما يتم اتخاذ قرار في هذه المجموعة، السادة والسيدات الحاضرون هناك، جميعهم مسؤولون؛ كل من له رأي فهو مسؤول، كلهم مسؤول. وبما أنكم مسؤولون.



فيتوجب عليكم إذاً أن تساهموا في بلورة وتصحيح وتكميل الشيء المصادق عليه. من غير المقبول أن يكون أحدهم في مجلس الوزراء مشغولاً بحقيقته، أو أن يشارك في الجلسة دون أن يكون لديه ملاحظة موضوعية؛ كلا، عندما تكون هناك قضية يراد طرحها، يجب أن يكون لكم رأي فيها. يجب أن تكونوا مؤثرين في صنع القرار، وبما أنكم مؤثرون بحسب القانون، عليكم أن تفكروا في الموضوع، أن تقرأوا، أن تشركوا خبراء جهازكم ووزارتكم في هذا الأمر الذي تريدون إصدار قرار بشأنه في الحكومة. طبعاً، هناك صلاحيات معطاة للوزراء، ولا بدّ من الثقة بهم. يجب أن تعتمدوا على الأشخاص الذين هم على رأس القوة التنفيذية - الوزراء - ويجب أن يعترف برسمية مسؤوليات الوزراء؛ إحدروا تجميع الأمور.

هناك مسألة أخرى بالنسبة للإدارات الحكوميّة، وهو العمل بالموازاة. يجب أن لا تنجز أي أعمال بالموازاة. العمل بالموازاة يعاني من عدّة عيوب:

أولاً: صرف طاقة إنسانية كبيرة في غير مورها،

ثانياً: تحمّل نفقات مالية جمة،

ثالثاً: حصول تناقض بين القرارات - عندما يكون جهازان مسؤولين عن

عمل واحد، يتخذ هذا قراراً، ويتخذ ذاك قراراً آخر.

رابعاً: الأخطر من الكل، تجميع المسؤوليات.

في المسألة الفلانيّة الإقتصاديّة أو الثقافيّة أو السياسيّة الخارجيّة أو أي شيء آخر، إذا حصلت مشكلة كهذه، ستتعرض المسؤولية للتجميع. عندما يقوم أحدهم بعمل موازي، تتميّع المسؤولية. هناك بعض الأعمال المتوازية بين الحكومة - أي القوة التنفيذية - وبين بعض الأجهزة خارج نطاق القوى التنفيذية. إننا نبذل كامل سعينا علناً نحلّ مشكلة الأعمال المتوازية، نصلحها، نعالجها. يجب أن لا يظهر بعد الآن أعمال متوازية داخل الحكومة. قد تكون هناك بعض الموارد الإستثنائية؛ ولكن بشكل عام، ليست الأعمال المتوازية شيئاً جيّداً.

أريد أن أقول جملة أخرى في مجال الإدارة. حسناً، أستمع أحياناً إلى شكاوى من بعض الأحبة في الحكومة من الأجهزة الأخرى؛ وكثيراً ما تكونون محقّين؛ أي

أن الأمر يكون واقعاً كما شكوتهم من بعض السلطات الأخرى، مثل القوى المسلحة وغيرها؛ غالباً ما يلاحظ المرء أن المسؤولين التنفيذيين محقّين، الحقّ معهم واقعاً؛ فأنا كنت شخصياً في القوة التنفيذية، وأعرف كم هو حجم وطريقة العمل، لذا أرى أن هذه الشكاوى محقّة؛ لكن من الممكن في نفس الوقت أن تكونوا محقّين في أغلب الموارد، وأن يكون في بعض الحالات الإنتقاد الموجّه إليكم في محلّه.

لذا عليكم أن تفرسوا في نفوسكم ميزة استيعاب النقد. يجب أن يستقبل

المسؤولون الحكوميون صفة استيعاب النقد في نفوسهم. لا شكّ أنّ هذا

عملٌ صعب، ولكن لا بدّ من سعة الصدر في المعاملة، ف«آلة الرياسة سعة

الصدر» [نهج البلاغة]. طبعاً، ليست الرياسة بمعنى الجلوس في الأعلى.

إذا أردتم الإدارة، لا بدّ أن تتحلّوا بسعة الصدر، وأن تتحلّوا بعض الأمور.

قبل سنة أو سنتين، عندما كانت هذه المجموعة حاضرة هنا، كنت قد

عبّرت عن شكوى من الحكومة فيما يتعلّق بالقضيّة الثقافية، ولكن لحسن

الحظ، يشعر المرء الآن أنّه يجري الإهتمام في الحكومة بالعمل الثقافي.

الميزانيات الثقافية الكبرى والضخمة، والأعمال المتنوّعة في الواقع،

وتكرار المسائل الثقافية، هذه أمور جيّدة؛ يشعر المرء بالسرور عندما يشاهد

هذا النوع من الإهتمام؛ إلا أنّه أوّل هذه السنة أو السنة الماضية - لست أذكر

- عندما جرى الحديث مع رئيس الجمهوريّة حول هذه الميزانيّة، قلت له عندما

سمعت أنّكم صادقتم على هذا الرقم الثقافي الكبير الثقيل، أصابني القلق

من طريقة صرفه وتقسيمه؛ على الرغم من أنّ المرء يجب أن يسرّ عندما تزيد

الميزانيّة الثقافية. يحبّ مدراؤنا أن يسحبوا الميزانيات عندما يحصلوا عليها،

لأنّهم يعرفون أنّهم إذا لم يسحبوها هذه السنة، لن يبقى لهم شيء في

السنة القادمة؛ لذا يضطّرون إلى سحبها. حسناً، إنّ جذب الميزانيّة الثقافية

في المورد المناسب عملٌ صعبٌ للغاية؛ ليس عملاً سهلاً. يختلف العمل

الثقافي عن الإعمار، فلا يمكننا أن نقول مثلاً، هذه الأرض، وهذه مواد البناء،

فلنذهب ونبني. إن مواد العمل الثقافي لا تتيسّر إلا بصعوبة بالغة؛ يصعب

كثيراً العثور على بناءٍ وحرفيّ له. لذا أرى أنّه يجب الإهتمام شيئاً ما عندما نكون

أمام عمل ثقافي. فلنرّ أولاً ما هو نوع العمل الثقافي الذي نوليه الأهميّة. في

بعض الفترات السابقة - التي لا نريد أن نصرح بشأنها ونذكر الأسماء، لكن لا مفر؛ يجبر المرء على الكلام لكي يجري مقارنة - أرادوا أن يقوموا بعمل ثقافي، فطلبوا ميزانية ثقافية؛ ونووا أن يرّموا نزلاً للقوافل من زمن الشاه عباس على طريق السفر! نعم، ترميم نزل للقوافل ينتمي إلى فترة الشاه عباس أمرٌ جيّد، وهذا أحد المواقع الأثرية؛ ولكن هل هذا هو العمل الثقافي ذو الأولوية؟

نحن الذين نواجه ضغوطات ثقافية عالمية عظيمة؛ السياسة في خدمة الثقافة، الإقتصاد في خدمة الثقافة، الفنّ في خدمة الثقافة، لكي نركّز الجهود على ثقافة شعبنا الداخلية. إنهم يعلمون أنهم إذا استطاعوا أن يغيّروا الثقافة، فلن تكون هناك أية معركة. إذا كان هناك من مقارعة للإستكبار، إذا كان هناك رغبة بالصمود والتصدي للتدخل الأجنبي، فهو بسبب الثقافة. عندما يمتلك الإنسان ثقافة، ويأتون ويغيّرون ثقافته هذه، سوف يصبح كلّ شيء ملكاً لهم؛ لذا فإن الجهود جميعها منصبة على الثقافة. عندما نكون في مواجهة حركة ثقافية تريد أن تسلبنا روح الثورة، روح الإستقلال، روح الدين، هل ستكون أولويتنا هي أن نرّم نزلاً للقوافل من زمن الشاه عباس مثلاً؟ هنا يكمن الخطأ في تشخيص نوع العمل

الثقافي؛ هذا أحد الإشكالات. فما هو الذي يجب أن نطلبه في العمل الثقافي إذن؟ الإنتاج هو المطلوب. في اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي مع الجامعيين - ومن حسن الحظ أنّ لقاءتنا مع الجامعيين ليست بالقليلة - وجدت أن هؤلاء الشباب الثوريين، هؤلاء الشباب الذين هم أمل غدنا، من التنظيمات المختلفة ومن النخب - غير المنتمية إلى التنظيمات - أكّدوا على موضوع الإنتاجات الثقافية؛ أنّه ما هو المقدار الإنتاج الثقافي الذي نقدّمه، وما هو الحجم المطلوب تأمينه.

حسناً، لقد قمتم بعمل فائق الأهميّة هنا، ولعلّي أشير إلى موارده في مناسبة خاصة فيما بعد.

النقطة الثانية في هذا المجال هي: عندما نعثر على مورد للإنفاق الثقافي، إذا عثرنا على النوع المناسب لننفق هذه الموازنة، يجب أن نتابع محتواها. قرّرنا (فرضاً) في نهاية المطاف أن نصنع الأفلام. أردنا مثلاً صناعة عشرة أفلام عن الثورة؛ عشرة أفلام محورها القيم. أو أردنا أن ننشر العدد الفلاني من الكتب؛



ما هو المحتوى المطلوب، كيف يجب أن يكون، على أي درجة من القوة، بأي درجة من المتانة، ما هو حجم المخزون العلمي والفني الذي يجب أن يحمله؟ هذه أعمال صعبة ودقيقة.

يجب أن لا نسعى وراء الأعمال الإحتفائية والإستعراضية في المجالات الثقافية. تحويل العمل الثقافي إلى عمل استعراضى - عدا عن أنه لا يحمل خيرا - هو مضر. يجب أن نهتم في المجال الثقافي بالأعمال ذات المحتوى، الأصيلة، الواقعية، وهذه هي حاجتنا الرئيسية في البلد اليوم. لقد دوّنت جملة هنا تعقيباً على ما قاله رئيس الجمهورية، من أنه قليلاً ما نرى وزير الخارجية، لأنه يكون مسافراً في أغلب الأوقات. حسناً، هذه الحركة الكثيرة نحو الخارج والذهاب والإياب وغيرها، هذه إنصافاً تستحقّ الشكر؛ إلا أنه لا بدّ هنا من الإشارة إلى نقطة،

وهي أنّ الدبلوماسية لا تقتصر على الحركة والذهاب واللقاءات والزيارات، فهذه هي قالب الدبلوماسية، ولهذا الجسم - الذي هو بالطبع مهمّ جداً - روح؛ وهو الذي يجب تقويته في الجهاز الدبلوماسي. لا شك أنّ السادة يعملون بجدّ إنصافاً؛ يجب أن لا ننكر الجميل على ما يبذلونه من جهد؛ لكن أردت أن أعطي ملاحظة في هذا المجال.

فلتفترضوا أنّ لدينا اجتماع، لدينا جلسة؛ حسناً، ماذا يتمخّص عن هذه الجلسة؟ أحياناً تكون جيّدة جداً؛ مثل اجتماع NPT (معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النوويّة) الذي عقد في نيويورك؛ حسناً، لقد كان هذا من الأعمال الجيّدة والبارزة؛ أو غيرها من الأعمال التي اطلّعت عليها - بعض اللقاءات،

بعض المحادثات، بعض الجلسات - عندما يطلع المرء على ما جرى فيها، يجد أنّها ذات محتوى جيّد، أي أنّه من الواضح أنّ هناك عملاً ما أنجز؛ لكن البعض منها بحاجة إلى تأمل، يحتاج إلى تدقيق وتحقيق. يجب أن تكون هذه التحركات في العمل الدبلوماسي في الإتّجاه الصحيح وذات محتوى كامل. يجب أن تكون وزارة الخارجيّة مركز جميع الأعمال الدبلوماسية؛ أي يجب أن تكون هذه الأعمال بتحكّم من وزارة الخارجيّة. كذلك بالنسبة للمحادثات الإقتصاديّة مع البلدان، نحن نرى أنّ القسم الخاص بالمسائل الإقتصاديّة في وزارة الخارجيّة يجب أن يكون مركز أي تردّد وتحرك.



نسأل الله أن يوفّقنا جميعاً إن شاء الله
لنتمكّن من أداء ما هو مطلوب متّواً وما سيسألنا
الله عنه. لقد ورد في دعاء مكارم الأخلاق
الشريف أنّه: "واستعملني لما تسألني غداً عنه"
[الصحيفة السجادية] يعني، ربّنا! استعملنا في الأمور التي ستسألنا عنها غداً
يوم القيامة. سوف نُسأل عن بعض الأمور؛ يجب أن نُوفّق لها. نسأل الله أن
يساعدنا ويوفّقنا إن شاء الله لنتحرّك في هذا الإتّجاه ونؤدّي وظائفنا. نسأل الله
أن يوفّيكم أجركم وأن يهييء لنا في بلدنا جوّ العمل والمحبة والسعي والمجاهدة
والروحيّة الثوريّة أكثر يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشهيد باهنر: ولد الشهيد حجة الإسلام والمسلمين محمد جواد باهنر عام 1312هـ ش في عائلة فقيرة كانت تسكن أحد أحياء كرمان القديمة، دخل الكتاب في سن الخامسة وتعلم فيه قراءة القرآن والكتابة والقراءة. قام بالدراسة الأكاديمية إلى جانب الدراسة الحوزوية حيث وصل إلى مرحلة السطوح ولم يكن قد تجاوز العشرين من عمره، نال شهادة الدكتوراه في الإلهيات وحصل بعدها على شهادة الماجستير في الشؤون التربوية. ومع انطلاقة المطبوعات تآزر مع عدد من رفاقه على إصدار مجلة «مكتب تشييع» أي «المذهب الشيعي».

عينه الإمام بعد انتصار الثورة عضواً في مجلس قيادة الثورة، وكلفه أن يباشر في إعداد مجموعة من الأساتذة والمعلمين استعداداً لفتح المدارس في عصر الثورة. عينه مجلس قيادة الثورة مندوباً عنه في وزارة التربية والتعليم، واحتل موقع وزير التربية، قبل أن يتحول إلى رئاسة الوزارة في عهد الشهيد رجائي. استشهد على يد عملاء الاستكبار العالمي مع رفيق دربه الشهيد رجائي في 1360/6/8هـ ش. في انفجار مكتب رئاسة الجمهورية.

الشهيد رجائي: وُلد الشهيد محمد علي رجائي عام 1312هـ ش. في عائلة متدينة في مدينة دار المؤمنين (في قرزين). توفي والده وله من العمر أربع سنوات، وهكذا بدأ بتحمل المسؤولية منذ نعومة أظافره، فنظراً لظروف عائلته الصعبة بدأ العمل مبكراً في محل أحد أقاربه (وهو كان ما زال في المرحلة الابتدائية)، كما برز في هذه المرحلة المبكرة أيضاً كمكبراً للمسجد وقارئ عزاء. ولم يكن الجانب المادي والمعيشي فقط هو الذي يشغله، فبالرغم من أنه كان يعيش في عائلة متدينة إلا أنه لم يتحمل أن يعيش أقرانه أجواء الفساد التي كانت سائدة بينهم آنذاك، فراح يسعى لتوفير أجواء الرياضة لتوجيه إهتماماتهم نحوها. في سن الرابعة عشر انتقل إلى طهران من أجل العمل في سوقها، فعمل هناك كعامل في متجر حديد، ومن ثم في حانوت لبيع الزجاجيات، وبعدها بدأ يعمل كبائع متجول في بيع الأواني والقدور، وكان يتقوت هو ووالدته بما يحصل عليه من أجر ضئيل. وإلى جانب عمله استأنف مواصلة دراسته بعد أن كان قد انقطع عنها مدة من الزمن. وفي الليل كان يحضر مجالس القرآن ويحضر أيضاً في جمعية الإرشاد الديني.

بعد ذلك، قرر الإلتحاق بالقوة الجوية، فكان يعمل نهاراً ويدرس ليلاً. إلتحق بفدائيي الإسلام مع ما كان يشكله هذا الأمر من خطر عليه كونه كان يخدم في الجيش. بعدها تم اتخاذ قرار بنقله مع 200 شخص من زملائه من القوة الجوية إلى القوة البرية فطلب تسريحه من الجيش، بعد أن ترك القوة الجوية، توجه نحو التعليم، درّس اللغة الإنكليزية في إحدى القرى وتابع دراسته الجامعية في المعهد العالي للتعليم، وبعدها بمدة درس الماجستير في مجال الإحصاء. التحق بحركة تحرير إيران التي تأسست على يد آية الله الطالقاني، ومن المؤسسات التي شارك بتأسيسها مؤسسة الرفاه والتعاون الخيرية التي كانت في الظاهر تعمل على تحسين أوضاع الفقراء والمحرومين في المجتمع، ولكن كان لها في الخفاء نشاطات ثقافية وتربوية تعم على تربية الجيل الجديد. كان على استعداد للقيام بأي عمل معتبراً إياه خدمة للثورة من غير أن يعير أهمية لحجم ذلك العمل. تعرض للسجن عدة مرات وذاق أشد أنواع التعذيب.

بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة من قبل الإمام، ساهم الشهيد في إدارة شؤون وزارة التربية والتعليم وكان له دورٌ فاعل في تغيير أوضاع الوزارة وتطهيرها من عناصر النظام وعملاء السافاك إلى جانب وزير التربية والتعليم الدكتور شكوهي. وبعد استقالة الدكتور شكوهي، أصبح الشهيد وزيراً للتربية والتعليم، ومن ثم تم ترشيحه للعضوية في مجلس الشورى كنائب عن مدينة طهران. بعدها بستة أشهر عاد ورُشِّح لمنصب رئاسة الوزراء. بعد تنحية بنى صدر عن موقع رئاسة الجمهورية، بأمر من الإمام(قده) لعدم كفاءته، تم ترشيح الشهيد رجائي لهذا المنصب الذي لم يدم أكثر من 29 يوماً قام خلالها بتعيين الشهيد باهنر كرئيساً للوزراء عازماً من وراء ذلك تشكيل حقيية وزارية ثورية وشابة لحل المشاكل الناجمة عن حالة الحرب، إلا أنهما استشهدا معاً بسبب قنبلة موقوتة زرعها أحد عناصر النفاق في رئاسة الوزراء ويُدعى كشميري الذي كان يعمل أميناً للمجلس.

مما قاله فيه الإمام: «إن عقله أكبر من علمه».

الشهيد عراقي: هو محمد مهدي الحاج ابراهيم العراقي، وُلد عام 1930م. في محلة ملتزمة من جنوب طهران، وصل في الدراسة إلى المرحلة الإعدادية إلا

أن متطلبات الحياة جعلته يتوجه إلى العمل. بدأ حياته الجهادية في سن مبكر، بانضمامه إلى فدائيي الإسلام وارتباطه بالشهيد نواب صفوي. بعد استشهاد الشهيد نواب ووفاة المرجع الديني آية الله البروجردي، ذهب إلى قم بحثاً عن مرجع يقلده ليجد الإمام(قده). ومنذ تلك اللحظة راح يمارس نشاطه السياسي والجهادي تحت إمرته. فأول ما قام به هو العمل على توحيد التجمعات الدينية وكان التحرك الأساس لهذا الإتحاد تطبيق أفكار علماء الدين وعلى رأسهم السيد الإمام. ويتحدث السيد القائد(حفظه الله) عن تبعية الشهيد العراقي للإمام فيقول: «كان الشهيد العراقي منذ بداية حركة الثورة والجهاد يلتف بكل قوة حول المحور الأساس للثورة، أي الإمام، ولم ينحرف عن خطه المستقيم بشكل من الأشكال». كان له تحرك فاعل على الأرض وفي معظم المحطات المفصلية للثورة حيث كان يعمل بكل قوة واندفاع على إحباط مؤامرات العدو من خلال تحريك المظاهرات والتخطيط لها وإدارتها وتحريك الروح الثورية لدى الناس وطبع بيانات الإمام وتوزيعها، ومواجهة وفضح الإصلاحات الكاذبة للنظام الهادفة لتغيير مسيرة الثورة وتضليلها. تعرض للسجن والتعذيب عدة مرات وحتى أثناء تواجده في السجن لم يكن يجلس ساكناً كان يعمل على توعية السجناء والإهتمام بتحسين أوضاعهم داخل السجن إلى درجة أنه تكفل بطهي الطعام لهم وهو ما كان يتطلب منه العمل منذ ساعات مبكرة إلى ساعات متأخرة من الليل من أجل ضمان نظام غذائي سليم بالنسبة لهم. وعندما كان يخرج من السجن كان لا يلبث أن يتابع عمله الجهادي بالرغم من أنه كان يعلم بأنه موضوع تحت الرقابة من قبل السافاك. بعد نفي الإمام(قده) إلى فرنسا انتقل إلى هناك من أجل تنظيم شؤون منزل الإمام وتأمين إستقراره ليعود بعدها إلى طهران لتنظيم التظاهرات التي هزت الأعداء، ونقل توصيات الإمام وإرشاداته. وبعد أن أنهى مهمته عاد وسافر مجدداً إلى الإمام ليعود بصحبته إلى إيران. بعد عودة الإمام، عمل الشهيد على إدارة الأمور في المدرسة العلوية، ومن ثم عينه الإمام رئيساً لسجن القصر بعد حدوث اضطرابات فيه، ومن ثم عينه عضواً في اللجنة المركزية لمؤسسة المستضعفين، وفي الوقت الذي كان فيه مسؤولاً للمالية في المؤسسة إستلم إدارة صحيفة كيهان.

كان الشهيد من خُص أصحاب الإمام، لم يكن يتحرك أي تحرك إلا على أساس

التكليف، وكان منذ اللحظة الأولى التي وضع فيها قدمه في ميدان الجهاد يأمل بالشهادة. قال فيه الإمام(قده): «كان لا بد له أن يستشهد، فالموت على فراش النوم دون شأنه». ومما قاله فيه أيضاً: «مهدي العراقي لم يكن شخصاً واحداً، لقد كان وحده عشرين شخصاً. لقد كان لي أخاً وولداً صالحاً وعزيراً».

استشهد أثناء انتقاله إلى مقر عمله في مؤسسة كيهان، حيث قامت جماعة من المجرمين - تتلقى تعليماتها من الخارج كانت ترصد الشخصيات الفعالة في تثبيت الثورة لاغتياها - بسد الطريق عليه وأمطرته بالرصاص، فاستشهد هو وولده حسام(أصغر أبنائه) فوراً. أمر الإمام بنقل جثمانه الطاهر إلى مدينة قم من أجل أن يشارك هو في تشييعه، ووروي جثمانه الثرى عند مرقد السيدة فاطمة المعصومة.

وثيقة آفاق الرؤية: الهدف من هذه الوثيقة المستقبلية العشرينية هو رسم خصائص إيران النامية. فهذه الوثيقة تشكل منعطف في تنظيم الحركة العامة للبلاد وتقدم صورة عن الآفاق الموجودة أمام السلطات والأجهزة والمؤسسات الحكومية والشعب في العشرين سنة القادمة، كما ترسم التوجه العام للبلاد في الحقول الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية والدفاعية وتقدم الرؤية في إبداع مستقبل مطلوب ومناسب.

فتنة عام 88: هي عبارة عن مجموع الحوادث التي وقعت قبل وبعد الإنتخابات الرئاسية العاشرة، العام الفائت، في إيران لا سيما في العاصمة طهران، قال عنها قائد الثورة الإسلامية: أعتقد أن أهم أهدافهم من أحداث الفتنة بعد الإنتخابات هو خلق فواصل وصدوع بين أبناء الشعب، هذا هو مسعاهم. أرادوا خلق صدوع وشقاق بين أبناء الشعب ولم يستطيعوا. وقال في خطاب آخر: إن مواكبة ومماشة الأعداء مع مثيري الفتن أدت إلى تجسيد عظمة الشعب الإيراني من خلال مظاهرات 30 كانون الأول، ومن ثم مسيرات 11 شباط وأن هذا الشعب وشبابه المثقف والواعي سيجهض أي مؤامرة يحوكها الأعداء فيما بعد بالاتكال على سلاح التقوى والبصيرة.

NPT:Nuclear Non-Proliferation Treaty أو معاهدة الحد من انتشار

الأسلحة النووية، هي معاهدة دولية بدأ التوقيع عليها في 1 تموز 1968 في نيويورك، للحد من إنتشار الأسلحة النووية التي تهدد السلام العالمي ومستقبل البشرية. وأصبحت المعاهدة فاعلة من 5 آذار 1970. وقد بلغ عدد الدول الموقعة على هذه المعاهدة 189 دولة. 5 منها معروفة بامتلاكها للسلاح النووي وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا والصين. كما أن هناك ثلاثة دول صرحت بامتلاكها للسلاح النووي إلا أنها لم توقع على المعاهدة هي: الهند، باكستان، كوريا الشمالية. ولكن السؤال هو إلى أي مدى تقوم الدول ذات الكفاءة النووية بالإلتزام بهذه المعاهدة؟ فالولايات المتحدة على سبيل المثال قامت بتزويد دول أعضاء في حلف الشمال الأطلسي بما يصل إلى 180 سلاحاً. والكيان الإسرائيلي رفض التوقيع على هذه المعاهدة وبحسب الخبراء يُعد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يمتلك سلاحاً نووياً. وبالرغم من ذلك فإن الوكالة الدولية للطاقة النووية المكلفة بتشجيع الإستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي لا تحرك ساكناً تجاه هذا الكيان في حين أنها تتهم إيران بخرقها للمعاهدة مع العلم أن إيران قد وقعت على هذه المعاهدة وتؤكد على الإستخدام السلمي للطاقة النووية، فيوجد هناك تصريح لسماحة القائد بتحريم تصنيع الأسلحة النووية.

خطة التحول الإقتصادي: هو مشروع يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وخفض الضغوط الاقتصادية بشكل ملموس على مستوى الشعب.

عقد التطور والعدالة: أعلن سماحة القائد، في العام الفائت، العقد الحالي أي العقد الرابع للثورة بعقد التقدم والعدالة، لاعتقاده بأن أرضية التقدم والعدالة أصبحت متوفرة في البلاد، والتي يشكلها تواجد ملايين الشباب والعلماء الدؤوبين والدارسين والتجارب القيمة جداً للنخب والمسؤولين والمدراء في مواجهة القضايا التي شهدتها العقود الثلاثة الماضية، واكتمال البنية التحتية الأساسية في المجالات العلمية المختلفة، وشبكات الإتصال والمواصلات، وأوضح سماحته أن المقصود من التقدم هو التقدم في جميع المجالات وليس في مجال محدد، كإنتاج الثروة الوطنية، والتقدم في العلم والتقنية، والتقدم على مستوى الأخلاق والمعنويات والأمن والإلتزام بالقانون والإنضباط الإجتماعي. وأوضح

سماعته أن التطور غير المصاحب بالعدالة ليس ما يطلبه الإسلام، فلا بد أن يكون هذا التطور مصاحب بالعدالة التي تعني خفض الفوارق الطبقيّة والجغرافية. وقدم مجموعة من المصاديق للعدالة كمكافحة الفساد المالي والإقتصادي، ومكافحة الإسراف والسير نحو إصلاح نموذج الإستهلاك والحؤول دون البذخ وتضييع أموال المجتمع، وتوفير المساواة في الإستفادة من الإمكانيات والفرص. [للإطلاع على كامل الخطاب زيارة الموقع: arabic.khamenei.ir وقراءة الخطاب الذي ألقاه سماعته في الروضة الرضوية بتاريخ 2009/03/21]

الشهيد رجائي
الشهيد باهنر
الشهيد عراقي



نداء الإمام الخامنئي للشعوب المسلمة إثر فاجعة الفيضانات في باكستان

أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية نداء للشعوب المسلمة في كافة أنحاء العالم أشار فيه إلى فاجعة السيول الهائلة في باكستان، والأبعاد الواسعة للخسائر، وحاجة ملايين المسلمين الباكستانيين للمساعدات الفورية مؤكداً: يجب في هذا الظرف الخطير العمل بالواجب على أساس الأخوة الإسلامية، والمساعدة لمساعدة هؤلاء الإخوة والأخوات المفجوعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

أيّتها الأمة الإسلامية الكبرى...

فاجعة السيول التي أنزلت بالإخوة والأخوات الباكستانيين محنة كبرى تكتسب كل يوم أبعاداً أوسع. لقد شملت هذه الفاجعة مناطق واسعة من شمال باكستان إلى جنوبه وشردت الملايين من الأفراد. وإن اتساع رقعة هذه المحنة المدمرة جعل عمليات الإمداد والإغاثة تواجه صعوبات عديدة. يواجه الشعب الباكستاني المسلم هذه المصيبة الكبرى في حين تتدّرع القوات الأمريكية المحتلة المعتدية دائماً بذرائع واهية لتصل وتجوّل في تراب هذا البلد الإسلامي.

أيّتها الشعوب المسلمة الشريفة

إن حجم الخسائر كبير إلى درجة أنه فضلاً عن الحاجة الفورية والمبرمة للملايين من إخوتنا وأخواتنا للغذاء والثياب والسكن، فإن جانباً هائلاً من البنى التحتية لباكستان قد تدمر. وللأسف فإن المنظمات الدولية لم تنهض بواجبها أي بإغاثة الناس المنكوبين على نحو جيد، الأمر الذي يستدعي بدوره التفطن والتدقيق.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون

مهما كان حجم مساعداتنا فهو قليل مقابل محيط احتياجات المنكوبين بالسيول في باكستان، ولكن يجب في هذا الظرف الخطير العمل بواجباتنا على أساس الأخوة الإسلامية، والمساعدة لمساعدة هؤلاء الإخوة والأخوات المنكوبين. النقطة التي يجب على الحكومات المسلمة والمنظمات الدولية الاهتمام بها أكثر هو مساعدة الحكومة الباكستانية في التخطيط والتنفيذ لكيفية مواجهة هذه المحنة وطريقة الإمداد والإغاثة والتبغات الفورية والبعيدة الأمد لها، الأمر الذي يخلق المشاكل يقيناً لأية حكومة في ممارسة الإغاثة بصورة كاملة وشاملة في الظروف الطارئة.



كلمته في ملتقى أساتذة الجامعات

25 رمضان 1431

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني راض جداً وشاكر. وأشكر الله تعالى على أن منحنا هذا التوفيق وتمكّنا في شهر رمضان آخر أن نجتمع مرة أخرى، ولساعات أخرى لنكون في خدمة الصلحاء المؤمنين والأساتذة البارزين في بلدنا من الإخوة والأخوات ونستفيد من كلماتهم الجيدة.

ها هو شهر رمضان في أيامه الأخيرة حيث تسيطر على قلب شعبنا وروحه - وأنتم من جملتهم - حالة العبادة والخشوع والصفاء؛ إن شاء الله. لقد قرأتم في أدعية هذه الأيام والليالي: «اللهم وهذه أيام شهر رمضان قد انقضت ولياليه قد تصرّمت» [مفاتيح الجنان]. ومع انقضائها لا نعلم ما أدركنا من رحمتك وعنايتك يا الله في هذه الليالي والأيام التي مضت وما هو مقدار استفادتنا. ونقول: «إن لم تكن رضيت عني فمن الآن فأرض عني يا أرحم الراحمين»¹.

حسناً، إن طهارة النفس وصفاءها أمر مهم ولازم للجميع؛ وله تأثير في حياة الجميع؛ ولكنه بنظري أكثر أهمية وفائدةً ونفعاً للأساتذة والعلماء. وذلك أولاً، لأنكم أساتذة. فإن سلوككم وتصرفكم له تأثير أكبر من كلامكم في تكوين شخصية التلميذ والشاب - فغالباً ما يكون الأمر كذلك - بحيث أنه لو كان كلامكم سبباً لسوقه نحو جهةٍ ما ولم يكن سلوككم مصاحباً لكلامكم في هذا التوجيه، فإن هذا السلوك والتصرف سيؤثر في مخاطبكم وتلميذكم، أي ذلك المتعلم والشاب. فهذا أحد أبعاد أهمية صفاء النفس. لو تمتع أستاذنا بالروحانية المعنوية الصافية فإنه سينور أجواء صفّه وقلوب المتعلمين. فنحن نحتاج إلى هذا الأمر. وبالإضافة إليه فأنتم علماء؛ لهذا فإن العلم إذا صوِّب بالنورانية فإنه سيجد وجهته الصحيحة.



هذه المطالب التي ذكرتموها أيها الأعداء، وما نراه من موانع ومشاكل وإشكالات في المجالات المختلفة حيث ذكرتم بعضها، فإن الكثير منها إنما يحصل لأن العلم لا يتحرك - بالاتجاه الصحيح المرسوم له - وفق السنّة الإلهية. فصفاء النفس هذا، وهذه النورانية تعين العالم ليوجّه علمه في الاتجاه الصحيح ويتقدّم.

فلنعلم قدر هذه الأيام والليالي، لقد صمتم أكثر من عشرين يوماً، وكنتم بحمد الله موفقين وباليقين استفدتم من الأنوار الملكوتية لهذه الأيام والليالي؛ فاسعوا فيما بقي من هذا الشهر أن تملأوا مهما استطعتم وعاءكم الوجودي من شلال اللطف والصفاء الإلهي الذي ينهمر علينا.

تطور البلد
الجامعة محرك

إن الجامعة هي محرّك تطور البلد؛ فلا

شك في هذا أبداً. فلو أن شعباً أراد العزة والاستقلال والاقتدار والثروة فعليه أن يزيد جامعته قوة. ولحسن الحظ فإن هذه النقطة مستقرة في ذهنية مسؤولي البلاد؛ فالكلّ قد أدرك أن عليه الاهتمام بالجامعة.

إن البلد اليوم بحاجة إلى جهادٍ علمي. وعندما أذكر العلم هنا فإن قصدي هو المعنى العام للعلم وليس العلوم التجريبية فقط. يلزمنا جهادٌ علمي. وسوف نتعرّض الآن إلى بعض المطالب التي ذكرها الإخوة والأخوات وإذا كان هناك من تعليق فسوف أذكره بالتبع؛ ولكن ما يبدو لي كقاسمٍ مشترك بين جميع القضايا - حيث أرى نفسي مسؤولاً وملزماً أن أذكرها وأتابعها وأمعن النظر فيها بدقة وحرص وتمحيص، لأرى إلى أين ستصل - هو أن البلد بحاجة إلى جهادٍ علمي.

أنظروا، إن الجهاد له معنى خاص. الجهاد لا يعني مجرد السعي. ففي المفهوم الإسلامي يكون الجهاد عبارة عن ذلك السعي مقابل عدو ما أو خصم. فليس كل سعي جهاداً. فجهاد النفس، وجهاد الشيطان، والجهاد في الميدان العسكري هو مواجهة عدو أو مخالف. ونحن اليوم في مجال العلم بحاجة إلى مثل هذا السعي في البلد؛ نشعر بأن هناك موانع علينا أن نزيلها، وعوائق يجب أن نحطمها؛ وفي مجال توفير الإمكانيات العلمية يوجد خسة من جانب أولئك الذين يمتلكونها - وهي الدول المتطورة علمياً - وعلينا أن نظهر من أنفسنا في المقابل عزةً ونهضةً وفوراناً. العالم اليوم ورغم تظاهره بالسخاء العلمي هو في منتهى الخسة العلمية. فالذين تمكّنوا،

لعوامل مختلفة، أن يمتلكوا في فترة ما تطوراً علمياً واعتلوا مركب التطور وتفوّقوا على غيرهم - وهم الدول الغربية المتطورة التي حصلت على ذلك منذ عصر النهضة؛ وقد كان ذلك في أيدينا يوماً - هم احتكاريون وبيحتكرون؛ فهم لا يريدون أن تنتسج دائرة هذا العلم وهذا الاقتدار؛ فلهذا يخالفون علم الشعوب؛ وخصوصاً بعد أن أصبح هذا العلم وسيلةً بأيديهم للسياسة. فالاستعمار ظهر من العلم. والعلم هو الذي مكّنهم وجعلهم مقتدرين؛ لهذا جالوا العالم واستعمروه؛ هذا حينما كانت الشعوب تعيش مستقلة. فأين هي بريطانيا وأين هي أندونيسيا؟! فأولئك استطاعوا أن يحتلوا تلك المناطق بواسطة العلم. وعندما صار الاستعمار وليد العلم، واعتمدت القوة الدولية والقدرة السياسية على العلم، قالت أنه لا ينبغي لهذا العلم أن يكون بيد الغير؛ وإلا فإنه يهدد هذه القدرة. وما هم اليوم وما زالوا على هذا المنوال.



وها إن شعباً يريد، ويصمم على الوقوف على قدميه واستخدام طاقاته، ولحسن الحظ فإن هذه المجالات قد تحققت له بطريقة ما - فشعبنا هو كذلك - ولعل هناك شعباً أخرى لو أرادت أن تقف على قدميها في قضية العلم لما استطاعت؛ لأنه ليس لديهم تلك السابقة التاريخية ولا ذلك الإستعداد المحلي والإقليمي والذاتي. وبلدنا بحمد الله لديه كل هذه الأمور. فالثورة حصلت، وانبعث التحرك العظيم، وتحققت الصحة والشعور بالاعتقاد، وبدأت حركة مهمة أثمرت تطوراً وافراً. وعلينا أن ندع ونعترف بأن هذه الحركة ما زالت في بدايتها. فنحن في بداية الطريق.

أشار الأصدقاء إلى التخطيط لمئة سنة. بالطبع إنني لأعتقد بالتخطيط لمئة سنة؛ لكنني أستحسن هذا التفكير وهذه الروح التي نشعر معها أننا ما زلنا نخطو الخطوة الأولى رغم مرور ثلاثين سنة؛ حتى إذا أردنا أن نخطو عشر خطوات فهذا يعني ثلاثمائة سنة. علينا أن نعلم أننا في خطواتنا الأولى، ويجب أن نعلم أننا نستطيع أن نخطو خطوات أكبر؛ يجب أن نخلق هذا الشعور. وإنني أعتقد بأنه سيتحقق حتماً؛ فمثلما أن هذه الحركة العلمية العظيمة وهذه الإبداعات العلمية وهذا الإنتاج العلمي والعبور إلى حدود العلم لم تكن لتخطر على بالنا؛ وها هي قد طرحت وقيلت وتوبعت؛ وها أنتم ترون ثمراتها اليوم. لهذا، فإننا نستطيع أن نخطو خطوات أكبر ونستطيع أن ننجز أعمالاً كبرى.

من اللازم بدايةً أن أمرّ على ما قاله الأصدقاء؛ لأن ما طرح اليوم كان في الحقيقة بالنسبة لي مرضٍ جداً. وهو ما لم يكن كذلك دائماً. ففي بعض الأحيان كنا نجلس في إجتماعات الأساتذة المحترمين ونقوم دون أن أستفيد شيئاً. أما اليوم فقد استفدت كثيراً. كانت القضايا متنوعة وغزيرة المعنى؛ وما ذكر كان حيويًا جداً؛ سواء الآراء التي أدرجت حيث كانت آراءً تجديدية، أو تلك الاقتراحات التي قدّمت فيما يتعلق بالإجراء والتنفيذ فقد كانت ممتازة. واليوم كان لقاءنا عظيم الفائدة، وأنا أود أن يتم نشر تفاصيل هذه الكلمات؛ فإن كان عبر الوسائل المحلية فهو جيد، والأفضل أن يتم تدوينها جميعاً وتوزيعها. فالكلام كان كلاماً ممتازاً.

أشار أحد الأصدقاء إلى تأسيس كلية الطب التراثي؛ وهذا ما يمثل لي بشري. وأحد الأصدقاء عرض بعض المسائل المتعلقة بالنظام الإقتصادي الحاكم حالياً على البلد وادّعى أننا قد ابتعدنا عن الدستور. وأنا لا أعتقد بذلك. إنني مخلص لأخي الدكتور سبحاني، نحن نعرفه ونعرف آراءه وهو من إخواننا الجديرين حقاً. ولكننا لا نوافق على هذا الكلام؛ من الممكن أن لا نوافق على بعض البنَى الفوقية والظواهر - فقطعاً هناك موارد من هذا القبيل - لكن المباني صحيحةً وخصوصاً قضية السياسات المتعلقة بالمادة 44 التي مُحّصت وبحثت. حيث تمّ التعرّض لآرائه ولآراء بعض الأصدقاء الآخرين، سواءً عندما كانوا في المجلس أو لا.

أشار بعض الأصدقاء إلى جامعة «حكمت بنيان» وكان هذا الكلام جديداً بالنسبة لي. ولا أعرف هنا إذا كان المقصود من هذه الحكمة المعنى الذي ذكره الدكتور فياض - حيث أن كل ما ذكره حول الحكمة يمثل تعريفاً صحيحاً تماماً - أم معنى آخر؛ فهذا ما لا أعرفه، لكن هذه الجامعة أمرٌ جديد؛ والأجدد هو ما ذُكر أن مثل هذه الجامعة قد أنجزت بعض الأعمال، وأنجزت جامعة طهران أعمالاً أخرى؛ فهذا الأمر جديد جداً بالنسبة لي. فلم أسمع بمثل هذه الأمر وليس لدي أي إطلاع على وجود مثله في البلد.

إقتراح إحداث مرصد لسيرالخطّة العلمية الجامعة هو إقتراحٌ صحيحٌ تماماً. وقد كان هذا ضمن الملاحظات التي دوّنتها وأردت تناولها. فالخطّة العلمية الجامعة يلزمها برنامجٌ تنفيذي، بالإضافة إلى مرصد بحسب تعبيره. من أجل أن نطالع على حال التقدّم ومساره، ولكي لا يتوقف البرنامج أو ينحرف.

وبالنسبة لأهمية العلوم الإنسانية، فلحسن الحظ تحدّث الأصدقاء اليوم بصورة وافية؛ وهو الكلام الذي ينبع من قلوبنا. أنا العبد قد ذكرت مسألة في السنة الماضية فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية. وقد لاحظت أن كلامي قد تلقّاه بعض الأفراد وتعاملوا معه بصورة غير علمية وغير منطقية. وقد استنتجوا من كلماتي أموراً لا تمت إليها بصلة، وكلامي فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية هو

ما ذكره أصدقائنا هنا وهو صحيح تماماً: العلوم الإنسانية لها أهمية، العلوم الإنسانية الحالية في وطننا ليست وطنية، ولا ترتبط بنا، ولا تنظر إلى احتياجاتنا، ولا تستند إلى فلسفتنا أو معارفنا، بل هي ناضرة إلى قضايا أخرى، ولا تحل مشاكلنا. غيرنا كان له في هذا المجال كلام وقد أبتكر له حلاً - ولا علاقة لنا هنا بمدى صحته - وهو غريبٌ عنا من الأساس. فبالطبع، لا يوجد الآن مجال للحديث

عن العلوم الإنسانية. في المستقبل إذا أعطانا الله عمراً وتوفيقاً فسوف يكون لي حديث مفصل فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية إذا كان لنا لقاءً جامعيّ آخر مع الأساتذة الجامعيين أو طلاب الجامعات. فعند هذا العبد كلام كثير فيما يتعلق بمسائل العلوم الإنسانية.

المشاكل التي عرض لها السادة صحيحة تماماً. فأنا أعرف أنه لم يتم تغيير مناهج العلوم الإنسانية رغم مرور كل هذه المدة؛ وفي الواقع فمن العيب أن يمرّ أكثر من عشرين سنة دون تغييرٍ في المنهج الدراسي للعلم الفلاني؛ فهذا يدلّ على عدم وجود جرأة للمناقشة؛ فهذا هو الشيء الذي نخشاه. لا يوجد جرأة للمناقشة؛ فما كان موجوداً يُدرّس ثم يُعاد تدريسه حتى لو مرّت عشر سنوات أخرى، في حين أنه بحسب تعبير هذا الأخ المحترم فإن العلوم الإنسانية تشهد كل حوالي خمس سنوات تغييرات تكون في بعض الأحيان بنويّة. وبالحد الأدنى هذا ما يجري في بعض العلوم الإنسانية. إنني أشكر هذا الأخ كثيراً، وكذلك الإخوة والأخوات الآخرين والأساتذة المحترمين الذين يفكرون في قضية العلوم الإنسانية. فالكلمات التي ألقيت كانت ناشئة من المطالعة والتفكير والتأمل؛ وهي عظمة القيمة.



أشار أحد السادة إلى أنه بدلاً من أن نتعامل مع العلوم الإنسانية الحالية بطريقة سلبية، وخاصة المناهج الغربية، فلنتعامل معها بطريقة إيجابية بمعنى أن نطرح المناهج الإسلامية. أجل، فأصل القضية هو هذا ولا شك بذلك. فالمرء لا يستطيع أن يعيش في الفراغ. وعندما تُطرح القضية فإنها تتطلب جواباً، وهو إما أن يكون منهم أو منا؛ غاية الأمر أن ما هو مهم شيئان: الأول، هو هذا الجواب الذي نحمله، فيجب تدوينه - وهذا العمل ينبغي أن تقوموا به أنتم، أساتذة الحوزة والجامعات؛ ومن ينهض به؟ فهو ليس وظيفة الحكومة.

الثاني، إيجاد الشجاعة لمناقشة المنهج الغربي الحالي الناشئ من الليبرالية الديمقراطية؛ فهذان الأمران ضروريان. وكلاهما بأيديكم؛ بيد الأساتذة المتخصصين في العلوم الإنسانية. وما نُذكر حول ضرورة وجود إدارة لهذا الأمر وتشكيلات خاصة محل تأمل؛ ويجب البحث بشأنه وهو كلامٌ صحيحٌ - بالحد الأدنى بإطراره الكلي - لكن على أي حال العمل هو عمل أساتذة العلوم الإنسانية.



تحدّثت إحدى السيدات حول اختيار الطلاب، وعدم انسجام أبحاث التخرج مع الحاجات العلمية، وهو كلامٌ صحيحٌ جداً، وهو ما نقوله نحن. وكذلك تمّ التأكيد على ضرورة وجود سير من الاتجاهين بين القيادة والمجتمع النسائي. بالطبع لا يصح مقارنة المجتمع النسائي بالجامعة أو القوى المسلّحة. فالمجتمع النسائي يمثل أكثر من نصف

عدد السكان، وهو ما لا يصحّ مقارنته بمجتمع جامعي أو على سبيل الفرض بمجموعة عسكرية. ولكن حسناً، فإنه كلام صحيح، وعلى كل حال يجب أن نفكر ونستمع إلى وجهات نظر السيدات العالمات الصالحات والمتعلمات في البلد لأن قضايا المرأة مهمة جداً، وحقّ ما قيل. وفي الواقع إن مشكلة المرأة في عالمنا الحالي - لا في بلدنا فحسب - تُعد من المشاكل الأساسية، وهي في بلدنا أقل منها مقارنةً بالكثير من بلدان العالم ومنها الدول الغربية؛ فهناك تزداد المشاكل صعوبةً بشكلٍ كبير.

أحد السادة - الدكتور زالي - تحدث عن التطور المفتخر في حقل الطب والعلاج والصحة وتكنولوجيا الأحياء، وقدم إحصاءات مدهشة. ما شاء الله على هذه الذاكرة التي حفظت كل هذه الأرقام والجزئيات والخصوصيات؛ كان الأمر مدهشاً. فالمرء ليس له سوى مدح هذه الذاكرة. وإن شاء الله تبقى له. يجب عرض هذا التطور حتى يعلم الشعب به. فهناك من يجلس على قلب الطالب الجامعي، والأستاذ ليتلو عليه آيات اليأس والإحباط: هذا لا يتحقق، وهذا لا نقدر عليه، وهذا لا فائدة منه. فهؤلاء في الواقع مثل حشرة العث: مخلوقات دنيئة ومخرّبة ومدمرة. فالبلد يتحرك نحو الأمام بكل يسر. والغرسة قد أصبحت بحمد الله شجرة طيبة: كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. فنحن نتقدم على صعيد جميع المجالات. وبالطبع نواجه تحديات. ولو أراد المرء أن لا يسقط أرضاً فعليه أن لا يسير أبداً. وإذا أردنا التحرك فهناك سقوط وارتطام. ومواجهة التحديات تعد من خصائص حركة أي شعب. وبدونها لا تكون. فهذا اليسر والثبات يتقدم شعبنا. فيما تجلس جماعة من الناس لنشر اليأس والإحباط. كلا، فواقع الأمر ما ذكره الدكتور هنا. وبالطبع كان يتحدث بخصوص قطاع الطب؛ وإلا فالأمر كذلك في القطاعات الأخرى، وقد تحدث أصدقائنا عنها. وهنا لاحظت أن بعض المتحدثين ليس لديه إطلاع على بعض الأقسام الأخرى؛ وأنا مطلع عليها. على سبيل المثال في التكنولوجيا العسكرية هنا إنجازات كثيرة ومدهشة. وما يشاهده المرء في التلفزيون ليس سوى واجهة؛ والواجهة لا يمكن أن تظهر حقيقة الأمر وعظمتها وتعقيدها. لقد أنجز الكثير.

أحد السادة ذكر مطلباً مهماً جداً فيما يتعلق بإنتاج العلم؛ وهو صحيح تماماً. فأساس العلم وقاعدته هي الفلسفة؛ ولو لم يكن هناك فلسفة فلا يوجد علم. ما لم يكن تحليل واستنتاج فلسفي فالعلم سيكون بلا معنى. إن إنتاج الفكر مهم جداً. وبالطبع فإن إنتاج الفكر أصعب من إنتاج العلم. فالمفكرون والنخب الفكرية معرضون للأفات التي هي أقل في ساحة النخب العلمية. لهذا فإن العمل هنا صعب، لكنه مهم جداً. ما ذكره هنا كان صحيحاً. لقد استفدت منه وأوافق عليه.

وفيما يتعلق بتاريخ التفكير العقلي هناك أعمال جارية. فلماذا يقال خلاف ذلك. حسناً، إن الفلسفة لنا؛ ومهداها هو بلدنا. وما هو موجود في بلدنا تحت عنوان الفلسفة هو أقرب بكثير إلى الفلسفة مما هو موجود في الغرب الذي ملأ ضجيج الأفاق. حسناً، فليفعلوا ما يريدون. وحوزاتنا هي مركز الفلسفة؛ والذين يتخرجون منها أساتذة كبار. وفي الجامعات أيضاً فقد ترسخ هذا الأمر بحمد الله. لهذا يجب العمل في مجال إنتاج الفكر الذي ينبعث من الرؤية الفلسفية.

أما بالنسبة لعلم الاقتصاد فما دُكر صحيح تماماً. وهناك تقصير واضح، ويجب بذل الجهود، والقيام بما هو مطلوب، وتأمين الميزانيات. وما دُكر بأننا ننفق على بناء السدود ومحطات الطاقة والطرق السريعة ولا ننفق على فرع مهم من العلوم الإنسانية، كعلم الاقتصاد مثلاً، كلام صحيح تماماً. ونحن نوافق عليه.

بعض السادة تحدث عن طب استهلاكي يجري وراء الكواليس. ولعل المزاح هنا في محله إذا سألناكم هل تكتبون الوصفة أم لا؟ وإلى أي مدى تسمحون بالدواء؟ والمتحدث طبيب محترم وجدير.

كان عندي مجموعة كبيرة من التوصيات؛ وقد دونت نقاطاً عديدة هنا لعلها تملأ دفترأً بأكملها؛ لكن الوقت قليل، وسوف اکتفي بذكر اثنين منها. أحدها ما يتعلق بقضية الخطة العلمية الجامعة للبلاد حيث دُكر لي أنها قد وصلت إلى مراحلها النهائية، وصارت قريبة من التصويت النهائي والإعلان. وفيما لو تم وضعها بتصرف الجميع في الجامعات فحينها ينبغي العمل على ذلك.

وعلى الجميع أن يكونوا ملتزمين بها. فهي أولاً بحاجة إلى برنامج تنفيذي. وعلى مسؤولي أجهزة الحكومة أن يجلسوا لإعداده حتى يمكن نقلها إلى مرحلة الإجراء والعمل. وبتعبير أحد السادة لا ينبغي أن نكتفي بإنتاج العلم دون نشره. أو نضعه جانبا، ولا نستفيد منه؛ فعلياً أن نستخدمه. وثانياً يجب أن تكون الخطة العلمية الجامعة حيوية ومتجددة وقابلة للتحديث. فنحن لا نريد إعداد شيء لسنوات مديدة. فهي متعلقة بأيامنا هذه. ولربما نحتاج بعد خمس سنوات إلى تعديل بعض أقسامها؛ وعلينا أن نفعل ذلك. فالخطة ينبغي أن تبقى قابلة للتحديث وحيوية. ويجب أن يكون هناك من يراقب ويتابع هذا الأمر. وثالثاً يجب إعداد البرامج المتعلقة بالخطة الخمسية للتنمية فيما يتعلق بالعلم والتعليم العالي وفق هذه الخطة وبدقة. ويجب أن تكون البرامج تابعة لها. وكذلك ضرورة العمل بقوة على الإشراف وقد ذكر أصدقائنا ذلك.

النقطة الأخرى هي أن تكون التنمية في مجال التعليم العالي متوجهة نحو الأهداف. وعلى مسؤولي التعليم العالي إجتنب التنمية غير الهادفة بشدة. لأن فيها اهدار للمال واهدار للموارد البشرية. وعلينا أن ننظر إلى ما نحتاج إليه وما هو الهدف وإلى أين نريد أن نصل؛ وعلى أساس ذلك تكون تنمية وتطوير البيئة المتعلقة بالتعليم العالي. فنسير على هذا الأساس نحو أهدافنا. وبرأيي فإن هذه القضية حساسة جداً ومهمة. ويجب إحصاء الحاجات الأساسية للبلد في مجال العلوم والتكنولوجيا وكذلك في مجال العلوم الإنسانية والقيام بوضع الخطط على أساسها؛ فنكون على علم بالعدد المطلوب من الجامعيين والجامعات وما هي الفروع المطلوبة، وما هي المستويات اللازمة فيها.

نسأل الله تعالى أن يكون بعوننا لكي نتمكن بمشيئته من القيام بما يرضيه وبما يكون لتطور البلد وتقدم الشعب يوماً بعد يوم. ونذكر ذلك بهداية إلهية ونتحرك بعدها بمشيئة الله بأدلين كل ما في وسعنا.

اللهم! اجعل ما قلناه لك وفي سبيلك. وتقبله منا. أهدنا وأعنا فيما نفكر وفيما نعتبره تكليفنا. اللهم! ارض عنا القلب المقدس لولي العصر. وبارك لنا جميعاً شهرنا هذا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المادة 44: راجع وقفة مع الخطاب ص.

الدكتور حسن السبحاني: دكتوراه في العلوم الاقتصادية - عضو الهيئة العلمية في جامعة طهران، رتبته الأكاديمية: أستاذ مشارك، معادل: (Associate Professor).

الدكتور إبراهيم فياض: دكتوراه في الثقافة والعلاقات، عضو الهيئة العلمية في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران، أستاذ مساعد، معادل: (Assistant Professor).

الدكتور علي رضا زالي: أخصائي وجراح المخ والأعصاب للأطفال، رئيس كلية العلوم الطبية في جامعة الشهيد بهشتي.

(حكمت بنیان): استناداً لكلام الدكتور فياض الذي أثار هذا الاقتراح، المراد إنشاء جامعات كجيل جديد ومبدع ورائد في المراكز العلمية على أساس الحكمة الموجودة في العلوم الإنسانية.

العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية هي مجموع العلوم والإختصاصات التي تتناول النشاط البشري. من ضمن تصنيفات العلوم الإنسانية: العلوم الإجتماعية، التربية، التواصل، الفلسفة، التاريخ، اللغات، القانون، والأدب.

العلوم التجريبية: كالطب، والكيمياء والفيزياء، والمعلوماتية.



**في لقاء الشخصيات الاقتصادية من
مبتكري فرص العمل**

27 رمضان 1431

7/9/2010



بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الجزيل للأصدقاء الأعزاء الذين أعدوا هذا اللقاء، وحقّقوا هذه الفرصة لهذا العبد ليلتقي بهذا الجمع المحترم والعزيز من الذين يخلقون فرص العمل، في الأيام الأخيرة للشهر المبارك - التي هي أيام مغتمة - ولنستمع إلى هذه المطالب المفيدة. بالطبع، إنني واثق بأن لديكم الكثير من الكلام؛ والكل في مجاله وقطاعه لديه إقتراحات وأفكار جديدة وأيضاً بشائر ترضي شعبنا وبلدنا - مثل تلك المطالب التي ذكرها الأصدقاء فإن معظمها مريض لشعبنا العزيز - وكذلك إنتقاداتكم ومطالبكم التي هي في محلها.

حسناً، قبل يومين من هذا اللقاء اجتمعنا بأهل العلم، واليوم نجتمع بأهل العمل. هذا وإن كان الكثير منكم من أهل العلم وقد مزجوا العلم بالعمل. وكما جاء في الرواية الشريفة: «العلم يهتف بالعمل فإن أجابه، وإلا ارتحل»¹. فإذا اتّبع العلم العلم فإن العلم يبقى، ولعله - كما يُقال - يزداد وينمو؛ وإذا لم يلحق به، فإنه لا يبقى، «وإلا ارتحل». ومن هنا نفهم أهمية العمل. والعمل بدون العلم قليل الأثر؛ والعلم بدون العمل بلا أثر هذه هي أهمية العمل.

حسناً، عندما يكون العمل مهماً إلى هذه الدرجة فإن إيجاده وخلق فرصه سيكون مهماً بنفس المقدار. فمن استطاع تأمين أرضية العمل، فإنه يكون قد أدّى إحدى العبادات. والنظر إلى هذا العمل المتولد، لا يكون من جهة أننا قد أمنا لعاملٍ عملاً يعتناش منه. هذا وإن كان شيئاً جيداً جداً وضرورياً بلا شك، فييجاد فرص العمل في البلد يؤدي إلى إنتاج الثروة، ومثلما أن الرأسمال والثروة تنتج العمل - سواء كانت ثروات مالية أو علمية - فإن العامل أيضاً ينتج الثروة والرأسمال. وهذا، لا شك، بعدّ مهمّ في العمل؛ لكن الأهمية لا تنحصر به. فهناك بعدّ آخر فيه وهو أنكم تقومون باستخراج كنز. والإنسان الذي يمتلك الإستعدادات

سيتمكن حينها من الإنتاج والابتكار؛ وأنتم الذين مكنتموه من العمل تساهمون في استخراج هذا الكنز، والذي لا يعمل وليس لديه فرصة الإشتغال، فإنه يكون قد جمّد بدون إرادته ذلك الإستعداد الكامن فيه، والذي هو من المواهب الإلهية؛ وعندما توفّرون له العمل، فإن هذا النبع الذي كان كامناً فيه ولا يُستفاد منه ولا يروي ظمأناً سوف يتدفق جرياناً. فللعمل ولخلق

فرصه بعدُ إقتصاديّ كبير، وبعدُ إنسانيّ في غاية السمو.

لهذا أقول إن إيجاد فرص العمل في القطاعات المختلفة عبادة - بالطبع ما ذكره أصدقائنا وأعزّائنا اليوم هو قسمٌ محدود، ولا ينحصر به. ففي قطاعات واسعة هناك فروعٌ كثيرة لمثل هذا الأمر فيما يتعلق بالقابليات الكامنة في البلاد والقدرات الطبيعية والبشرية وأنتم تمثلون باقّة منها حيث أن عملية إيجاد فرص العمل في البلد واسعة جداً. إن هذا العمل له قيمة كبيرة مثلما أنه يخلق القيم.



حسناً، لقاءنا هذا من الأساس لقاءٌ للعرض. وصحيحٌ أنني استفدت من كلمات الأصدقاء والتي سوف تُنشر ليستفيد منها الشعب؛ لكن هذا اللقاء يشير إلى

مدى سعة القدرات الموجودة في بلدنا العزيز. فلاحظوا لو أنه جاء كل قطاع من القطاعات الزراعية والصناعية وغيرها ومن العلمية والتكنولوجية والخدماتية والتجارية وعرض ما أنجز من أعمالٍ لأدرك كل مستمع وشاهد رأي العين أن بلدنا العزيز. وبحمد الله كما قلت مراراً - لديه إستعدادات كثيرة وطاقات كبيرة. وفي الواقع نشاهد اليوم البلد وقد تحول إلى مصنع عظيم مترامي الأطراف حيث يفور العمل من كل جانبٍ وتظهر، الابتكارات والإبداعات، والاعتماد على العلم والتجربة.

حسناً، قبل يومين قلت لأساتذة الجامعات الذين شرفونا ما سأقوله لكم؛ لا تتصوروا أننا نقنع بهذه الأشياء، أو أننا غير مطلعين على معدّل البطالة في البلد ولا نراه؛ كلا، فإن كل هذه الأعمال التي تُنجز هي خطوةٌ أولى. وهناك خطواتٌ لاحقة يجب أن نحققها. وما هو الشيء المهم لتحقيق ذلك؟ إنه بالدرجة الأولى أن نعلم أنه يمكننا أن نفعل ذلك. فإذا أدركنا هذا الأمر، علينا أن نشعر بأن الإقدام عليه تكليفٌ عظيم.

وبالطبع، فإن العمل والإشتغال بحد ذاته أمرٌ مهم؛ ولكنه اليوم أضحي أكثر أهميةً مما مضى لسببين أساسيين، وما دُكر حول أهمية العمل وفضيلته في الإسلام حيث لدينا هذا العدد الكبير من الروايات المنقولة عن الأئمة(عليهم السلام)، فإن الإنجازات التي تعزّضتم لها تمثّل نماذج في هذا المجال، وقد دوّنت هنا روايةً: «من يعمل يزدد قوةً، ومن يقصر في العمل يزدد فترةً»¹. فخاصية العمل هي أنه يشتد ويزداد قوة بذاته لا من حيث الإنتاج فحسب. ففي هذه الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين(ع) يتبين لنا أن من يعمل يزدد قوةً، وترتفع طاقته، بخلاف من يقصر في العمل؛ فإنه يقع في الفتور والضعف. وهذا الأمر لا



يتعلّق بالأفراد فقط، بل يسري إلى المجتمعات والشعوب. فعندما تزداد طاقتكم العملية، وتقوى تحركاتكم فإن نشاطكم يزداد. كانت هذه رواية من الروايات العديدة بشأن أهمية العمل في الإسلام. ويبقى أن للعمل وبتبعه إيجاد فرص العمل أهمية زائدة لسببين.

السبب الأول: هو أننا نعيش في مرحلة نستعد فيها لطفرة نوعية؛ وهي الطفرة المتعلقة بالتطور. فقضيتنا اليوم ليست أن نمضي قدماً. لقد أضحت ظروف البلد بحيث أن هذا الشعب يستطيع أن يحقق حركة عظيمة وطفرة نوعية على صعيد التطور. لماذا؟ أولاً، لوجود الكثير من البنى التحتية؛ فالمستوى العلمي قد ارتفع وهناك مستويات إدارية قوية، وإحدى مشاكلنا في الماضي كانت تتعلق بعدم وجود إدارة قوية وسليمة في بلدنا. واليوم لدينا تجربة إدارية ثورية قوية عمرها ثلاثون سنة. وهو ما يمثّل أحد البنى التحتية. لقد تأمنت مجالات العمل وزاد الأمل بالتطور. فعندما يُقال أننا نصنع دواءً يحتاج إليه العالم كله ويفتقر إليه، ولم يتمكن أي مركز علمي في العالم من تصنيعه ونحن تمكّننا من ذلك، فإن هذا بالطبع سيعطي الأمل لشبابنا. عندما يشاهد الشعب أننا قد استطعنا أن نطور العلوم النووية بأنفسنا من دون دعم دولة أخرى وننقلها إلى مجالات أعلى؛ حسناً، إن هذا يبعث الأمل في الشباب.

فكم هي الدول التي تمتلك المعرفة النووية الذاتية؟ إنها قليلة جداً. يوجد منها، لكنها نادرة جداً جداً؛ فقد أخذوا ذلك من غيرهم، والكثير من هؤلاء



الذين يمتلكون المعرفة النووية - وهو ما أعرفه بنفسني وأذكره عن إطلاع - إنما حصلوا عليها كهديّة من دول داعمة لأسبابٍ أيديولوجية وسياسية وغيرها. أما نحن فقد استطعنا أن ننجز هذا بأنفسنا. وكما ذكر في التقرير فإن أعمالاً كبرى قد أنجزت في هذا المجال. وفي مجال الخلايا الجذعية فقد تمكن شبابنا من إنجاز أعمالٍ عظيمة بالمثابرة والتحقيق والسعي المتواصل. كل هذا يبعث على الأمل.

وهكذا أضحت تجاربنا أكثر نضجاً وارتفعت آمالنا وازدادت البنى التحتية وأطلّ موسم الإقتدار والطفرات. تعزّف الشعب على نفسه، وعلى شبابه، وتبيّن المعدل المرتفع للذكاء فيه. فالموسم إذاً موسم الطفرات وفيه تتضاعف أهمية العمل، وتتبعه قضية إيجاد فرص العمل، هذا هو السبب الأول.

السبب الثاني: في أن العمل مهمّ عندنا، وكذلك إيجاد فرص العمل هو أننا اليوم نواجه ضغوطاً عالمية. هناك عداءٌ في العالم يريد استعادة هيمنته الشيطانية على هذا البلد من خلال الضغط الإقتصادي والحظر وغيرها من الأمور التي تشاهدونها. هذا هو الهدف. فدولةً بهذه الجودة وبهذه الثروات والموقعية الاستراتيجية والإمكانات كانت تحت إشراف قوّة دولية؛ في وقتٍ كان الإنكليز، وفي وقتٍ آخر كان الأمريكيون - وهو في الواقع ما يُسمّى بنظام الهيمنة وإمبراطورية التسلّط حيث تمثل أمريكا اليوم جانباً منه - كانوا يهيمنون على هذا البلد ثم جاءت الثورة وقطعت أيديهم، ويراد للهيمنة أن تعود إلى هذا البلد. وكل هذه المساعي من أجل هذا الأمر. والملف النووي ليس إلا حجة. أولئك الذين يتصورون أننا إذا قمنا بحل هذا الملف فسوف تُحلّ المشاكل مخطئون. فإنهم يطرحون قضية الطاقة النووية، وقضية حقوق الإنسان وغيرها من القضايا التي ليست سوى حجج. لأن القضية هي قضية ممارسة ضغوط يُراد منها إركاع وإخضاع هذا الشعب وهذه الثورة، وأحد الأمور المهمة هو هذا الحظر الإقتصادي. ويقولون أننا لا نعادي شعب إيران! ولا يقولون إلا كذباً، فخصمهم هو شعب إيران. وكل هذا الحظر من أجل إخضاع هذا الشعب. يقولون أننا نعمل ذلك بسبب حكومة الجمهورية الإسلامية، لأجل قطع علاقة الشعب بهذا النظام وهذا هو الهدف. وبالطبع فإنهم لا يعرفون شعبنا، وفي هذا - كغيره من الحالات - كانت حساباتهم خطأً في خطأ، وبنظر النظام التسلطي، فإن ذنب شعب إيران الكبير

هو أنه حرّ نفسه منه. وإنما يريدون معاقبته على هذا الذنب، وفي الأساس فإن حساباتهم خاطئة، وهم لا يعرفون ماذا يفعلون، وماذا ينبغي أن يفعلوا. ولكنهم يمارسون الضغوط الإقتصادية من خلال الحظر.

يجب علينا أن نوجد إقتصاداً مقاوماً حقيقياً في البلد. وهذا هو معنى إيجاد فرص العمل اليوم. وقد أجاد الأصدقاء حينما قالوا أننا نستطيع أن نقلب هذا الحظر؛ وأنا العبد على يقين من ذلك. فشعب إيران ومسؤولو البلد يمكنهم قلب كل أنواع الحظر، وإفشال أصحابها، كغيرها من القضايا التي حدثت في السنوات الماضية في المجالات السياسية عندما ارتكبوا تلك الأخطاء، وقاموا بتلك التحركات التي أجبرتهم فيما بعد على التراجع والإعتذار واحداً واحداً. ولا شك أنكم تذكرون بعضها. وشبابنا اليوم لا يعرفونها. ففي العقدين الأخيرين قاموا بمثل هذه الأمور عدة مرات. وها هم اليوم كذلك. فالحظر ليس جديداً علينا لأننا نعيشه منذ ثلاثين سنة. وجميع هذه الأعمال التي أنجزت وكل ما يتعلق بهذه الحركة العظيمة لشعب إيران قد تحقق في ظل الحظر والحصار؛ لهذا لن يتمكنوا من فعل شيء؛ حسناً، ولكن هذا يمثل سبباً لكي يرى الجميع - مسؤولون وحريصون - أنفسهم مكلفين بإيجاد فرص العمل، والإنتاج والإبداع، وزيادة رونق هذا المصنع العظيم الذي أضحت عليه إيران. فالجميع عليهم أن يعتبروا أنفسهم مكلفين.

وما أستنتجه من مجموع ما ذكره السادة والسيدات - وهو ما يشعر به المرء من خلال التقارير أيضاً - وجود الكثير من الشكاوى في مجريات العمل. نحن قد وضعنا حجر الأساس بما يتوافق مع سياسات المادة 44؛ وفي الحقيقة لو استفدنا من المادة 44 والتي بدورها تفسر البنود الموجودة فيها، وقمنا بتبيينها وكذلك بمشيئة الله تمّ تطبيقها تطبيقاً كاملاً ودقيقاً وجميع الأبعاد وباستمرار، فإن الكثير من المشاكل سنحل. لكنني أشعر من مجموع هذه المطالبات أن هناك عمليين متوقعين من أجهزة الدولة؛ أحدهما الإدارة الدقيقة والعلمية للموارد والمصادر. فالكثير من المطالب المذكورة ناشئ من عدم إدارة المصادر المالية بصورة دقيقة وفي جميع المجالات. فهذا أمرٌ ضروري؛ وإنني أوصي الأعراف في الحكومة الحاضرين هنا أن يركّزوا على هذا الأمر. فالكثير من هذه

الإشكالات والإعتراضات التي أغلبها صحيح ترتبط بهذه القضية. وإدارة المصادر تعني أن نأخذها بالإتجاه الذي يحقق للبلد القيمة المضافة على الصعيد المالي وغيره. ومرادي من القيمة المضافة يتعدى البعد المالي إلى كل ما من شأنه أن يزيد من الإنتاج، ويحسن رونق العمل، ويرفع من مستوى الأمل، ويزيد من فرص العمل وغيرها. فالنقطة الأساسية هي قضية إدارة المصادر.

النقطة الثانية، تحسين بيئة التكسب والعمل، وهو من الوظائف الأساسية للحكومة. لقد أشار الوزير المحترم في تقريره إلى تحسّن بيئة العمل؛ وهذا الأمر أكثره بعهدة الحكومة. فلو تمّ تحسين الأنظمة والتسهيلات المختلفة، والتشعبات الإدارية وأمثالها، فإن تحسّن بيئة العمل الذي يُعدّ من قضايانا الإقتصادية الأساسية سوف يتحقّق. فهذه النافذة الأحادية - وبتعبير الوزير نافذة على كل الأعمال - لو تمّ تأمينها فإن الكثير من المشاكل سوف تُحل بحسب ما أرى. وهو أمر متعلق بقطاع الحكومة وله أهمية كبيرة. فوظيفة الحكومة بنظري هي في الأساس هذه الأمور؛ وبالطبع فإن على المسؤولين ووظائف كثيرة، لكن الأصل والأساس مما يستنبطه المرء من مجموع التقارير والكلمات هو هذان الأمران.

ونقطة أساسية في باب العمل التي يجب على من يخلق فرص العمل أن يتوجه إليها هي قضية مرغوبة الإنتاج المحلي؛ فكيفية الإنتاج الداخلي مهمة جداً. وبالطبع فإن قسماً منها يرتبط بتلك القضايا المالية وغيرها من القرارات التنظيمية والدعم الحكومي؛ ولكن قسماً آخر يرتبط بعزم المسؤولين وإرادتهم وكذلك بالذين يوجدون فرص العمل ويبتكرون الأعمال. قال: «رحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه»¹. وهذا يتعلق باستشراف المستقبل لا الحاضر. فأنتم اليوم تشاهدون شركات عالمية تعمل منذ أكثر من مئة سنة وتعرض إنتاجها في كل العالم، ويكفي ذكر إسمها لترويج بضائعها؛ كل ذلك لأنها عملت على الوجه الصحيح فأصبحت مورد ثقة الزبائن. أنتم تقولون بأنه علينا أن نوصي الناس بشراء المنتجات المحلية. وها أنا منذ عدة سنوات أفعل ذلك؛ لقد قلت ذلك

مراراً، لكن هذا الأمر لا يتحقق بمجرد إطلاق الشعار. حسناً، قد يتحقق شيء من الثقة بينهم ويتوجهون إلى الكلام لأنه صادر عنا؛ لكن هذا جزء من القضية والجزء الآخر يرتبط بالكيفية. فلنرفع من الكيفية. نعم، إنني أؤيد ما ذكره بعض الأصدقاء بشأن الواردات وقد ذكرت ذلك في لقاء المسؤولين بداية شهر رمضان،

سواء المجلس أم الحكومة التي تتولى هذه القضية وقد سألت وزير التجارة في الطريق، وأطعني بأن هناك أعمالاً مهمة هي في طور التحقق. فقضية الواردات الخالية من التدبر والمنطق تشكّل خطراً كبيراً وضرراً فادحاً؛ وعلى الناس أن يعرفوا هذا الأمر. فعندما نشترى منتجاً خارجياً، فإننا في الواقع نرمي بأحد عمالنا إلى البطالة ونشغل عمال غيرنا؛ فهذا الأمر موجودٌ ولكن قضية المرغوبية والكيفية مهمة جداً. وكذلك

المتانة. فلو تمتعت بضائع والمنتجات المحلية

بهذه الخصوصيات فإن الرغبة بها ستحصل بشكل طبيعي. وبالطبع، هناك وللأسف بعض الناس ما زالوا يتطلعون إلى الخارج بسبب تأثير الثقافة المنحرفة لعهد الشاه المنحوس الذي كان يمثل عهد الطاغوت والتبعية. حينها قال أحد مسؤولي هذا البلد وبصراحة أن الإيراني لا يستطيع أن يصنع إبريقاً على الوجه الصحيح. وكانوا يستوردون كل شيء في الواقع. في ذلك العهد الطاغوتي التقيت صدفةً بأحد المسؤولين الحكوميين في أحد المجالس - فنحن لم يكن لدينا أي نوع من التواصل معهم - وكنت أنتقد مثل هذه الأمور. فتوجّه إليّ وقال ماذا تنتقد! فنحن هنا

مثل الباشاوات وبقية الدول تعمل في خدمتنا كالعبيد ويرسلون إلينا بضائعهم؟! أنظروا إلى هذا المنطق الذي كان سائداً بين رجال الدولة في عهد الطاغوت! وهذا المنطق يعبر عن ظاهر القضية، أما باطنها فأمر آخر: من أنواع



الفساد الإقتصادي المستشري والفساد الأخلاقي الكبير؛ أجل إن قضية الإستيراد وإدارته مهمة جداً، لقد أوصينا في ذلك اليوم أصدقاءنا الذين كانوا هنا في لقاء المسؤولين والعاملين في النظام وقلنا لهم أن عليكم توجيه عملية الإستيراد؛ فلا نقول أوقفوه. فهناك أشياء يجب أن تُستورد، وهناك ما لا ينبغي أن يُستورد. ويجب القيام بحركة إدارية صحيحة، فهذا موجود حتماً.

ومن الأعمال الأخرى التي تتقع على عاتق مسؤولي الحكومة(وقد

دوّنتها هنا) هي تنمية المهارات. فهذه

المهنيات والمعاهد

العلمية التطبيقية

والحرفية - يجب

زيادتها وتوسيعها.

فنحن بحاجة إلى

العلم، ولكننا بحاجة

أيضاً إلى اليد الفعّالة. فأحد

الأعمال الأساسية التي بنظري

يجب أن نعمل عليها هي ما يتعلق

بالصناعة والزراعة.

والنقطة الأخرى، هي قضية الإبداع

والإبتكار والجمالية في الإنتاج المحلي.

فمن الأشياء التي يجب الإلتفات إليها

هي التجديد في جميع المنتجات تجديداً

متواصلاً وبلحاظ إشباع الحس الجمالي

بالنسبة للمستهلك. وإنني في الحقيقة

أشكر الأصدقاء الذين يعملون في هذا المجال

ويبدلون المساعي المحمودة.

وأخر توصياتي: هي ضرورة الإهتمام الفائق

بتأهيل وإعداد الطاقات وخصوصاً في مجال الصناعات التي تعتمد على العلم



- مثلما ذكر أصدقائنا - وقد تحقق هذا الأمر في بعض القطاعات لحسن الحظ. ولدي إطلاع على ما يجري في قطاع الطاقة النووية، وكذلك هناك إنجازات مهمة في قطاع إنتاج الخلايا على مستوى إعداد الطاقات الماهرة والفعالة العلمية والتحقيقية. فيجب الالتفات إلى هذا الأمر في بقية القطاعات.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً إن شاء الله، أجل، إننا إن شاء الله سنتغلب على العدو وسيرتد عليه هذا الحظر، وسيشهد شبابنا أياماً جميلة إن شاء الله في المستقبل. حيث أن هذا البلد يتوفر على طاقات كثيرة. فيومنا هذا كنسر قوي يستطيع التحليق إلى مرتفعات عالية لكنه اليوم قد طار من هذا الدار إلى سطحه. فهذه تجربة وفيها سيكون مستوى التحليق أعلى بكثير، ونسأل الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يصبح فيه بلدكم مرجعاً علمياً يفتخر به المسلمون، ويقولون أن الإسلام يدير دولةً بهذه الطريقة. وإن شاء الله تكون باللحاظ العملي والإنتاجي مرجعاً ترجع إليه شعوب العالم.

العلوم النووية في إيران: إن أول مسعى إيراني للوصول للتقنية النووية يعود لعام 1951. أسست الحكومة الإيرانية عام 1956 بتشجيع من واشنطن مركز جامعة طهران النووي أولاً.. ومن ثم وبعد تقديم الولايات المتحدة الاميركية عام 1967 مفاعلاً تجريبياً بطاقة 5 ميغاواط للماء الخفيف طهران، بدأت فاعليات إيران النووية الفعلية. في عام 1947 وبغية انتاج الطاقة الكهربائية النووية وتطوير العلوم والفنون النووية انبثقت منظمة الطاقة النووية في إيران والتي التزمت بالقيام بمهام كبيرة، منها: بناء 4 مفاعل نووية في بوشهر ودارخوين، ومثلها في اصفهان والمحافظة الوسطى، وبناء عدة مفاعل ومنشآت نووية أخرى في سائر نقاط ايران. بانتصار الثورة الاسلامية في 11 فبراير شباط 1979، واجهت بحوث ايران وفعاليتها النووية الكثير من التغييرات، منها احجام الشركة الالمانية عن استكمال مفاعل بوشهر النووي كما رفضت سائر دول الغرب وأميركا أيضاً نقل أي نوع من الاجهزة والتقنية النووية للجمهورية الاسلامية.. ما اضطر منظمة الطاقة النووية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية البدء بالدراسات العلمية والتطبيقية في مجال العلوم النووية.

المركز الوحيد لتخصيب اليورانيوم اليوم في ايران هو منشآت نطنز. ففي هذه المنشآت الواقعة جنوب شرقي كاشان بمحاذاة الصحراء الكبرى تتم العملية. هذه المنشآت هي بالكامل من صنع الإيرانيين وتمثل أهم تقدم إيراني في مجال العلوم النووية. وبالرغم من كل العراقيل بدأت فيها عملية التخصيب في مارس-آذار 2007. من ابداعات الجمهورية الاسلامية في حقل العلوم النووية، ابداع جيل جديد من الطرد المركزي الممتاز بسرعته البالغة خمسة اضعاف سواه... وكونه وطني مئة بالمئة. الطرد المركزي الجديد مصنوع من 200 قطعة ، 94 قطعة منها، وفق غلام رضا آقا زاده، رئيس منظمة الطاقة النووية في الجمهورية الاسلامية الإيرانية، هي حساسة للغاية وتحظى بتقنية متطورة جداً.

الخلايا الجذعية: هي خلايا بدائية تتمكن من النمو، وتتغير، لتكوّن أنسجة جديدة. وتعتبر البويضة المخصبة من الخلايا الجذعية الاكثر بدائية والاكثر قدرة، إذ أن لديها القدرة على تكوين اي نوع من الانسجة داخل الجسم. وكل

جزء، الأنف، أو أصابع القدم، أو الأسنان، أو الجلد، يتكون انطلاقاً من خلية واحدة. والخلايا الجذعية توجد بأنواع متعددة، فهناك الخلايا الجذعية «الكلية القدرة» التي تستطيع صنع أكثر أنواع الأنسجة، والتي يتم الحصول عليها في المرحلة الأولية للجنين المنقسم (من 50 إلى 150 خلية) هذه الخلايا يحصل عليها العلماء إما من الأجنة المخصصة الفائضة عن عمليات أطفال الأنابيب، حيث إنه خلال تلك العمليات يخصب 6 أو 7 أجنة ولا يزرع منهم في رحم الأم إلا 3 أو 4 فإذا نجحت المحاولة الأولى وحدث الحمل، عادة ما تدمر الأجنة الباقية، أو من خلال تخصيب أجنة خصيصاً من أجل إجراء البحوث عليها أو استنساخها، ثم هناك الخلايا الجذعية البالغة - وأشهر مصادرها دماء الحبل السري أو مشيمة الأطفال حديثي الولادة - التي تتكاثر لتصنع نسيجاً خاصاً للجسم، مثل الكبد أو نخاع العظم أو الجلد...يُعمل على استخدام هذه التقنية لمعالجة الكثير من الأمراض، فباحثو الدماغ البشري يريدون «انضاج» الخلايا الجذعية كي تتحول إلى خلايا عصبية جديدة تحل محل الخلايا العصبية الميتة لدى المصابين بمرض الزهايمر، أو مرض باركنسون، وأمراض أخرى. أما أطباء القلب فإنهم يسعون لاستبدال أنسجة عضلة القلب المتضررة بخلايا تولدها الخلايا الجذعية. وكذلك الأطباء الذين يريدون القضاء على مرض السكري يريدون مصدراً لخلايا «بيتا»، وهي الخلايا التي تفرز الانسولين داخل البنكرياس. أما أخصائيو الدم فإنهم يريدون توظيف الخلايا الجذعية في عمليات نقل نخاع العظم، ومكافحة فقر الدم، وتحسين جهاز المناعة البشري، والقضاء على أمراض السرطان مثل اللوكيميا (ابيضاض الدم) واللمفوما (الأورام اللمفاوية الخبيثة). أما في إيران فقد قام باحثون مؤخراً في معهد رويان في طهران من الاستفادة من برامج إيران المفتوحة للبحوث باستخدام الخلايا الجذعية في علاج البهاق.

المادة 44: يعتمد النظام الإقتصادي لجمهورية إيران الإسلامية على ثلاث قطاعات: الحكومي والتعاوني والخاص، وفق تخطيط منظم وصحيح؛ فالقطاع الحكومي يشمل الصناعات الكبرى كافة، والصناعات الأم، والتجارة الخارجية، والمناجم الكبيرة، والعمل المصرفي، والتأمين، وقطاع الطاقة، والسدود وشبكات الري الكبيرة، والإذاعة والتلفزيون، والبريد والبرق والهاتف، وحق التصرف فيها للدولة.

والقطاع التعاوني يشمل الشركات والمؤسسات التعاونية للإنتاج والتوزيع، والتي تؤسس في المدن والقرى وفق القواعد الإسلامية.

والقطاع الخاص يشمل جانباً من الزراعة، وتربية المواشي والدواجن، والتجارة والخدمات، مما يُعدّ متمماً للنشاط الإقتصادي الحكومي والتعاوني.

القانون في الجمهورية الإسلامية يحمي الملكية في هذه القطاعات الثلاثة ما دامت لا تتعارض مع المواد الأخرى الواردة في هذا الفصل، ولا تخرج عن إطار القوانين الإسلامية، وتؤدي إلى التنمية والإزدهار الإقتصادي وما لم تكن عامل إضرار بالمجتمع. ينظم القانون تفاصيل ضوابط وحدود وشروط كل من هذه القطاعات الثلاثة.



نداء الإمام الخامنئي إثر الاعتداء على القرآن الكريم في أمريكا

إثر الإهانة البشعة للقرآن الكريم في أمريكا أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية وولي أمر المسلمين في العالم، نداءً مهماً للشعب الإيراني والأمة الإسلامية الكبرى اعتبر فيه الحلقات الصهيونية داخل الحكومة الأمريكية المخططين الأصليين لهذه المؤامرة المقززة، وشرح الأهداف الخفية لأحقاد الصهاينة تجاه الإسلام والقرآن الكريم مؤكداً: من أجل أن تثبت الحكومة الأمريكية ادعاءها عدم المشاركة في هذه المؤامرة، عليها معاقبة المحرضين الأصليين على هذه الجريمة الكبرى ومنفذيها الميدانيين بنحو مناسب، وفيما يلي ترجمة نص النداء:



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله العزيز الحكيم: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»
أيها الشعب الإيراني العزيز، أيتها الأمة الإسلامية الكبرى
الإهانة الجنونية المنفّرة المقرّزة للقرآن المجيد في بلد أمريكا،
والتي حدثت في ظلّ غطاء الأمن البوليسي لذلك البلد، حدث
مريب كبير لا يمكن اعتباره مجرد تصرف أبله صدر عن حفنة من
الأشخاص المرتزقة التافهين. إنه خطوة مدروسة من قبل مراكز
جعلت منذ سنوات سياسة التخويف من الإسلام ومحاربتة ضمن
جدول أعمالها، وراحت تحارب الإسلام والقرآن الكريم بمئات
الأساليب وآلاف الوسائل الإعلامية و العملية. إنها حلقة أخرى
من سلسلة مخزية بدأت بخيانة المرتد سلمان رشدي، واستمرت
بخطوه رسام الكاريكاتير الدنماركي الخبيث وعشرات الأفلام
المعادية للإسلام المنتجة في هوليوود، ووصلت اليوم إلى هذا
الاستعراض المقرّر. من وما الذي يقف وراء هذه التصرفات الشريرة؟
دراسة سياق الشر هذا، والذي ترافق في الأعوام الأخيرة مع عمليات
إجرامية في أفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان وباكستان، لا تترك
مجالاً للشك في أن المخططين له وغرفة قيادته في يد رؤساء نظام
الهيمنة وغرفة أفكار الصهاينة التي تتمتع بأكبر قدر من النفوذ في
الحكومة الأمريكية والمنظمات الأمنية والعسكرية الأمريكية وكذلك
في الحكومة البريطانية وبعض الحكومات الأوروبية. إنها الجهات
التي يزداد يوماً بعد يوم تأشير أصابع الإتهام عليها في الدراسات

المستقلة الباحثة عن الحقيقة فيما يتعلق بالهجوم على الأبراج في الحادي عشر من سبتمبر. وقر ذلك الحدث لرئيس الجمهورية الأمريكي المجرم في حينه ذرائع الهجوم على أفغانستان والعراق، فأعلن عن الحروب الصليبية، وقد أعلن نفس هذا الشخص بالأمس حسب ما أفادت التقارير أن الحرب الصليبية اكتملت بدخول الكنيسة إلى الساحة. الهدف من العمل المقزز الأخير هو - من جهة - أن تصل مواجهة الإسلام والمسلمين في المجتمع المسيحي إلى المستويات الشعبية العامة، وتتخذ صبغة دينية بدخول الكنيسة والقساوسة فيها، وتكتسب رصيماً من العصبية والنزعات الدينية، ومن جهة أخرى أن تنصرف أذهان الشعوب المسلمة الغاضبة والجريحة من هذا الاعتداء الكبير، عن قضايا وتحولات الإسلام والشرق الأوسط. ليس هذا العمل الحقود بداية لسياق وتيار معين، إنما هو مرحلة من سياق محاربة الإسلام الطويل بزعامة الصهيونية والنظام الأمريكي. لقد تجمع الآن كل زعماء الكفر وأئمة ليقفوا أمام الإسلام.. الإسلام دين حرية الإنسان ومعنويته، والقرآن كتاب الرحمة والحكمة والعدالة. من واجب كل طلاب الحرية في العالم و أتباع كل الأديان الإبراهيمية أن يقفوا إلى جانب المسلمين في سياسة محاربة الإسلام القذرة بكل أساليبها المقززة الكريهة هذه. لا يمكن لساسة النظام الأمريكي بتصريحاتهم المخادعة الخاوية تبرئة أنفسهم من تهمة مواكبة هذه الظاهرة البشعة. منذ سنين وكل مقدسات وحقوق وحرمات ملايين المسلمين المظلومين في أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان وفلسطين تسحق وتنتهك. مئات الآلاف من القتلى، وعشرات الآلاف من النساء والرجال الأسرى وتحت التعذيب، والآلاف من الأطفال والنساء المختطفين، وملايين المعاقين والمشردين

والمشتتين، ضحايا أي شيء؟ ورغم كل هذه المظلوميات لماذا يظهرون المسلمين في وسائل الإعلام العالمية الغربية على أنهم مظهر العنف، والقرآن والإسلام باعتبارهما خطراً على البشرية؟ من يصدق أن هذه المؤامرة الواسعة يمكن أن تجري وتنفذ عملياً من دون مساعدة الحلقات الصهيونية داخل الحكومة الأمريكية وتدخلها؟! أيها الإخوة والأخوات المسلمين في إيران والعالم بأسره، أرى هنا من الضروري التذكير بعدة نقاط:

أولاً: يدل هذا الحدث والأحداث التي سبقته بوضوح على أن المستهدف اليوم من الهجمات التي يشنها نظام الاستكبار العالمي هو أصل الإسلام العزيز والقرآن المجيد. صراحة المستكبرين في عدائهم لنظام الجمهورية الإسلامية ناجم عن صراحة إيران الإسلامية في مواجهة الاستكبار، وتظاهرهم بعدم معاداة الإسلام وسائر المسلمين كذبة كبيرة وخديعة شيطانية. إنهم أعداء الإسلام، وكل من يلتزم بالإسلام، وكل ما يدل على الإسلام.

ثانياً: سلسلة الأحقاد ضد الإسلام والمسلمين هذه ناجمة عن أن نور الإسلام ازداد تألقاً وسطوعاً منذ عدة عقود وإلى اليوم، وتضاعف نفوذه في قلوب الناس في العالم الإسلامي، وحتى في العالم الغربي أكثر من أي وقت مضى، وهي ناجمة كذلك عن أن الأمة الإسلامية ازدادت صحوة ويقظة أكثر من أي وقت آخر، والشعوب الإسلامية أرادت تحطيم أغلال قرننين من استعمار المستكبرين واعتداءاتهم. حادثة إهانة القرآن الكريم و الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) رغم كل موارثها تحمل في باطنها بشارة كبرى. شمس القرآن الساطعة تزداد يوماً بعد يوم رفعة و تألقاً.

ثالثاً: يجب أن نعلم جميعاً أن الحدث الأخير لا صلة له بالكنيسة
والمسيحية، وينبغي عدم سحب التصرّفات العرائسية لحفنة
من القساوسة الحمقى المرتزقة على المسيحيين ورجال دينهم.
نحن المسلمون لن نبادر إطلاقاً إلى أعمال مماثلة ضد مقدسات
الأديان الأخرى. النزاع بين المسلمين والمسيحيين على المستوى
العام مما يريده الأعداء والمخطّون لهذه المسرحية الجنونية،
ودرس القرآن لنا يقف في الجهة المعاكسة تماماً لهذا الشيء.
رابعاً: الجهة التي يدينها جميع المسلمين اليوم هي الحكومة الأمريكية
وساستها. إذا كان هؤلاء صادقين في عدم مشاركتهم فيجب عليهم
- بنحو مناسب - معاقبة المسؤولين الأصليين عن هذه الجريمة الكبرى
ومنفذها الميدانيين الذين لوّعوا قلوب مليار ونصف المليار مسلم.

والسلام على عباد الله الصالحين

السيد علي الخامنئي

22 شهريور 1389

الرسام الكاريكاتوري الدنماركي:

هو كورت فسترغارد الذي قام برسم صورة كاريكاتورية لشخص الرسول

الأعظم محمد(ص).



خطبة صلاة عيد الفطر السعيد

أول شوال 1431



الخطبة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك عيد الفطر السعيد المبارك لأمتنا الإسلامية جمعاء، ولشعب إيران العزيز ولكم أيها المصلّون المكزّمون والمعظّمون، وأوصي الجميع وأوصي نفسي برعاية التقوى الإلهية، ورعاية أوامر الله ونواهيه في كل قول وفعل وفكر.

نشكر الله تعالى أن منحنا هذه الفرصة، وأطال أعمارنا لنشهد شهر رمضان جديد وعيد فطر آخر. إنها لنعمة كبرى أن ندرك شهر ضيافة الله. وفي الواقع فإن شعبنا قد حصل على إستفادات مناسبة في هذا الشهر؛ وقد كان عارفاً بقدر هذا الشهر الشريف والعزيز. وهذه المجالس والمحافل ومجالس تلاوة القرآن والذكر والأدعية وهذه البرامج التي شارك فيها الشباب بقلوبهم وأرواحهم النقية والصالفة هي أبواب رحمة الله التي فتحها على هذه الأمة إن شاء الله. ويجب أن نعرف قدرها.

إن روح المعنويات والإرتباط بالذات الأحدية المقدسة المودعة في قلوب شعبنا عميقة ومتجذرة. من الممكن أن يُبتلى البعض بالاشتباهاً، ويرتكب الأخطاء في حياتهم الفردية، لكن شهر رمضان يعطيهم هذه الفرصة للرجوع والإنابة إلى الله تعالى، والتوجّه إليه والتذكّر. وإن روح الارتباط بالمعنويات موجودة في كل الناس؛ ويمكن تبيينها بلسان شعري (ما ترجمته):

عندما تغربل القلب من التراب إنثال فيه ندى العشق

وهذا العشق ليس عشقاً مادياً، ولا عشق الهوس؛ بل هو عشق الله،

إنه عشق الذات الأحدية؛ وهذا العشق لأصل الوجود كامن في كل البشر، «فطرت الله التي فطر الناس عليها»¹. فالأسباب المادية والدوافع والمغريات المادية

تشبه الأشواك والقمامة التي تعتلي هذا الجوهر، وعندما يأتي شهر رمضان فكان نسيماً هبّ ليزيل كل هذه الزوائد، ويظهر ذلك الجوهر، ويلح محلّه ذلك التوجّه إلى الله تعالى. لهذا فإننا شاهدنا في هذا الشهر، كمعظم أشهر رمضان الماضية، جميع الناس بأنواعهم وأقسامهم ومسالكهم واختلاف أزيائهم يشاركون في هذه المجالس، وخصوصاً في ليالي القدر المباركة، ليستفيضوا، ويستفيدوا، ويزرفوا الدموع.

ذاك القلب الذي يقطر دمعاً كذاك الشواء الذي يقطر ملحاً

هل شاهدت العاشق الذي يذرف دمعاً إنه كذاك الدم الذي يقطر من الشواء تلك الدموع التي تنهمر من العيون تابعة من القلب اليقظ والنقي. وعلى شعبنا العزيز أن يعرف قدر هذه الأمور. فما حصلت من عليه من ذخائر في هذا الشهر المبارك احفظوه؛ فالأنس بالقرآن الذي جزيتموه حافظوا عليه. وكذلك صلاة الجماعة في أول وقتها، والصلاة في المسجد، والصلاة بتوجه وحضور، إحفظوها طوال السنة، واسعوا جهدكم لمنع الأسباب المادية والأشواك والقذارات من أن تغطي هذا الجوهر. فالشعب الذي يحفظ هذه الخصوصيات في نفسه، ويحافظ على هذا العروج المعنوي والتكامل سينجح في جميع الميادين - المادي منها والمعنوي، في العزة والافتقار، وفي تحصيل كل الثروات الوطنية. وإن شاء الله سيتحقّق هذا الأمر لشعبنا.

اليوم هو يوم عيد الفطر الذي ورد بشأنه في رواية «العلل»: فيكون يوم عيد ويوم إجتماع ويوم فطر ويوم زكاة، ويوم رغبة، ويوم تضرّع¹، حيث يجتمع المسلمون في كل أنحاء العالم الإسلامي للعيد، وهذا التوجه القلبي المتمرّكز حول نقطة واحدة، وفي زمان واحد هو فرصة عظيمة للأمة الإسلامية. «يوم زكاة ويوم رغبة». يومٌ نظهر فيه الرغبة بالله تعالى. «ويوم تضرّع»، يومٌ يتضرع فيه الإنسان إلى الله، ولهذا كان العيد عيد التوجه وعيد المعنويات. نسأل الله تعالى التوفيق لنتمكن جميعاً من الاستفادة من الفيوضات الإلهية في هذا اليوم الذي هو يوم عيد، ويوم جمعة مبارك.

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين سيّما على أمير المؤمنين، والصدّيقة الطاهرة، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعلى علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، وصلّى على أئمة المسلمين، وحماة المستضعفين، وهداة المؤمنين، أوصيكم، ونفسي عباد الله: بتقوى الله.

المطلب الأول الذي أريد ذكره في الخطبة الثانية هو تشكّر شعب إيران العظيم بمناسبة حركته الهادرة في يوم القدس. لقد أظهر هذا الشعب نشاطه وروحيته وعزمه وإرادته ومعرفته بموقعه في هذا التجمع العظيم. مرّت 31 سنة على اليوم الذي أعلن فيه إمامنا العظيم هذا اليوم، وكان أعداؤنا يتوقّعون أن يخفت يوماً بعد يوم حتى يطويه النسيان. ونشكر الله أن هذه الشعلة الوضّاءة، وهذا الدافع قد تعاضم يوماً بعد يوم في قلب هذا الشعب وفي عمله. وفي هذا العام إحتفل المسلمون من مختلف بقاع العالم بهذا اليوم في دول آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا وأوروبا. وقد أحيا شعب إيران العظيم الذي يمثّل المحور الأساسي لهذه الحركة العظيمة لأمة الإسلام هذا اليوم بكامل المهابة، وأظهر أنه يقوم بوظيفته في هذه الظروف التي تصنعها الدول، بشكل أكثر حرارةً واندفاعاً وشوقاً.

لقد بلغ الكيان الصهيوني بقسوته أعلى مستوى. وها هو لا يكتثر لكل أصوات الدعم التي تنطلق من أطراف وبقاع العالم ويستمر في جنابته. وشعب إيران المسلم أحيا يوم القدس في ظل هذه الظروف بصورة أفضل وأقوى من كل

السنوات. والمساعي المغرضة لأمريكا والغرب ضد الجمهورية الإسلامية جعلت شعبنا أكثر اندفاعاً، وفي هذه القضية التي هي قضية فلسطين، والتي يريد الإستكبار العالمي والهيمنة الدولية عزلها بأي شكل ممكن قام شعب إيران بإعادتها إلى موقعها. أحسنت أيها الشعب الكبير.

ها هو الأمل والإندفاع يُموج في سلوك شعبنا العزيز وأقواله. ولقد شاهدت إنعكاس هذا الأمل، وهذا الاندفاع هذه السنة عند لقائي بالجامعيين والنخب والأساتذة والعاملين والمسؤولين الأساسيين للحكومة والنظام، والمدراء الرفيعين والفاعلين وغيرهم من شرائح الشعب في شهر رمضان؛ شاهدت ذلك في كلماتهم وتصرفاتهم وفي سيماهم. والشعب الذي يوجد فيه مثل هذا الأمل وينظر بهذه الطريقة نحو المستقبل بتفاؤل وعزم وإرادة لا شك أنه سيبلغ أعالي القمم حقاً وبقيناً.

هناك العديد من القضايا العالمية والإقليمية التي تهتم الأمة الإسلامية، ولكن القضية الأكثر إلحاحاً هي فياضانات باكستان. اسمه فيضان، لكنه في الواقع بلاءٌ عظيم، ومصيبة كبرى لشعب باكستان الذي يُعدُّ من شعوب الأمة الإسلامية المؤمنة، ومن الشعوب المتقدمة والرائدة في جميع القضايا المختلفة على مستوى إظهار التدين والنخوة والتمسك بالدين. هذا الشعب اليوم مبتلى بمصيبة عظيمة. فنهر السند قد فاض من شمال باكستان إلى جنوبها؛ من حدود الصين في الشمال إلى المحيط الهندي في الجنوب، وعبر هذا الإمتداد الطويل ليحدث سيولاً وفياضانات كبيرة بدلت حياة الناس بالكامل. فأكثر من عشرة آلاف قرية قد أزيلت؛ وجميع المزارع والحقول التي تنتج المواد الغذائية لهذا الشعب، وتمثل أمل هذا الشعب في الصادرات وتحصيل الثروة قد أبيدت بالكامل؛ عشرات آلاف المدارس والمساجد والحسينيات قد تهدمت وزالت عن بكرة أبيها على طول هذا الخط. فعرض هذا النهر بحسب ما ذكر لي هو في العادة حوالي 2 كم. حيث يتصل في بعض الأماكن بأنهر أخرى وقد بلغ عرضه في هذا الفيضان أكثر من 90 كم! فالناس والدواب والمعيشة والبيوت والأمال إنقضت وزالت. وبحسب التخمين الأولي أصيبت باكستان بخسارة تبلغ حوالي 50 مليار دولار بسبب هذا

الفيضان! تهجّر أكثر من 20 مليون نسمة، وقُتل عدة آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ والعجّز.

والناس هناك بحاجة اليوم إلى الماء، وإلى الغذاء واللباس والملجأ، وكل مستلزمات العيش. وقد صام شعب باكستان هذا الشهر على هذه الحال. إن يوم عيد الفطر هو يوم الإجتماع ويوم الأمة الإسلامية. وعلى شعبنا أن يبذل همّته، وكذلك حكومة الجمهورية الإسلامية لتقديم المعونات؛ وبعض الناس قد قاموا بذلك لكنه غير كافٍ، وعلينا أن نزيد من الإعانات. فهذه مسؤولية الجميع. فإخواننا المؤمنون وإخواننا المسلمون هناك وقعوا في مثل هذه المصيبة الكبيرة. وليس هذا الخطاب متوجّهاً إلى شعب إيران فقط، بل يشمل كل العالم الإسلامي، وكل الشعوب؛ إنه خطابٌ موجّهٌ إلى كل المسلمين في الدول الإسلامية ومؤتمر العالم الإسلامي؛ فعلى الجميع أن يبذلوا همهم من أجل تقديم المعونات. وما جُمع حسبما قيل لا يتجاوز الـ 2 ملياراً! فأين هذا من الحاجة الفعلية لهذا الشعب؟! فهذا المقدار لا تتأمن. فباكستان قد تلقت ضربة قاصمة. وعلينا أن نقدم المساعدة بأي مقدار نستطيعه. أعاننا الله على ذلك؛ فهذه قضية مهمة.

وبالطبع، فنحن قلقون تجاه عدم الاستقرار السياسي في باكستان. فالقوى المعتدية والمتسلّطة نراها تستغل هذا الوضع. وبعض الدول المعتدية تريد تحويل باكستان إلى معسكرٍ لها. ونأمل أن يلتفت شعب باكستان الراشد إلى بواعت القلق الأخرى. وحكومة باكستان تعرف مسؤولياتها وإن شاء الله يعينهم الله ليتمكّنوا من إخراج أنفسهم من هذه المصيبة بأفضل وجه.

إن قضية فلسطين هي دائماً القضية الأولى للعالم الإسلامي. فالجرائم ما زالت مستمرة في غزة. وهكذا الأمر في الضفة الغربية لنهر الأردن. وما زال الكيان الصهيوني يمارس جميع أنواع الظلم ضد شعب فلسطين المضطهد بكل وقاحة وصرافة، وهنا يعقدون مؤتمراً للسلام في واشنطن! والسلام مع من؟! إنهم يريدون التغطية على قضية فلسطين وجرائم أعدائها بمثل هذه المفاوضات التي أطلقوا عليها عنوان محادثات السلام! جاء مغتصبٌ واستولى على بيت شعب؛ ولم يكتفِ بهذا، بل تراه يستخدم كل الإمكانيات من أجل القضاء عليه؛ وهو ما يحدث بمنتهى عدم الاكتراث من قبل الغرب، وأمريكا وغيرها الذين جلسوا للمشاهدة

وها هم يشجّعون الظالم المعتدي ثم يعقدون مؤتمراً من أجل السلام، فأى سلام هو؟ وبين من ومن؟! وبمنتهى الوقاحة فإن الصهيونية الظالمة تقف بكل صلافة مقابل الفلسطينيين لتقول يجب أن تقبلوا عملية التهويد. فالجريمة الكبرى هي أنهم يريدون التهويد، تهويد القدس الشريف، قبة المسلمين، وفلسطين العزيرة، وجعلها مركز الظلم والتآمر.. فهذه قضيتنا الأساسية.

نسأل الله تعالى أن يوفق الشعوب المسلمة ويعين الحكومات الإسلامية لكي تتمكن من معرفة مسؤوليتها تجاه هذه الحادثة المزة والواقعة المؤلمة. وبالطبع فإن شعب فلسطين لحسن الحظ يقف بكل استقامة وافتداز مقابل كل هذه الضغوط. وبشكل لا يصدق، يقاوم هذا الشعب ويبدل الهمة ويظهر الغيرة ولا يسمح لهذه الضغوط الهائلة من أن تثنيه وتؤدي به إلى التراجع. فالفلسطينيون اليوم هم أقوى مما كانوا عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة وأكثر عزماً وتصميماً؛ ازدادت قدراتهم بحمد الله ولا شك بأنهم سيتمكنون من قطع يد المعتدي وطي بساط هذا الكيان المختلق عن أرض فلسطين.

اللهم! اللهم! تقبل بكرمك عبادات هذا الشعب وجهوده وتضرّعه وخشوعه طيلة شهر رمضان، ويوم عيد الفطر.
اللهم! افتح أبواب رحمتك وغفرانك على هذا الشعب.
اللهم! وقّنا لحلّ العقد والمشكلات في العمل.
اللهم! سهّل وسرّع حركة هذا الشعب نحو التطور ونحو القمم يوماً بعد يوم.
اللهم! اغفر لنا.
اللهم! لا تحرمنا من فيض رمضان وفيض عيد الفطر، وفيض التضرّع والخشوع.
اللهم! غشّ أمواتنا بلطفك ورحمتك.
اللهم! اعل شأن أمة الإسلام يوماً بعد يوم.

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

العلل: هو كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق، جمع فيه مؤلفه أحاديث للرسول الأكرم(ص) والأئمة المعصومين(ع) في سياق تعليل الكثير من العبادات والحوادث والأحكام الشرعية، كالعلة التي من أجلها فرض الله تعالى الصلاة على سبيل المثال، وغيرها من المسائل.



**كلمته عند لقاء مسؤولي النظام وسفراء
الدول الإسلامية**

10/9/2010



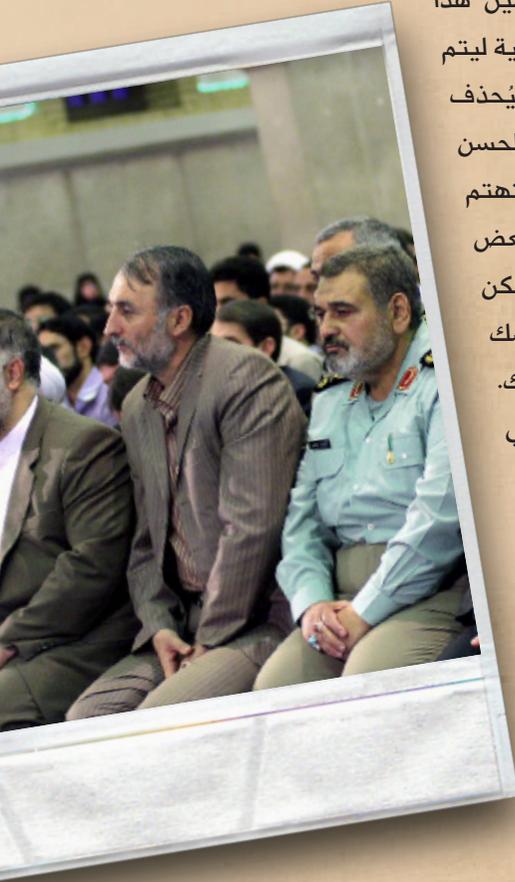
بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك هذا العيد الكبير والعيد السعيد لكم أيها الحضور المحترمين ومسؤولي الدولة والسفراء المحترمين للدول الإسلامية ولعموم شعب إيران والأمة الإسلامية. ونأمل من الله تعالى أن ينزل رحمته ولطفه وحمايته وهدايته على كل الأمة الإسلامية ببركة التضرع والإنابة التي حصلت طيلة شهر رمضان المبارك، وفي هذا اليوم من قبل الشعب المؤمن والأمة المسلمة، في حضرة رب العالمين. إن مظهر الإحتفال بهذا العيد السعيد هو التعبّد والعبادة والصفوف المرصوصة في الصلاة. ففي كل العالم الإسلامي نجد الناس اليوم قد وقفوا في صفوف واحدة لصلاة الجماعة بخشوع مقابل الرب. وهو ما يمثل ضابطة معنوية وقلبية بين الأمة الإسلامية. وهذا الصف الواحد ينبغي أن يتحقق بين الأمة الإسلامية من أجل مواجهة القضايا المهمة في العالم والتي يرتبط الكثير منها بالأمة الإسلامية ومصيرها.

فلو اتّحدت هذه القلوب فيما بينها وارتفعت بواعث الاختلاف المصطنع من قبل أعداء الأمة الإسلامية وأعداء الإسلام، حينها ستكون الأيدي والأقدام والطاقت والأفكار في اتجاه واحد وتبرز فعاليتها في مواجهة الجبهة الواسعة المعادية للإسلام والأمة الإسلامية.

فوجود جبهةٍ مقابل الإسلام والمسلمين يُعدّ اليوم حقيقةً ثابتة. وقد ظهر الأمر في فلتات لسانهم - بل في الواقع على أيديهم - وأتوا على ذكر إسم الحرب الصليبية قبل عدة سنوات. وهذا معناه أن الأمة الإسلامية تواجه تهديد الأعداء ككيان واحد. ومن الخطأ أن نتصوّر أن أعداء الإسلام والمسلمين يعادون هذا القسم من العالم الإسلامي ويحبّون ذلك القسم من العالم الإسلامي؛ فليس الأمر كذلك، بل هم معادون لأمة الإسلام؛ لأن في ذات الإسلام وجوهه يكمن الوقوف مقابل الظالمين والمتسلّطين. فهم مخالفون للإسلام ومعادون له. إن هذا هو تكليفنا وتكليف كل العالم الإسلامي.

ونحن اليوم نشاهد، لحسن الحظ، أن الكثير من الشعوب أطلعت على الحقائق وأدركت ما لعلّه لم تكن تعرفه قبل عشر سنوات. فالיום أضحت



قضية فلسطين لكل العالم الإسلامي قضية حيّة. ولم يكن هدف أعداء فلسطين هذا الأمر. فقد أرادوا أن يعزلوا هذه القضية ليتم نسيان بلد يُسمّى فلسطين، وليُحذف من ساحة الجغرافيا. واليوم لحسن الحظ، فإن الشعوب الإسلامية تهتم بهذه القضية بوعي ونباهة. وبعض الدول تتعاون وبعضها يقصّر؛ لكن الشعوب جمعاء تريد هذا ولا شك. بأنه سيؤدّي إلى نتيجة بلا شك. وغيرها من القضايا المختلفة في العالم الإسلامي.

هذا أحد الدروس الكبرى للفرط؛ أن تتعاضد أيدي الإخوة المسلمين في كل البلاد الإسلامية. وعلى الجميع أن يعملوا في هذا الإتجاه؛ علينا جميعاً أن نعمل في هذا الإتجاه. وهذا ما سيتقدم إن شاء الله. وذلك اليوم الذي تدخل فيه الأمة

الإسلامية بطولها وعرضها وعمقها العميق في القضايا العالمية وكجسد وأحد فمن المسلّم أن القضايا التي ابتليت بها الأمة الإسلامية ستحلّ لمصلحتها؛ خلافاً لما يجري اليوم من الإختلافات والتشتت والتشردم في العالم الإسلامي والذي يمنع من تحقق ذلك؛ لكننا يوماً بعد يوم إن شاء الله نقرب من اتحاد الأمة الإسلامية.

وإن شعبنا العزيز ولحسن الحظ يمثّل قدوةً في هذا المجال وأنموذجاً. فشعبنا يقظ ومتّحد وهو يتابع القضايا العالمية باهتمام وحرص ويساهم في قضايا العالم الإسلامي، ويعلن مواقفه بشأنها والتي كانت المظاهرات العظيمة ليوم القدس إحدى نماذجها، حيث تجمّع الناس في كل أنحاء البلاد من مدنها وحتى أقاصي قرأها، وساروا رافعين تلك الشعارات المؤيدة لإخوانهم المسلمين الذين ما قابلوهم أو عرفوهم عن قرب قط؛ لكنهم اعتبروا أن قضية إخوانهم هي قضيتهم. وكل ذلك ببركة الإيمان والصحوة الإسلامية. وهو ذلك الطريق الذي فتحه إمامنا العظيم - رحمة الله ورضوانه عليه - وها نحن نسلكه ولن تمنعنا كل تلك التهديدات والعداوات والخصومات والنوايا السيئة والخبیثة التي يشاهدها المرء في المجالات المختلفة لتلك الجبهة الواسعة.

نسأل الله تعالى أن ينزّل عليكم يا شعبنا العزيز بركاته ورحمته أكثر من ذي قبل ويشملكم بألطافه وأن يفتح يوماً بعد يوم أبواب الفرج على الأمة الإسلامية. والسلام عليكم ورحمة الله





كلمته عند لقائه خبراء مجلس القيادة

أول شوال 1431



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

قال الله الحكيم في كتابه:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا، وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَعَنَّهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾⁽¹⁾.

صدق الله العلي العظيم

أولاً، إننا شاكرون جداً للسادة المحترمين والإخوة المكرمين وأعضاء هذا الإجتماع والهيئة الفاخرة في نظام الجمهورية الإسلامية الذين أقاموا هذا المؤتمر وذكروا هذه المطالب الملفتة. ونشكر كلمات الرئيس ونائبه المحترمين اللذين وضعونا في أجواء القضايا التي طرحت فيه.

خصوصية هذا المؤتمر هذه المرة، هي حادثة عهدنا بشهر رمضان المبارك؛ شهر العبودية، شهر الإخلاص، شهر الإتصال بمعدن العظمة والقدرة، وشهر الطمأنينة والسكينة الناشئتين من الذكر حيث يقول تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽²⁾. يجب أن تكون إحدى الإستفادات الأساسية في هذا الشهر الشريف بالنسبة لنا أن تنتزل الطمأنينة والسكينة الإلهية على قلوبنا وتزيل تلك الإضطرابات والتزلزل الموجود في قلوبنا والذي يجزنا يميناً وشمالاً؛ فلو أنزل الله تعالى هذه السكينة ورحمنا فإن عمق إيماننا وعشقنا وحبنا لله تعالى سيزداد: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾.

1 - الفتحة: 4-11.

2 - الرعد: 28.

ولحسن الحظ فإن شعبنا في هذا الشهر المبارك وفي عيد الفطر هذا قد حصل على فيوضات مهمة؛ فهذا ما يشاهده المرء. وقد وصلتنا تقارير عديدة من أطراف البلد - تقارير موثقة ومصورة - عن حالات الناس وتوجهاتهم وليالي الإحياء وغيرها ويوم القدس؛ فالناس بحمد الله قد استفادوا جيداً، وخصوصاً الشباب منهم. إن روحانية هذا الشهر من زاوية تنوّر القلوب كشعاع ساطع؛ وبنظرة أخرى كسحابٍ ثقال تهطل على قلوب الناس وأرواحهم؛ كان الأمر جيداً. نسأل الله أن لا يبقى متخلفين عن هذه القافلة؛ ولنكون بذلك ممن استفاد من هذا الشهر المبارك.

ولا شك بأن هذه التوجهات الشاملة وهذه الأفضال الإلهية، التي يشاهدها الإنسان بأنواعها وأقسامها ويراهها عن قرب في كلام الناس ومعاشرتهم وما يظهر منهم لا ينبغي أن تكون سبباً لغفلتنا؛ هي أمور مرضية والوضع العام بحمد الله مرض؛ غاية الأمر أنه لا ينبغي الغفلة عن **المكر الإلهي، الغفلة عما يمكن أن يحدث والخطأ الذي يمكن أن يصدر والعقاب الذي يمكن أن ينزله الله تعالى على أمة أو شعب بسبب عدم الشكر، والذي يعدّ خطراً كبيراً.**

لحسن الحظ، فهناك أحداثٌ موقظة في الماضي والحاضر. وهذه الأحداث المختلفة، والهجمات المتكررة وحادثة العار في إهانة القرآن الشريف والعزيز في أمريكا كلها أحداثٌ موقظة؛ فهي كالأجراس التي تدقّ لكي لا يغطّ الإنسان في سبات أو نومٍ ثقيل ولكي لا يغفل عما يجري حوله؛ فهذه نعمةٌ كبرى. لقد شاهدنا طوال التاريخ وخصوصاً تاريخ الثورة العديد من هذه الأحداث وكان المؤمنون وأهل البصيرة الوعي يستفيدون منها؛ يستفيدون من عداوة الأعداء.

كان معروفاً وقد سمعناه - لا أذكر بالضبط إذا كنت قد قرأته في مكان ولكنه

كان منذ القديم على الألسن - أن كتاب فجر الإسلام الذي كتبه المصري أحمد أمين وفيه التهم والإهانات الكثيرة ضد الشيعة - وهو ما تكرر فيما بعد في «ضحى الإسلام» و«ظهر الإسلام» و«عصر الإسلام» - عندما نُشر

أدى إلى أن ينهض جماعة من كبار الحوزة

العلمية في النجف

ومفكروها للردّ

بشكل عملي. لهذا

قام المرحوم الشيخ

آغا بزرك الطهراني،

بتأليف كتاب «الذريعة»؛

والمرحوم السيد محسن

الجبيل عاملي كتابه المعروف

ب«الرجال» و«أعيان الشيعة».

وكتب المرحوم الصدر «تأسيس

الشيعة لعلم الإسلام»، فقام

هؤلاء بالدفاع؛ وكان دفاعهم عملياً؛

أي أن كتاباً لم يتجاوز الـ 300 صفحة

تحت عنوان «فجر الإسلام»، أدى إلى

تأليف عدّة موسوعات كبرى حول

الشيعة. فهذا ما كان جرساً منبهاً، فقد

دُقّ وقام الآخر من سباته؛ وفعل ما ينبغي.

وفي الماضي كان الأمر كذلك. فانظروا إلى

بداية كتاب «المبسوط» للشيخ الطوسي (رضوان الله عليه) الذي صتّفه في أواخر

حياته المباركة حيث يقول أننا كثيراً ما نسمع أن المخالفين «يستحقرون فقهنا

ويستزرونه» - أي يستقلّونه - ويقولون إن فقهكم ليس فيه فروع وليس فيه كذا؛

لهذا قمت بتأليف هذا الكتاب. كتاب «المبسوط» بكل هذه العظمة والتفريعات

الذي يقول عنه نفسه أنني لم أر في أي مذهب من المذاهب الإسلامية ولحدّ

الآن كتاباً ألف وفيه كل هذه الأبواب الفقهية مع ما فيها من فروع؛ هذا ما بيّنه



الشيخ بنفسه في بداية كتابه. أي أن إهانةً وطعناً أديا إلى وجود مثل هذه الحادثة الطيبة.

أو الشيخ النجاشي (رضوان الله عليه) الذي قال في بداية كتاب «الرجال» الذي حفظ لنا أفضل وأوثق الأسانيد الرجالية منذ ألف سنة: سمعت السيد الشريف يقول - وبالظاهر هو السيد المرتضى - أن مخالفينا يقولون: أن لا سلف لكم؛ لا مصنف أو مصنف؛ أي أنه ليس لكم علماء يصنّفون من بين الأسلاف. وقد صنّفت هذا الكتاب لتشاهدوا أنه على العكس لدينا مصنّفين.

أنظروا، إن العظماء يستفيدون بهذه الطريقة من الأحداث. وبرأيي، يجب النظر إلى الأحداث المرّة بهذه العين. ولا يعني ذلك أن إهانة القرآن عملٌ بسيط. فهو أمرٌ عظيم وشديد القبح والعار؛ ولكنه ينبغي أن يكون جرساً منبهاً بالنسبة لنا فنركّز حواسنا ونعرف

أنه: «من نام لم يُنم عنه»⁽¹⁾؛ فلو نمنا هنا فإنّ جبهة العدو خلف خندقه ليس معلوماً إذا كانت نائمة؛ فهو مستيقظٌ ويتأمر علينا.

برأيي إن فتنة السنة الماضية كانت بالنسبة لنا جرساً منبهاً. فبعد تلك الإنتخابات التي شارك فيها 40 مليوناً وكنا جميعاً في حال من السرور والرضا حتى آخر الليل، لأن الناس تكاثروا على صناديق الإقتراع إلى آخر الليل - ولم

تكن الأصوات قد فُرزت بعد والكل مسرور - ففجأةً تشتعل فتنة من إحدى الزوايا؛ فتوقظنا قائلةً: لا تناموا وتغفلوا فهناك أخطارٌ متوجهةٌ إليكم وهذه هي المخاطر. وبرأيي، يجب النظر إلى كل الحوادث بهذه الطريقة.

في هذا الاجتماع المحترم والمكرم نسأل الضوء على القضايا العالمية التي ترتبط بنا، والقضايا المحلية لنرى ما هي المسائل التي يمكن استخراجها والدروس التي يمكن تعلّمها مما يجري اليوم في العالم وفي البلد.

على صعيد القضايا العالمية، الأمر الأوضح والأبرز من الجميع هو اشتداد نشاط الجبهة التي تواجهنا. فمرض النشاط الزائد هو من الأمراض التي تصيب الأطفال والأحداث، وهو يعني التحرك الزائد والنشاط المتنوع ولكن غير المتمركز وغير الهادف؛ فيطرق هذا الباب وذلك الباب. إنه تحركٌ زائد لكنه بدون هدف وغالباً ما ينتهي بالفشل، هذه هي حالة النشاط الزائد. ويمكن للمرء أن يشاهد هذه الحالة اليوم في جبهة العدو المواجهة، فهم مشغولون بالتحركات المتعددة: الحظر، والقرارات، التهم، والإشاعات ضد النظام الإسلامي، وتقوية المعارضين في الداخل، وبتعبير الرياضيين إستعمال المنشطات معهم، حيث يقومون كل حين بحقنهم بالأبر المنشطة التي لا تأثير واقعياً لها في التقوية الحقيقية، وإنما تحدث نشاطاً ظاهرياً.

العام الفائت، وفي خضم أحداث الفتنة، سمعتم أن إحدى شبكات الإنترنت الإجتماعية التي كانت فعّالةً في إرتباطها مع المخالفين في نشرها للأخبار ونقلها للأوامر وإشاعة الأجواء، عندما أرادت أن تأخذ عطلة مؤقتة من أجل الصيانة،



تدخلت الإدارة الأمريكية ومنعتها قائلة إن عطلتكم هذه ستصمّر المعارضة داخل إيران، أي أنهم لم يسمحوا لهذه الشبكة الإجتماعية بأخذ عطلة مؤقتة. فهذه هي نماذج للدعم الذي كانوا يقدمونه والإعانات بأقسامها وأنواعها.

واليوم فإنهم يستخدمون جميع الوسائل الإعلامية والسياسية والثقافية والإقتصادية لكي لا يتقادم الزمان على الحظر ضد إيران أو يتوقف. فقد عيّنت الإدارة الأمريكية مسؤولاً رفيع المستوى في الإقتصاد والمال، خصوصاً لهذه المهمة حيث أن وظيفته الأساسية هي قيادة اللجان المختلفة، فهو يسافر ويجول بقاع العالم ويلتقي بالمسؤولين والقيادات في كل البلاد لتحريضهم على إيران. فهذا النشاط الزائد لنظام الإستكبار والجهة المواجهة للنظام الإسلامي هو اليوم من أبرز الأحداث بحسب ما أرى.

حسناً، يمكن الإستفادة من هذه الحادثة لعدّة نقاط. الأولى، أن هذا الأمر ناشئ من تصاعد الصحوة الإسلامية. فما نراه في الخصم من ارتباكٍ حيث يسعى، وحيرةٍ حيث يطرق كل باب، ويبدل كل هذا النشاط ويلتقي بكل من يمكنه؛ فمن الواضح أن في المقلب الآخر هناك قدرةً ترعبه وترهبه وتحيرُه. لو كنا ضعفاء وكان بإمكانهم أن يركعوننا بضربةٍ واحدة فما كان لكل هذه **المساعي من لزوم. فهي تعبّر عن اقتدار هذا الطرف؛ وواقع القضية هو هذا الذي سأشير إليه. فهنا، أصبحنا أكثر قوّة وتجربةً ووعياً مقارنةً مع ما كان قبل ثلاثة عقود. وأضحت أيدينا أكثر بسطاً؛ وفي المقابل، أضحي عدوّنا أضعف. ففي يومٍ كان العالم المستكبر كلّه ضد إيران. أي أنه في الواقع لم يكن من مجالٍ للراحة. ففي العقد الأول من الثورة كان الأمر كذلك. فالإتحاد السوفياتي لم يكن مجزّد دولةٍ واحدة؛ بل كان يشكّل مجموعة كبيرة من الدول المتمركزة حول روسيا اليوم؛ فقد كانت أوروبا الشرقية تابعة لهم، وأغلب الدول الأفريقية وأمريكا اللاتينية، وفي آسيا الكثير من دولها كانت محسوبة عليهم. كانوا جميعاً ضدّ الجمهورية الإسلامية. ففي ذلك الوقت ما كان بإمكاننا الحصول على السلاح التقليدي من أي مكان؛ فما كان في ذلك الوقت من دولةٍ مستعدّة لبيعنا أي سلاحٍ تقليدي - كالدبابة مثلاً - لو أردنا شراء عشرين أو ثلاثين منها. في ذلك الوقت عندما كنت رئيساً للجمهورية سافرت**

إلى يوغوسلافيا التي كانت بالظاهر تميل إلينا كثيراً وتحترمنا وتمدحنا؛ بيد أننا مهما أصررنا لم يكونوا مستعدين لبيعنا أياً من الأسلحة التقليدية. هذا بالرغم من أن يوغوسلافيا كانت من الدول المستقلة ولا تُعدّ ضمن منظومة الغرب أو معسكر الشرق؛ ولكنها في نفس الوقت ما كانت مستعدة، فكيف بغيرها؟!

ومن جانب آخر، كان معسكر الغرب: أمريكا وأوروبا.. نفس فرنسا التي تشنّ علينا اليوم هذه الحملات الإعلامية كانت ترسل طائرات الميراج، وطائرات «سوبر أتاندارد» (الأعدائنا) أي أن هجوم تلك الدول علينا كان في ذلك الوقت أكثر بكثير مما هو عليه اليوم. فالمانيا اليوم التي تصرّح ضدنا في إعلامها - سواء من مستشارها أو غيره - كانت في تلك الأيام تزود صدام بالسلح الكيمياءى وتبني له معامل لإنتاجه وصناعته؛ أي أن عداواتهم كانت أكثر فعالية وعملانية.

واليوم لا يوجد مثل تلك الأخبار والأقوال؛ فهم لا يستطيعون لعدم وجود مجال لذلك. لا لأنهم أضحوا أفضل وأصلح؛ كلا، هم يرون أنه لا يمكنهم أن يقوموا بهذا الأمر، فهذا الهيكل العظيم أضحى مع مرور الزمن أكثر تجوهرأ وأشد قوة. وها هو الغرب اليوم - وهنا النقطة المهمة - يشعر أن هيمنته القديمة على عالم الإسلام تتزلزل؛ فهؤلاء الذي كانوا يغيرون على الدول الإسلامية والعربية دون رادعٍ أو مانع ويتحركون كيف يحلو لهم، يرون اليوم أنهم لم يعودوا قادرين. فهذا التيار الإسلامي يجبرهم. وحتى لو أرادوا إعادة النظر، فإنهم يجدون الأمر صعباً. في بعض الدول، التي تظهر تبعيتها للغرب بوضوح - وتعلم شعوبها بذلك وهي ساخطة - عندما يريدون إعادة النظر والتفكير لعلمهم يستطيعون تغيير المسار بالإتجاه المطلوب، لا يقدرّون؛ فبالنسبة لهم أضحى الطريق مسدوداً. فالغرب في يومنا هذا يحتل هذه الموقعية. حسناً، إن هذا الضعف بالطبع سيؤدّي إلى أن توجهه نحو هذه الأشياء وإصدار القرارات. من واحد إلى خمسة إلى عشرة. تلك القرارات التي لا تقبل بها قلوب الشعوب، بل حتى الحكومات. هذه الدول التي بعضها عضو مجلس الأمن وقد وقّعت على قراراته، لدينا إطلاع أن منها من ليس راضياً على هذا الحظر والعقوبات؛ فقد كان الأمر بالنسبة لها عملاً قسرياً وإجبارياً؛ نوعاً من المجاملة السياسية. فالوضع هو هذا.

لهذا فإن أحداثاً من هذا القبيل التي وقعت في هذه المدة عندنا - سواءً القرار 1929 ، أو قضية إهانة القرآن الكريم، أو التصريحات العدائية ضد الجمهورية الإسلامية أو ما جرى في العام الفائت حيث أنه بلا شك كان من عمل الأعداء المستكبرين بشكل واضح وعياني - فقد كانت كلها لأن الخصم يشعر أننا أقوى. فهذه القدرة والقوة والمتانة الموجودة هنا ترعبه. وهو ما نشاهده في تصريحاتهم وأقوالهم عندما يقولون: أننا إذا لم نفعل هذا فإن إيران سوف تصبح القوة الأولى في الشرق الأوسط، وإذا لم نفعل ذلك فإن نفوذ إيران سيتعظم في الشرق الأوسط، وأمثالها من التصريحات. فهذه هي النقطة الأولى.

النقطة الثانية، هي أن هذه الأحداث ينبغي أن توقظنا. فلا ينبغي أن يصيبنا النعاس أو ننام. فلو أن هذه الأحداث التي رسمت معالمها وهذه القوة والقدرة والمتانة المتصاعدة في الجبهة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية المقدّس، جعلتنا مستسلمين للنوم والغرور والغفلة فهناك سيكمن الخطر. فينبغي أن يبقى الجرس المنبه أمام أنظارنا دائماً. فماذا ينبغي أن نفعل؟ يجب أن نصلح أنفسنا من الداخل. والإصلاح الدائم من تكاليفنا الدائمة. وكيف نصلح الداخل؟ أن نبدأ أولاً من أنفسنا. أنا العبد الحقير المذنب العاصي أبدأ من نفسي، وهكذا بالنسبة للآخرين. ففي البداية نصلح ما بيننا وبين الله وما سيسألنا عدأ عنه، ونفكر: «واستعملني بما تسألني عدأ عنه»⁽¹⁾. إن هذا ينبغي أن يكون من ضمن الأشياء التي تبقى في أذهاننا. لا أقول أنه بعد أن نصلح بالكامل نبدأ بإصلاح الناس - حيث أنه من الممكن أن لا يتحقق هذا الأمر بهذه البساطة - فإذا ما بدأنا بإصلاح أنفسنا حينها يصبح إصلاح المجتمع بالنسبة لنا سهلاً. وإصلاح المجتمع أسهل من إصلاح النفس. فالمرء يشاهد القلوب المستعدة والمهيئة والإستعداد لقبول الكلام والمنطق في هذا المجتمع الإيراني الكبير؛ شبابنا، ورجالنا، ونساءنا، المؤمنون في أقاصي نقاط البلد، من أصلحهم وأعلمهم وأفهمهم إلى الشرائح الدنيا في أكناف وأطراف البلاد،

يرى الإنسان أنهم يصغون؛ فإذا تكلمنا فإنهم يستمعون. وإذا استمعوا فمن المحتمل جداً أنهم سيتأثرون، وإذا تأثروا فسيظهر ذلك في عملهم. هذه هي القضية، قضية إصلاح الباطن.

رفع المعنويات الداخلية، التي تُعدّ من القضايا المهمة في الداخل - لو لم يكن الحديث ليطول ويحصل الإنزعاج؛ فإنني سأذكرها لاحقاً فهي تُعدّ من تكاليفنا. إن رفع المعنويات يُعدّ من الأشياء التي تقع ضمن مسؤولياتنا الأساسية؛ سواء فيما يرتبط بالمسؤولين أو العلماء والمعممين؛ فهي من الأشياء التي لا ينبغي نسيانها أبداً.

الإتحاد الحقيقي؛ السادة جميعاً يتحدثون عن الإتحاد والوحدة ونحن كذلك؛ فكلنا نقول الوحدة، ولكن هذه الوحدة ينبغي أن تتحقق بالعمل. الوحدة هي أن نقوي قواسمنا المشتركة التي هي

أكثر من الأسباب المفترقة وأن نضعها نصب أعيننا، ونحافظ عليها. فلا ينبغي أن يجرمنا شأن نفر على أن نقول شيئاً أو نعمل عملاً يكون خلاف مصالح البلاد؛ مما يشاهده الإنسان أحياناً! فنُبغض إنساناً لأمر ما في عمله أو شخصيته أو تصريحه فيهيمن هذا الشأن على كل تصرفاتنا؛ فهذا ليس صحيحاً، فيجب الحفاظ على القواسم المشتركة وإيجاد النقاط الأساسية. بعض هذه القضايا التي نعرضها ونستند إليها ليست من القضايا الأساسية حقاً وإنصافاً، وليست من الأصول. فهناك قضايا أصولية أكثر ينبغي الإستناد إليها. أنظروا إلى ما جعله العدو هدفاً؛ وهو ما سأعرض له الآن.

النقطة الثالثة، التي تُستفاد من الوضع الموجود هي تشخيص

ورصد العدو وأساليبه وأعماله التي يقوم بها؛ فماذا يفعل العدو

اليوم؟ إن من أهم الأعمال التي يقوم بها، بل لعلنا نقول إن أهم به ما يقوم هو نوعان من العمل: الأول، عزل الشعب عن النظام، والثاني، إبعادهم عن بينات الدين وأصوله وواضحات الأحكام الإسلامية والشريعة الإسلامية. لقد عرفوا جيداً ما يقومون به، لأن الداعم الأساسي للنظام هو الشعب. فهم يعلمون أنهم لو فصلوا الناس عن النظام فسيكون النظام بدون سند وظهير. فكيف

يفعلون ذلك؟ بكل صراحة من خلال القضاء على ثقة الناس بالمسؤولين. فمهما حاول المسؤولون وسعوا وتحزكوا وقاموا بأعمال مفيدة فسيكون له تفسير سيئ في الإذاعات الأجنبية والإعلام الخارجي مما يشاهده المرء بوضوح. وبالطبع فإن هذا الأمر كان موجوداً دائماً. ففي جميع العهود كان فصل الناس عن المدراء والعاملين والقضاء على ثقتهم بهم من أعمال الأعداء. فطوال العشرين سنة بعد رحيل الإمام وفي حياته المباركة رضوان الله تعالى عليه، كان هذا الأمر من الأعمال التي يقومون بها. لهذا كان إمامنا العظيم



في ذلك الزمان. ورغم وجود إعتراضات على بعض ممارسات المسؤولين والعاملين في البلاد يدافع دوماً عنهم. وهذا لا يعني أن الإمام كان يدافع عن جزئيات الأعمال. كلا، ولكن الإمام كان يجعل من نفسه درعاً. وكان الإمام يقف في مواجهة العاملين والمسؤولين في النظام فيما لو رمى أحد حجراً وأدى إلى تضعف ثقة الناس بهم؛ وأنا العبد على هذا المنوال. أنا العبد قد دافعت عن جميع الحكومات من هذه الحيثية وأدافع الآن. فلا ينبغي أن نسقط مسؤولي النظام سواءً منهم السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية في أعين الناس بسبب ممارسة ما في إحدى الزوايا. لأن الناس لو فقدوا الثقة بهذه الأجهزة العظيمة فإنهم سيفقدون الأمل. وهذا للإنصاف خلاف الحق، أي أن تلك الأشياء التي تُقال أحياناً هي خلاف الحق. حسناً، فإننا نشاهد الأوضاع والأحوال ونطلع على خبايا الأمور؛ فهناك الكثير من المساعي المؤمنة والمخلصة وهذا ما يشاهده المرء، وهناك تطور كثير مشهود - ودائماً يُذكر تطور البلد، تطور

البلد - فهذه كلها لا تتحقق بتقاعس المسؤولين وقعودهم. فهناك

سعيّ والعدو يريد أن يقضي على هذه الحالة. يريد العدو أن يضعف حالة الثقة الموجودة عند الناس تجاه مسؤولي النظام لكي يشعروا بأنهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على حكومتهم وعلى سلطتهم القضائية ومجلسهم التشريعي. هذا ما يريدونه أن يتهدّم في أعين الناس. وهو خطأ. فهذا نوعٌ من أعمال العدو التي ينبغي أن تعرفوها. ولا ينبغي أن نكون صوتاً واحداً مع العدو ونعمل وفق جدولته، ونكمل لعبته التركيبية، فنكون إنعكاساً لصدى العدو في الداخل؛ فعلياً أن ننتبه إلى هذه الأمور.

والمسألة الأخرى ما يتعلق بالدين والبيئات الإسلامية والثورة

الإسلامية. من التوحيد والنبوة والإمامة والولاية إلى

الأحكام والحجاب والحدود الشرعية

وسائر الأمور. فالعدو يعمل

بشكل دائم على إثارة الشبهات.

وعلياً أن نكون ملتفتين جيداً؛

فهي من أساليب العدو. ويجب

علينا التخطيط والعمل لمواجهةها.

وبالطبع، هنا وفي هذه الشبهات

التي تُثار بطرق مختلفة على الجميع

أن ينهضوا لمواجهة مثل هذا التدمير

الدائم للقيم الدينية التي نواجهها في

هذه المواقع وتلك التصريحات والفرق

والتيارات المختلفة وتهديم القيم الأخلاقية

والجنسية وغيرها. وهذه أعمالٌ لا تنحصر

بالعدو، كلا، فهناك دوافع داخلية لكن العدو

يقوم بتقويتها وتوجيهها ودعمها والمضي

بها قدماً؛ والعدو راضٍ عنها. فعلياً أن نكون

متنبهين ويقظين. فعلى من تقع المسؤولية؟

هل هي على عاتق الحكومة لوحدها؟ كلا. بالطبع.

الحكومة تتحمل مسؤوليات، وأنا بنفسني ذكرت مراراً



لمجلس الثورة الثقافية في العهود المختلفة أنكم لا تستطيعون أن تبقوا أنفسكم بمعزلٍ عن تدين الناس والمسؤولية الملقاة على عاتقكم في هذا المجال. وكانوا يخالفون. فتلك التيارات المنحرفة أخلاقياً كانت تقول كلا، فإن هذا يصبح ديناً حكومياً (دين السلطة)، وأنا أعتقد أن الحكومة تتحمل مسؤولية في هذا المجال، ولكن ما هي؟ هل على الحكومة أن تصلح عقائد الناس؟ كلا. وإنما عليها تأمين الأرضية. أما الوظيفة العملائية والميدانية فهي على عاتق المشايخ والنخبة من الحوزة والجامعة. هذه هي المسؤولية الميدانية. وإنما اليوم أنظر إلى مقعد هذه المجموعة الدينية والعلمية الكريمة فأراه خالياً في الكثير من الأماكن.

ونحن عندما نعترض على أجهزةنا الإعلامية والتبليغية نرى أنهم أحياناً وبسبب إعتراضنا وإنتقادنا يقومون بحركة دينية. فيخرج السيء بدل الحسن؛ يقومون بما ينتج مضمونه خراباً وذلك بسبب أن الإشراف العلمي الذي هو من مختصات العلماء في هذا المجال غير موجود.

إن دور الحوزات العلمية في الإذاعة والتلفزيون لا ينحصر في أن يأتي واعظاً متفوهً لينصح الناس، كلا، فعلى الحوزة العلمية أن تشكل اللجان والمجموعات والغرف الفكرية الدينية التي عليها أن تؤلّف وتبحث وتحلل وتحقق في القضايا المختلفة وتعرض نتائجها في الخارج. وعندما تكون الأجواء مناسبةً فإن ذلك يؤثر حتماً. يترك أثره على أداء الممثل أيضاً.

قدم إلينا في السنة الماضية حوالي 300 من الفنانين في البلد، في القطاعات المختلفة، والتقوا بنا. تحدّثوا قليلاً وتحديث قليلاً. وبعدها إلتفت إلى مسألة في ذلك اللقاء وقلت فيه لو أنكم أيها الفنانون أو منتجو الأفلام أو الممثلون أو المخرجون سألتهموني قائلين: أننا نريد صناعة فيلمٍ ديني فحول أي موضوع نعمل؟ فافرضوا أننا أردنا أن نصنع فيلماً عن الحجاب، فماذا ينبغي أن يكون محتواه؟ ومن أين نبدأ؟ وماذا نظهر للناس؟ إذا أردنا أن نقوي عقيدة الناس بشأن قضية التوحيد أو النبوة أو قضية الولاية أو ولاية الفقيه أو قضية الإمام رضوان الله عليه، فماذا ينبغي أن يكون الموضوع والمضمون؟ فذاك الذي تربى في بيئة غير دينية ولم يطالع العلوم الدينية، والكثير منهم لا يعرفون القرآن

أو نهج البلاغة أو الأحاديث، فماذا يعرف عما ينبغي أن يكون في محتوى هذه الأفلام؟ نحن الذين نعرف، يجب أن نكون مستعدين ونساعد. فإذا استطعنا أن ننظم هذه الأفكار ونرتبها بطريقة منطقية قابلة للفهم، والتصديق، ونقدمها لهذه الفئات، فعندما يطالعها هذا الفنّان سوف يقع تحت تأثيرها. لهذا عندما يكون الفنّان صاحب سابقية وجذور دينية يشاهد المرء أنه يصنع فيلماً جيداً؛ وهو أمرٌ نادرٌ ما يحصل. فالعمل عملنا، عمل المشايخ، الذين ينبغي أن يزيلوا هذه النقائص.

كانت هذه مجموعة من النقاط فيما يتعلق بالقضايا الخارجية، حيث أن عمدتها ما يتعلق بالجهة الفعّالة للخصم والنقاط الموجودة فيها والأعمال التي يقومون بها. وبالطبع فإن هناك الكثير مما يمكن أن يُقال في هذا المجال.

ونظرةً أخرى إلى أوضاعنا الداخلية، أي وضع الجمهورية الإسلامية، سواءً في الداخل أو في الخارج. فبنظري كان هناك هجمات كثيرة ضدنا طيلة العقود الماضية المليئة بالفخر من عمر نظام الجمهورية الإسلامية، هجمات قاصمة وهجمات معادية بشدة للهوية الإسلامية والروح الإسلامية والروح الثورية، لقد كانت الهجمات كثيرة جداً في هذه السنوات الثلاثين. لقد تلاعبوا بشعاراتنا وحرّفوها وفسروها في كثير من الأحيان بشكل خاطئ، وكثيراً ما سعوا - وبذلوا جهوداً منظّمة وليس مجرد فردية - من أجل تشكيك الناس بأصل الثورة. وفي هذا الماضي الذي لا يبعد عنا كثيراً قاموا بخرق القانون مرات ومرات وفي كل مرة كانوا يخلقون عناوين وظواهر وحجج؛ قاموا بأعمال مختلفة، ولكن الناس والثورة وقفت؛ الثورة صمدت والناس صمدوا ووقف المسؤولون المؤمنون الذين كان لهم حضورٌ فاعلٌ وسط هذه الشرائح العظيمة وبينوا المسائل، وبحمد الله تقدّمت الثورة ولم يتمكنوا من فعل شيء. لهذا لاحظتم كيف أن الناس في الإنتخابات الأخيرة لم يكتروا لتلك الكلمات التي كان لها طابعٌ غير إسلامي وغير ديني. فهذه مسألة مهمة جداً. لقد توجّه الناس إلى الذي يطلق الشعارات الثورية والإسلامية، الشعارات المناهضة للنزعات الدنيوية (التوجه نحو الكماليات)، الشعارات التي تطالب بالعدالة الإجتماعية.

وهذا ما يدل على يقظة الناس. فالناس يحبون هذه الأمور. وهم يحترمونا لأنهم يحبون الإسلام، ويعّدوننا مظهر الإسلام والناطقين به.

هذه خصوصية شعبنا وهي تحوز على أهمية فائقة. منذ أكثر من 30 سنة وهم يعملون ضد الثورة وفي نفس الوقت صمد هذا الشعب وبقيت شعارات الثورة حيّة. وها هي كلمات الإمام اليوم رائجة؛ إنها العملة الرائجة. أولئك الذين يريدون الرفعة بين الناس يكرّزون كلمات الإمام ويربطون أنفسهم بالإمام. ذات يوم كان الأمر خلاف هذا، وهو ليس باليوم البعيد عنا، كان هناك من يتظاهر بمخالفة الإمام؛ راحوا يقولون أن الثورة دُفنت وصرّحوا بذلك. البعض قالوا أنه ينبغي فصل الناس عن الله! وكانوا في ذلك اليوم يصرّحون بهذا علناً. واليوم لا يجرؤون على ذلك. في يومنا هذا، أولئك الذين يقدرّون على مخاطبة الناس ولديهم منبر أو أية وسيلة أخرى، يتغنّون بالإمام والثورة وشعارات الإمام، وهو ما يكون بأساليب خاصة.. هذا الأمر مهم جداً. وهو مؤشّر على أن العملة الرائجة في البلد والأسلوب المقبول هو نهج الإمام وطريق الثورة. إن هذا شيء عظيم. حسناً، لقد قلنا بالطبع، أن الناس صمدوا، وآخر نموذج له هو ما جرى في فتنة السنة الماضية. حتى أولئك الذين صوّتوا لغير الشخص المنتخَب قد وقفوا في النهاية مقابلهم، لهذا رأيتهم أنهم شاركوا في يوم التاسع من شهر دي، وفي ذكرى إنتصار الثورة، ونزلوا جميعاً (إلى الشارع). وهذا ما يدل على أنّ أصحاب الفتنة ومشعلوها هم أقلية معدودة؛ وقد كذبوا وأرادوا بذلك أن يتبعهم الشعب. في البداية نجحوا وعندما ظهرت صورتهم الحقيقية وسقطت الأقنعة من خلال كلماتهم وأعمالهم المختلفة ابتعد الناس عنهم. لهذا فإن الشعب وقف. وهذه نقطة حول وضع البلد.

والنقطة الأخرى، فيما يتعلق بتطور البلد. فهناك تطوّر علمي كبير ذكر مراراً وذكرناه وذكره غيرنا وأنتم تعرفونه. ففي الحقيقة هناك تطوّر علمي وتقني مدهش. البعض يمزّون على مثل هذه الأشياء التي تُعلن في التلفزيون مرور الكرام، بأن فلان فعل كذا، فلان افتتح كذا، لكن عندما يشاهد المرء هذه الأشياء وراء الكواليس فإنه يراها أعمالاً مهمة وفيها الكثير من الجهد والعمق العلمي والطاقات الكامنة، التي أدّت في النهاية إلى تحقيق ذلك الشيء أو هذا الإختراع.

في المجالات المختلفة صناعياً وتقنياً وعلمياً. فهذا من الأمور المسلمة لكن ما هو أهم من هذه الابتكارات العلمية والتقنية هو عبارة عن روحية الثبات والشعور بالإقتدار الذي تحقق في هذا الشعب. فقد استيقظت هذه الروحية عند أولئك الذين ينبغي أن يقوموا بهذا الأمر.

وقد كان من بركات لقاءات شهر رمضان علي، هو مجيء الطلاب والأساتذة والنخب والمسؤولين والعاملين والصناعيين والفاعلين في البلاد، ولم يكن من يحدد لهم ما يقولون، فقط تعالوا وتحدثوا. والكلمات التي ألقوها كانت تعبر عن روحية الإيمان بالذات والإعتماد على النفس والثقة بأنهم يستطيعون أن ينجزوا أضعاف ما تمّ إنجازه إلى اليوم. وهذا أمر مهم جداً. وهذه هي الروحية التي أراد الإمام رضوان الله عليه أن تستيقظ في الشعب. يأتي الشباب فيتحدثون. أحد الشباب جاء وقال أن لدي خطة علمية جامعة، وأنا أقدمها لكم، وأن تلك الخطة العلمية الجامعة التي أعدت في المجلس الأعلى للثورة الثقافية فيها إشكالات. فهذه روحية عظيمة جداً فيما يرتبط بالإيمان بالذات. وقد سعدت كثيراً ومن المحتمل أن ما أعدّه ذلك الشاب وتصوّره أن لا يكون مقبولاً مئة بالمئة، لكن هذه الروحية التي تدفع شاباً ليجلس مع إثنين أو ثلاثة من زملائه الجامعيين لإعداد خطة جامعة للبلد ولا يكتفي بعدها بوضعها في زاوية بل يأتي وأمام الملاء يقدمها إلي ويقول: ها أنا أعطيك إياها؛ إن هذا مهم جداً. فمثل هذه الروحية موجودة في جامعيينا وشبابنا وفي أساتذتنا الجيدين والمؤمنين.

لو كنا نشاهد المرارات والفشل والضعف فعلينا أن نشاهد ذلك؛ فهي أمور مهمة جداً، فهذه أمور موجهة، منذ متى لم يوجد أشخاص سيئون بيننا، وأشخاص يرتكبون المخالفات، وأشخاص ضعفاء، ونفاقون؟! ولكن ذلك الشيء الذي يتقدم بالبلد هو عبارة عن ذلك المحرك. فما هنا قد يكون داخل هذا القطار أربعة نفر يتخاصمون فيما بينهم، يتشاجرون أو أنهم يرمون قشور البرتقال ويوشخون الأرض ولكن القطار يتحرك ويتقدم، فهذه الخلافات موجودة، فليكن. هناك أعمال سيئة، وهناك شخص يصلي صلاة الليل داخل القطار، يصلي صلاة جعفر التيار، فالكل على هواه؛ ولكن الحركة نحو

الأمم مفعمة بالأمل، ولها توجه وهدف؛ هذا ما ينبغي أن نراه، هناك عمل وبناء وابتكار وروحية الإستغناء؛ هذا ما يشاهده المرء في يومنا هذا. حسناً، لقد تمّ إنجاز الأعمال المهمّة وبنظري هي أعمال قيّمة؛ وبحسب اطلاع هذا العبد فإن ما يُنجز في البلد هو أعمال مهمة جداً.

ويترتب على هذه الصورة التي رسمتها حول وضع البلد وقدمتها للإخوة والسادة المحترمين وما أفهمه من أوضاع البلد - فأنا لست غافلاً وأنا على إطلاع على جميع هذه المسائل المختلفة التي تُذكر. ومطلع على الكثير من الجزئيات - عدة نقاط:

أحدها أن ضغوط العدو والظروف الصعبة لم تضعفنا. فالمصاعب التي واجهناها طيلة العقود الماضية لم تضعفنا بل جعلتنا مقاومين وأقوياء. يقول أمير المؤمنين (عليه سلام الله والملائكة أجمعين): «ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً.. وأقوى وقوداً»⁽¹⁾. هي أكثر ثباتاً، وإذا اشتعلت فنيранها تبقى لمدة

أطول. وهذه من خصائص الظروف الصعبة التي تتحدى، فإنها تجعل الشعوب مقاومة، وتجعل الرؤساء والمدراء والمسؤولين والقادة كذلك؛ فإنها تزيدهم قوة مثلما تفعل الرياضة، وتضاعف من قوتهم وهممهم، فيتجهون نحو أعمال أكبر. وهذا بحمد الله قد حدث هذه هي النقطة الأولى.

النقطة الثانية، هي أنّ هذه الضغوط التي تُمارس على مستوى العالم، محكومةً بالهزيمة. والشيء الذي أظهرته لنا التجربة بالإضافة إلى الوعد الإلهي « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ »² وغيرها من الآيات الكثيرة في هذا المجال، هو أنّ الضغوط غالباً ما تبوء بالهزيمة. فنارة يمارسون ضغطاً

وعندما تظهر المقاومة من هذه الجهة ينتهي الضغط. فالحرب هي حرب الإيرادات؛ حرب العزائم الراسخة؛ فمن كان صاحب عزيمة أقوى سينتصر. لهذا سوف يهزمون. ولو كان الأمر أن يهزم النظام الإسلامي بهذه الضغوط، لكان

1 نهج البلاغة، خطبة 45.

2 الحج: 40.

ينبغي أن يحصل في العقد الأول من عمره. هناك كما ذكرت كان العدو أقوى وكنا أضعف، كانت قدراتنا أقل وإمكاناتنا كذلك، ومعرفتنا بالأوضاع العالمية قليلة، وكذلك تجربتنا؛ واليوم بحمد الله فإن هذه النقائص قد جُبرت. ولم يعد هناك الكثير من المشاكل التي كانت موجودة حينها. فروحية الناس جيدة والدوافع كبيرة جداً. ولو وقعت حربٌ لا سمح الله، وتطلبت تواجد الناس والشباب في الجبهة، فسوف ترون أن شباب اليوم الذي يمثلون الجيل الثالث للثورة لا يقلون همّةً وتضحيةً عن شباب ذلك الزمان، ولعل الأمر يكون أكثر. فهذه الحالة موجودة. لهذا فإن هذه الضغوط محكومة بالهزيمة؛ لكن المهم أن نكون يقظين، بشرط أن نكون صاحبين، بشرط أن لا نغفل ولا ننام. فهذه هي الأجراس المنبّهة التي تبقينا صاحبين؛ هذا هو الشرط.

النقطة الثالثة: هناك مفتاح أساسي وهو طمأنة الناس وبت الأمل فيهم. وهو ما يقع على عاتقنا جميعاً، نحن المعممون والمسؤولون وأئمة الجمعة المحترمون، فيجب أن نبث الأمل والإطمينان بين الناس. لأنهم إذا فقدوا الأمل فقدوا الثقة بالنفس وتزلزلوا وهناك تكون الهزيمة الحتمية. فالذي يحفظ المحارب والمقاتل في الجبهات هو الأمل. فيجب أن يحصل على الأمل ويعلم أن بإمكانه أن يصل إلى شاطئ النصر. فيجب الحفاظ على هذا الأمل حياً. إن العامل الأساسي للنصر هو تواجد الشعب في الساحة؛ والعامل الذي يحقق تواجدهم في الساحة هو الأمل والإطمئنان؛ فيجب تقويته فيهم، ولا ينبغي أن يخاف الناس ويسبئوا الظن ويفقدوا الثقة. أنتم تشاهدون في القرآن الكريم: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ»⁽¹⁾ هذا من جانب العدو، أي خافوا، «قد جمعوا لكم فآخشوهم». الآية الأخرى: «إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ»²، «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ»³، أي أن تخويف الناس مذموم، وكذلك إحباطهم وإقلاقهم، وفي المقابل: «وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا

1 آل عمران: 173.

2 آل عمران: 175.

3 الاحزاب: 60.

بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»⁽¹⁾ حيث
ينبغي أن نوصي بعضنا بالصبر
والثبات واتباع الحق والمحافظة
على بعضنا البعض. «وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»⁽²⁾
الأولياء هم المرتبطون ببعضهم
البعض. هذه هي مسؤوليتنا. لهذا
ينبغي التوجه إلى هذه النقطة المرتبطة
بالأمل والطمأنينة.

يجب التعرف على القضايا الأساسية
وعدم تحويل الفرعي منها إلى أساسي. لا
أقول لا تطرحوها؛ كلا، فيجب طرح القضايا
الفرعية؛ وجميع الجزئيات؛ لكن لا ينبغي أن
تتحول إلى مسائل أساسية وإلى ملاك للمخالفة
والموافقة. لأن ملاك الموافقة والمخالفة هو
الصراط المستقيم الحق، الإسلام، الشرع، الدين
والتدين، والتمسك بمباني الثورة، والتمسك بأمال
الإمام والأهداف التي رسمها؛ مواجهة المستكبرين
وإساءة الظن بهم. أي أن نعرف من هو عدونا. فلا يكون الأمر بحيث ننهض
لمخالفة رفيقنا وأخينا الذي جلس هنا، وتتعلق قلوبنا بذلك المستكبر ونوالي
المخالف عديم الحياء ونطلب منه العون ونثق به. فلا يكون الأمر كذلك.

القضية المهمة التي تعيش في ذهن هذا العبد دائماً - كما ذكر وعرض في
اللقاء - وهي مورد قلق الأفراد، قضية الثقافة؛ فهي مهمة. **فالقضية الثقافية**
هي أهم من القضايا الاقتصادية والسياسية. فما هي الثقافة؟ إن الثقافة



عبارة عن ذلك الإدراك والفهم والإعتقاد الموجود في الناس وتلك الروحية والمعنويات والأخلاقيات في الحياة؛ إنها تلك الأمور التي تدفع الإنسان للعمل. فلو كانت الثقافة الحاكمة على بلد ما هي ثقافة تحمّل المسؤولية فإنها توجه عمل الشعب. وفي المقابل، فإن حالة انعدام المسؤولية هي التي تفقد الإنسان الشعور بالمسؤولية تجاه الأحداث والقضايا والمستقبل العدو والصديق.

إن تحمّل المسؤولية وإسراءها في أرواح الناس وأفكارهم وروحيتهم وتقديمتها هدية لهم مما يزيد الثقافة قوّة. الإيثار والوجدان المهني والانضباط والتعاون والإنسجام الإجتماعي، والإبتعاد عن الإسراف وتوجيه الإستهلاك وروحية القناعة، ومتانة ما تنتجه، كل هذه هي ثقافة. ويجب تقويتها في نفوس الشعب. إتقان العمل، والمحافظة على أفكار الإمام والثورة حيّة، وروحية الإنسجام والإتحاد الإسلامي - وهو ما أمرنا به القرآن وكذلك ما تعطيه أفكارنا وتحملنا إياه هذه الثورة وتأمّرها به - مع إخواننا المسلمين، مع أبناء الوطن، ووجود حالة الإتحاد والإنسجام والعصبة الإيجابية فيما بيننا، على طول الأمة الإسلامية، كل هذه هي ثقافة. ومنها أيضاً ثقافة العفاف وثقافة العيش البسيط.

فعلى من تقع مسؤولية هذه الأعمال؟ إن الوسائل الإعلامية لها دورٌ كبير لكنها عبارة عن قوالب؛ أما المحتوى والمضمون فهو بيدنا، وفي هذا بحثٌ مفضل ليس محله هنا وإن شاء الله سأعرض له في محله. هناك أعمالٌ مهمة تقع على عاتقنا وعلى عاتق الحوزات العلمية، وإن شاء الله يجب أن نتحقق. ها هنا طال حديثنا.

نسأل الله أن يحفظنا جميعاً على طريق الثورة وطريق الإسلام؛ ويجعل حياتنا وقفاً للإسلام؛ ويميتنا على طريق الإسلام وفي سبيله؛ وأن يجعل كل ما قلناه ونقولُه ونسمعه ونفعله لأجله وفي سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ: المقصود به الشيخ الطوسي.

المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني: وُلد عام 1293 هـ في مدينة طهران. بدأ بدراسة العلوم الدينية في العاشرة من عمره، حاز على إجازة بالرواية ونقل الحديث من كبار علماء الشيعة كالسيد محمد علي الشاه عبد العظيم، والشيخ علي الخاقاني، والسيد حسن الصدر، من آثاره العلمية: إلى جانب كتاب الذريعة، طبقات أعلام الشيعة، حياة الشيخ الطوسي، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الإجتهد (حول تاريخ المذهب الشيعي) وغيرها من المؤلفات.

السيد محسن الجبل عاملي: وُلد في قرية شقراء من بلاد جبل عامل، سنة 1284 هـ، بدأ بدراسة القرآن الكريم وهو في سن السابعة، هاجر مع عائلته إلى النجف واستقر هناك، من أساتذته الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، والشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند، لديه العديد من المؤلفات من بينها: نقض الشيعة، عين اليقين، عجائب أحكام أمير المؤمنين (ع)، صفوة الصفوة، الدر النضيد. توفي في العام 1371 هـ في العاصمة بيروت، وُدُن في جوار مرقد السيدة زينب (ع).

المرحوم الصدر: هو السيد حسن بن السيد هادي، ينحدر من عائلة عريقة أصلها من جبل عامل في جنوب لبنان، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وُلد في الكاظمية في شهر رمضان سنة 1272 هـ، هو من تلامذة السيد محمد حسن الشيرازي الكبير، كان مُتبحراً في الأخبار والتاريخ، ورأساً في أصول الفقه وعلم الرجال والدراية، وراسخ القدم في التفسير.

الشيخ النجاشي: هو ابن علي بن أحمد بن عباس، وُلد سنة 372 هـ. في مدينة الكوفة وكان أبوه من محدثي الشيعة الكبار، جدّه كان والياً على الأهواز، من أساتذته الشيخ المفيد، أبوه علي بن أحمد النجاشي، وابن الغضائري، من تلامذته الشيخ الطوسي، من آثاره: كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل وكتاب الرجال أو فهرست أسماء مصنفي الشيعة.

ميراج: هو إسم لسلسلة من الطائرات الحربية أُجنتها على شكل دلتا(r). تم ابتكارها من قبل شركة داسوت الفرنسية، استخدمت من قبل القوة الجوية الفرنسية وتم تصديرها إلى العديد من الدول الأجنبية. وهناك عدة موديلات منها: ميراج3، ميراج أف 1، ميراج 2000 وميراج 4000



«سوبر أتاندارد»: مقاتلة حربية فرنسية الصنع، مصنعة من قبل شركة داسوت، تم ابتكارها في العام 1978 تتخذ حاملة الطائرات كقاعدة انطلاق لها، وهي نموذج مستحدث من طائرة «إتاندارد IV أم»، وأتى تصنيعها استجابة لحاجة السلطات الفرنسية إلى طائرة حربية خفيفة وسريعة تُستخدم في اعتراض طائرات العدو، وكذلك لحاجة الناتو لمقاتلة حربية خفيفة الوزن. وزنها 11,9 طن. يمكن أن تطير ما بين 1:45 و 2:15 في حال استخدام خزان وقود إضافي.

فتنة السنة الماضية (الانتخابات):

دين السلطة: عندما تأسس المجلس الأعلى للثورة الثقافية في إيران، بعد انتصار الثورة، ضمّ شخصيات تبين إنحرافها فيما بعد وعداؤها للدين، كالدكتور عبد الكريم سروش الذي عُرف برسالاته الأخيرة المهينة لسماحة القائد. ففي داخل هذا المجلس عانى سماحة القائد من أمثال هؤلاء الذين كانوا ينظرون إلى الثقافة بمعزلٍ عن هموم المجتمع وقضاياها وكأن الثقافة حكرٌ على النُخب. أو كانوا يدعون إلى عزلها عن الحكومة باعتبار أن ذلك يعني تقييدها والقضاء على حريتها.



الثقلان

يُعرف خط الأطهار بمسيرة الثقلين، وتُعرف استقامة نهجهم بتمسكهم بهما. فهما وصية الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)، ووصية الأئمة الميامين (عليهم السلام) من بعده، ووصية إمامنا الخميني قدس سره السالك نهجهم؛ وها هما حاضرين في وجدان قائدنا المفدى ووصاياه، نقتبسها كل شهر من كلماته.. ويبقى الكثير من ذلك في أفعاله وتحركاته.

■ القرآن كتاب الرحمة والحكمة والعدالة.

13/09/2010

■ حادثة إهانة القرآن الكريم والرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) رغم كل مرارتها تحمل في باطنها بشارة كبرى. شمس القرآن الساطعة تزداد يوماً بعد يوم رفعة وتألّقاً.

13/09/2010

■ النزاع بين المسلمين والمسيحيين على المستوى العام مما يريده الأعداء والمخطئون لهذه المسرحية الجنونية، ودرس القرآن لنا، يقف في الجهة المعاكسة تماماً لهذا الشيء.

13/09/2010



القائد يكشف الأعداء

من سواه أكثر معرفة وإحاطة بشور الأعداء ومؤامراتهم؟ من سواه أكثر دراية بخططهم وتحركاتهم؟ كيف لا، وهو الذي خبر عداواتهم بجسده وروحه وعقله على مر السنين، وكرور الأعوام، ومنذ أن امتزج جهاده بعبادته ووعيه ببصيرته. وها هو اليوم قائداً يقف على الثغر الأول الذي يلي الشيطان الأكبر وأعوانه يفضح بكلماته الصادحة خبث سرائرهم.

■ قبل عدّة سنوات حدثت عملية قتلٍ وقد أثار الأعداء الضوضاء والدعايات وقالوا بأنّ هؤلاء (ويقصد سماحته نفسه) قد أفتوا وأمروا وقد أرادوا بذلك أن يوزّطوا القيادة؛ فقلت في صلاة الجمعة: «لو اعتقدت يوماً بأنّ أحداً هو مهدور الدّم فإنني سأعلن ذلك في صلاة الجمعة». فلا يجوز، ولا يليق أن يكون هناك مواقف أخرى للقيادة غير ما تصرّح به وتعلنه.

2010/08/ 22

■ العدو قد جعلكم أيها الجامعيون ضمن الدائرة الحمراء؛ وفي الأساس فإن الكثير من البرامج متوجهة نحوكم، من أجل زلّكم، وحرّفكم، وجعلكم غير مباليين تجاه مصير بلدكم، ومصالح الثورة.

2010/08/ 22

■ ولعلّه يوجد في الواقع أجهزةٌ حكومية لديها، بالإضافة إلى الاحتياج إلى العلم وطاقات الشباب، دوافع أخرى وهي محاربة الجمهورية الإسلامية؛ لهذا فإنّهم ينفقون الميزانيات ويأخذونه [الشباب الجامعي] إلى هناك [إلى الخارج].

2010/08/22

■ هناك تجمعات سياسية هذا هو رأيها، يقولون عندما يُظهر الخصم وجهه السُّبُعي بشدة، فعليكم أن تتراجعوا؛ طيب، هل تقبلون بذلك؟ هل نتراجع أم لا؟ هل تعتقدون أن كل تراجعٍ يشجع الخصم؟ بمجرد أن رأوا أنكم تخافون من العبوس يقولون: «أيها السيد اعبس»؛ فعلاج هذا الرجل هو العبوس. بمجرد أن رأوا أنكم تتراجعون بالتهديد بالضرب، أو بنفس الضرب، يقولون فلنضرب مرةً أو مرتين حتى يتراجع عن كل كلامه. الخصم هو هكذا. وهذه هي الحسابات الدنيوية.

2010/08/ 22

■ أريد أن أقول لكم إننا في طور التطور والتقدم. ومنحنى أعدائنا يشير إلى الضعف ومنحنانا يشير إلى القوة. النظام الرأسمالي والظالم في العالم - الذي مظهره الولايات المتحدة الأمريكية - هو اليوم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عشرة أو عشرين سنة... ولا يوجد من مؤشّر يدلّ على أن هذا المنحنى سيستعيد حالة الصعود؛ وفي المقابل هناك مؤشرات كثيرة تدلّ على أن المنحنى التصاعدي لشعب إيران ونظامها سيتسارع.

2010/08/22

■ إنهم يعلمون أنهم إذا استطاعوا أن يغيروا الثقافة، فلن تكون هناك أية معركة. إذا كان هناك من مقارعة للاستكبار، إذا كان هناك رغبة بالصمود والتصدي للتدخلّ الأجنبي، فهو بسبب الثقافة، عندما يمتلك الإنسان ثقافة، ويأتون ويغيرون ثقافته هذه، سوف يصبح كلّ شيء ملكاً لهم؛ لذا فإن الجهود جميعها منصبة على الثقافة.

2010/08/30

■ العالم اليوم ورغم تظاهره بالسخاء العلمي، هو في منتهى الخسة العلمية. فالذين تمكّنوا، لعوامل مختلفة، أن يمتلكوا في فترة ما تطوراً علمياً واعتلوا مركب التطور وتموّقوا على غيرهم - وهم الدول الغربية المتطورة التي حصلت على ذلك منذ عصر النهضة؛ وقد كان ذلك في أيدينا يوماً - هم احتكاريون ويحتكرون؛ فهم لا يريدون أن تتسع دائرة هذا العلم وهذا الاقتدار؛ فلهذا يخالفون علم الشعوب؛ وخصوصاً بعد أن أصبح هذا العلم وسيلةً بأيديهم للسياسة. فالاستعمار ظهر من العلم... وعندما صار الاستعمار وليد العلم، واعتمدت القوة الدولية والقدرة السياسية على العلم، قالت إنه لا ينبغي لهذا العلم أن يكون بيد الغير؛ وإلا فإنه يهدد هذه القدرة. وما هم اليوم، وما زالوا على هذا المنوال.

2010/09/ 5

■ الملف النووي ليس إلا حجة. أولئك الذين يتصوّرون أننا إذا قمنا بحلّ هذا الملف فسوف تحلّ المشاكل مخطئون. فإنهم يطرحون قضية الطاقة النووية،

وقضية حقوق الإنسان وغيرها من القضايا التي ليست سوى حجج. لأن القضية هي قضية ممارسة ضغوط يَراد منها إرْكَاع وإخضاع هذا الشعب وهذه الثورة. وأحد الأمور المهمة هو هذا الحظر الاقتصادي. ويقولون إننا لا نعادي شعب إيران! ولا يقولون إلا كذبا، فخصمهم هو شعب إيران، وكل هذا الحظر من أجل إخضاع هذا الشعب. يقولون إننا نفعل ذلك بسبب حكومة الجمهورية الإسلامية لأجل قطع علاقة الشعب بهذا النظام، وهذا هو الهدف. وبالطبع، فإنهم لا يعرفون شعبنا، وفي هذا كغيره من الحالات كانت حساباتهم خطأً في خطأ. وبنظر النظام التسلطي، فإن ذنب شعب إيران الكبير هو أنه حرّر نفسه منه. وإنما يريدون معاقبته على هذا الذنب، وفي الأساس فإن حساباتهم خاطئة وهم لا يعرفون ماذا يفعلون، وماذا ينبغي أن يفعلوا. ولكنهم يمارسون الضغوط الاقتصادية من خلال الحظر.

2010/ 09 / 7

■ الحظر ليس جديداً علينا لأننا نعيشه منذ ثلاثين سنة. وجميع هذه الأعمال التي أُنجزت، وكل ما يتعلق بهذه الحركة العظيمة لشعب إيران، قد تحقّق في ظلّ الحظر والحصار؛ لهذا لن يتمكّنوا من فعل شيء.

2010/ 09 /7

■ نحن قلقون تجاه عدم الاستقرار السياسي في باكستان. فالقوى المعتدية والمتسلطة نراها تستغل هذا الوضع. وبعض الدول المعتدية تريد تحويل باكستان إلى معسكر لها.

2010/ 09 /10

■ إنهم يريدون التغطية على قضية فلسطين وجرائم أعدائها بمثل هذه المفاوضات التي أطلقوا عليها عنوان محادثات السلام!... فأى سلام هو؟ وبين من ومن؟! وبمنتهى الوقاحة فإن الصهيونية الظالمة تقف بكل صلافة مقابل

الفلسطينيين لتقول: يجب أن تقبلوا عملية التهويد. فالجريمة الكبرى هي أنهم يريدون التهويد، تهويد القدس الشريف قبلة المسلمين، وفلسطين العزيزة، وجعلها مركز الظلم والتآمر.. فهذه قضيتنا الأساسية.

2010/09/10

■ فوجود جبهةٍ مقابل الإسلام والمسلمين يُعدّ اليوم حقيقةً ثابتة. وقد ظهر الأمر في فلتات لسانهم - بل في الواقع على أيديهم - وأتوا على ذكر اسم الحرب الصليبية قبل عدة سنوات. وهذا معناه أن الأمة الإسلامية تواجه تهديد الأعداء ككيان واحد. ومن الخطأ أن نتصور أن أعداء الإسلام والمسلمين يعادون هذا القسم من العالم الإسلامي ويحبون ذاك القسم من العالم الإسلامي؛ فليس الأمر كذلك. بل هم معادون لأمة الإسلام؛ لأن في ذات الإسلام وجوهه يكمن الوقوف مقابل الظالمين والمتسلطين.

2010/09/10

■ اليوم أضحت قضية فلسطين لكل العالم الإسلامي قضية حياة. ولم يكن هدف أعداء فلسطين هذا الأمر. فقد أرادوا أن يعزلوا هذه القضية ليتم نسيان بلد يُسمّى فلسطين وليُحذف من ساحة الجغرافيا.

2010/09/10

■ الإهانة الجنونية المنقرّة المقرّزة للقرآن المجيد في دولة أمريكا، والتي حدثت في ظلّ غطاء الأمن البوليسي لذلك البلد، حدث مرير كبير لا يمكن اعتباره مجرد تصرف أبله صدر عن حفنة من الأشخاص المرتزقة التافهين. إنه خطوة مدروسة من قبل مراكز جعلت منذ سنوات سياسة التخويف من الإسلام ومحاربتة ضمن جدول أعمالها، وراحت تحارب الإسلام والقرآن الكريم بمئات الأساليب وآلاف الوسائل الإعلامية و العملياتية... الهدف من العمل المقرّر الأخير هو - من جهة - أن تصل مواجهة الإسلام والمسلمين في المجتمع المسيحي إلى المستويات الشعبية العامة، وتتخذ صبغة دينية بدخول الكنيسة والقساوسة فيها، وتكتسب رصيماً من العصبيات والنزعات الدينية، ومن جهة أخرى أن تنصرف أذهان الشعوب المسلمة الغاضبة

والجريحة من هذا الاعتداء الكبير، عن قضايا وتحولات الإسلام والشرق الأوسط. ليس هذا العمل الحقود بداية لسياق وتيار معين، إنما هو مرحلة من سياق محاربة الإسلام الطويل بزعامة الصهيونية والنظام الأمريكي.

2010/09/13

■ على صعيد القضايا العالمية، الأمر الأوضح والأبرز من الجميع هو اشتداد نشاط الجبهة التي تواجهنا. فمرض النشاط الزائد هو من الأمراض التي تصيب الأطفال والأحداث... إنه تحزُّك زائد لكنه بدون هدف وغالباً ما ينتهي بالفشل... ويمكن للمرء أن يشاهد هذه الحالة اليوم في جبهة العدو المواجهة. فهم مشغولون بالتحركات المتعددة: الحظر، والقرارات، التُّهم، والإشاعات ضد النظام الإسلامي، وتقوية المعارضين في الداخل، وبتعبير الرياضيين استعمال المنشطات معهم، حيث يقومون كل حين بحقنهم بالأبر المنشّطة التي لا تأثير واقعيّاً لها في التقوية الحقيقية، وإنّما تُحدث نشاطاً ظاهريّاً.

2010/09/16

■ فما نراه في الخصم من ارتباكٍ حيث يسعى، وحيرةٍ حيث يطرق كل باب، ويبذل كل هذا النشاط ويلتقي بكل من يمكنه؛ فمن الواضح أن في المقلب الآخر هناك قدرةٌ ترعبه وترهبه وتحيره. لو كنا ضعفاء وكان بإمكانهم أن يُركعونا بضربةٍ واحدة فما كان لكل هذه المساعي من لزوم.

2010/09/16

■ ها هو الغرب اليوم - وهنا النقطة المهمة - يشعر أن هيمنته القديمة على عالم الإسلام تتزلزل؛ فهؤلاء الذي كانوا يُغيرون على الدول الإسلامية والعربية دون رادع أو مانع ويتحركون كيف يحلو لهم، يرون اليوم أنهم لم يعودوا قادرين. فهذا التيار الإسلامي يجبرهم.. وحتى لو أرادوا إعادة النظر، فإنهم يجدون الأمر صعباً... فالغرب في يومنا هذا يحتل هذه الموقعية. حسناً، إن هذا الضعف بالطبع سيؤدّي إلى أن توجهه نحو هذه الأشياء وإصدار القرارات. من واحد إلى خمسةٍ إلى عشرة. تلك القرارات التي لا تقبل بها قلوب الشعوب، بل حتى الحكومات.

هذه الدول التي بعضها عضو مجلس الأمن، وقد وقّعت على قراراته، لدينا إطلاع أن منها من ليس راضياً على هذا الحظر والعقوبات؛ فقد كان الأمر بالنسبة لها عملاً قسرياً وإجبارياً؛ نوعاً من المجاملة السياسية. فالوضع هو هذا... لهذا فإن أحداثاً من هذا القبيل التي وقعت في هذه المدة عندنا - سواء القرار 1929 ، أو قضية إهانة القرآن الكريم، أو التصريحات العدائية ضد الجمهورية الإسلامية أو ما جرى في العام الفائت حيث أنه بلا شك كان من عمل الأعداء المستكبرين بشكل واضح وعياني - فقد كانت كلها لأن الخصم يشعر أننا أقوى. فهذه القدرة والقوة والمتانة الموجودة هنا ترعبه. وهو ما نشاهده في تصريحاتهم وأقوالهم عندما يقولون: «أننا إذا لم نفعل هذا فإن إيران سوف تصبح القوة الأولى في الشرق الأوسط».

2010/09/16

■ ماذا يفعل العدو اليوم؟... إن أهم ما يقوم به هو نوعان من العمل: الأول، عزل الشعب عن النظام، والثاني، إبعادهم عن بيئات الدين وأصوله وواضحات الأحكام الإسلامية والشريعة الإسلامية... فكيف يفعلون ذلك؟ بكل صراحة من خلال القضاء على ثقة الناس بالمسؤولين. فمهما حاول المسؤولون وسعوا وتحزّكوا وقاموا بأعمال مفيدة، فسيكون له تفسير سيئ في الإذاعات الأجنبية والإعلام الخارجي مما يشاهده المرء بوضوح.

2010/09/16

■ يريد العدو أن يضعف حالة الثقة الموجودة عند الناس تجاه مسؤولي النظام، لكي يشعروا بأنهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على حكومتهم وعلى سلطتهم القضائية ومجلسهم التشريعي. هذا ما يريدونه أن يتهدّم في أعين الناس... ولا ينبغي أن نكون صوتاً واحداً مع العدو، ونعمل وفق جدولته، ونكمل لعبته التركيبية، فنكون انعكاساً لصدى العدو في الداخل؛ فعلياً أن ننتبه إلى هذه الأمور.

2010/09/16

■ المسألة الأخرى ما يتعلق بالدين والبيئات الإسلامية والثورة الإسلامية. من التوحيد والنبوة والإمامة والولاية إلى الأحكام والحجاب والحدود الشرعية وسائر الأمور. فالعدو يعمل بشكل دائم على إثارة الشبهات. وعلينا أن نكون ملتفتين جيداً... ويجب علينا التخطيط والعمل لمواجهةها... وهذه أعمال لا تنحصر بالعدو، كلا، فهناك دوافع داخلية لكن العدو يقوم بتقويتها وتوجيهها ودعمها والمضي بها قدماً؛ والعدو راضٍ عنها. فعلياً أن نكون متنبهين ويقظين.

2010/09/16

■ الشيء الذي أظهرته لنا التجربة بالإضافة إلى الوعد الإلهي « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » [الحج] وغيرها من الآيات الكثيرة في هذا المجال، هو أنّ الضغوط غالباً ما تبوء بالهزيمة. فتارة يمارسون ضغطاً، وعندما تظهر المقاومة من هذه الجهة ينتهي الضغط. فالحرب هي حرب الإرادات؛ حرب العزائم الراسخة؛ فمن كان صاحب عزيمة أقوى سينتصر. لهذا سوف يهزمون.

2010/09/16



مسؤولياتنا يحددها القائد

في كل شهر نرصد كلماته وتوجيهاته فنجده (دام
ظله) مرشداً حيث عزَّ المرشد ودليلاً في مدلهمات الفتن
يتقدمنا في عمله وسلوكه، ويدعوننا لنقتفي أثره الذي هو
إثر الصديقين والأولياء؛ لا يترك مجالاً أو فئةً إلا وله معها
كلمة وموعظة ووصية ونصيحة وحكم وأمر. يشملنا جميعاً،
مسؤولين وشباب رجالاً ونساءً. فلكل واحد منا نصيبه من
قيادته العظيمة.



■ صلوا القلب الصافي والظاهر مهما استطعتم بمنبع العظمة والحقيقة والجمال - أي ذات الباري المقدسة تعالى وقربوه. فإذا وقَّتم فسوف تحصلون على حياة سعيدة إلى آخر العمر؛ وإذا لم توفَّقوا فسوف يكون الأمر بعد عشرين سنة أصعب؛ وإذا لم توفَّقوا حين تكونوا قد بلغت الأربعينات، فسوف يكون الأمر بعدها بعشرين سنة أصعب بكثير كثير... لا بمعنى أنه مستحيل، ولكن صعب. فعَلِّقوا القلب بالله الآن. فطريقه مفتوح في الشرع المقدس، وهو ليس عملاً مرمرأً معقداً.

2010 /08 /22

■ فلا نتوهم ولا نتخيّل أنه يمكن الوصول إلى تلك القمم من خلال حركةٍ خارقةٍ وغير عادية؛ كلا، فأولئك الذين تشاهدونهم على القمم قد عبروا هذه الطرق. فما هي هذه الطرق؟ إنها بالدرجة الأولى ترك المعصية. وذكر هذا سهلاً والقيام به صعباً، لكن لا بد منه. ترك الكذب والخيانة واجتناب الرّلات المختلفة على الصعيد الجنسي والشهواني، اجتناب المعاصي؛ فأهم خطوةٍ فيها هي هذه. ثم يأتي بعد ترك المعصية أداء الواجبات، وأهمها الصلاة.

2010 /08 /22

■ صلّوا الصلاة لوقتها بتوجه وحضور قلبي. وحضور القلب أن تعلموا ما تقولون؛ أن تعلموا أنكم تخاطبون أحداً. فلو رَوَّضتم أنفسكم على هذه الحالة وتمكّنتم من تحصيل هذا التركيز فإن هذا يبقى معكم إلى آخر عمركم... فعوّدوا أنفسكم من الآن على تحصيل هذا التركيز أثناء الصلاة. فعندها ستتحقق تلك الصلاة التي «تُنهي عن الفحشاء والمُنكر»¹. و«تنهى» لا تعني أنها ستوجد بينكم وبين المعصية حائلاً وحاجراً بل يعني أنها ستقول لكم دائماً «لا تعصوا». حسناً، لو خاطب الإنسان كل يوم عدّة مرّات من داخله «لا تعص»، «لا تعص»، فإنه لن يعصي. هذه هي الصلاة.

2010 /08 /22

■ عدم اجتناب المعصية سيظهر أثره في إدارة أمور البلاد إذا كنا نقوم بذلك، في إدارة قطاع ما، أو إذا كنا في ميدان الحرب، أو إذا وقعنا في اختبار مالي واقتصادي. وعليه فإن هذا هو كلامنا الأساسي. وباختصار أقول لكم: «إعرفوا قدر الشباب». ويعني ذلك أن تقدّروا نعمة القلوب الصافية، وأن تأنسوا أكثر بالله. وطريقه هو ترك المعصية والإهتمام بالصلاة؛ وبعد الصلوات الواجبة والتوجّه الذي تحدّثت عنه (حضور القلب)، فافعلوا ما تقدرون عليه من مستحبات وأدعية وغيرها من الأعمال. فالله تعالى بمشيئته سيفتح أمامكم السبل.

2010 /08 /22

■ أفضل أسلوب للسؤال والجواب هو أن يأتي المسؤولون إلى التجمعات الجامعية. وها هنا أطلب من المسؤولين أن يكثرُوا من لقاءاتهم الجامعية فهم اليوم أفضل شرائح البلد: شباب متعلّمون، أهل الفهم والاندفاع؛ فليذهب المسؤولون ويشاركوهم.

2010 /08 /22

■ علينا الالتفات إلى القضايا إذا كانت أصلية أم فرعية. فلا نجعل قضايا الدرجة الثانية محل القضايا الأساسية على صعيد اندفاعنا وهمتنا وبذل مجهودنا.

2010 /08 /22

■ لا يصح أن تأتوا وتُخرجوا ضعاف الإيمان تحت حجة أننا نريد التصفية؛ كلا، عليكم مهما استطعتم أن توسّعوا دائرة الخُص والأصفياء. اعملوا ما يمكن أن يزيد من أولئك الأصفياء الذين يستطيعون أن يصقّوا المجتمع؛ فهذا جيّد، وابدأوا من أنفسكم ومن حولكم من أسرتكم وأصدقائكم وتشكيلاتكم ومن هو خارج هذه الدائرة. فاسعوا بكل ما أمكنكم من أجل رفع مستوى تصفية الأفراد والجماعات ضمن دائرة نفوذ تشكيلاتكم؛ حيث ستكون النتيجة تنامي الصفاء في مجتمعتكم. وطريق التصفية والاستخلاص هي هذا.

2010 /08 /22

■ ما أقوله: أولاً أن تنتهبوا جيداً إلى تشكيلاتكم الجامعية كي لا تقع تحت تأثير الاختلاف في السلائق فيؤدي ذلك إلى حدوث انشعابات داخلية أو تصادمات فيما بين التشكيلات. وأحد المصايد البارزة للوحدة التي نوصي بها وندعو إليها هو هذا. فالذي يفصل بين الناس أو يقرّبهم هو تلك الأصول والمباني المعرفية... أما السلائق فهي ليست كذلك، فلكل إنسان سليقته وذوقه... فلا تجعلوا مثل هذه الأمور سبباً للتباعد فيما بينكم؛ فإن هذا أمر في غاية الأهمية.

2010 /08 /22

■ أيها الإخوة والأخوات! خذوا مسألة تقوية المباني المعرفية على محمل الجد... تقوية المباني المعرفية أمرٌ مطلوبٌ جداً. وضعفها سيتسبب بأضرارٍ كبيرة للفئات الجامعية في البلاد والتشكيلات.

2010 /08 /22

■ على جميع التشكيلات أن تزيد من قوة علاقتها وارتباطها بالجسم الجامعي. فلا تغفلوا هذا.. في كل أيام السنة وفي المناسبات المختلفة، للتواصل مع الجسم الجامعي وكذلك مع الأساتذة قيمة كبيرة.

2010 /08 /22

■ على الأساتذة وأصحاب الرأي والمحققين أن يسعوا لتدوين العلوم الإنسانية المتطابقة مع المباني الإسلامية؛ فلا تكون العلوم الإنسانية مبنية على أساس الفلسفات المادية الخاطئة؛ مثلما هو وضع العلوم الإنسانية الغربية اليوم، في النهاية إذا كانت العلوم السياسية أو الاقتصادية أو الفلسفة أو الإدارة وسائر العلوم الإنسانية مبنية على الرؤية المادية للكون، وهي على أساس القيم المادية، فبالطبع لن تتمكن من تأمين مطالب وأهداف المجتمع الإسلامي والمؤمن بالمعارف الإسلامية.

2010 /08 /22

■ القريحة الشعرية عطية إلهية كبرى ونعمة كبيرة من الله لا تقبل المقارنة

بالنعم الظاهرية، لذلك من الجدير بالشاعر أن يستخدم هذه الموهبة والقريحة في المواطن التي يتوقعها منه الباري.

2010 /08 /22

■ استخدام الشعر للتعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية مما لا مفرّ منه، ولكن علاوة على المضامين الدينية ينبغي تخصيص نصيب للمجتمع وأهم قضايا الثورة والبلاد

2010 /08 /22

■ لا تعرضوا عن هذه التوجّهات: التوجّه الديني، التوجّه الأخلاقي، التوجّه العدالتي، التوجّه الخدماتي، التوجّه نحو مواجهة ومقارعة الاستكبار والمتجبرين في العالم. لقد أدّى نمو الشعب المتزايد يوماً على صعيد الفهم والقراءة والبلوغ السياسي إلى طلب هذه الأمور أكثر.

2010 /08 /30

■ أحد الأعمال التي يجب أن نقوم بها؛ يجب أن نرى إلى أي مدى استطعنا السير على هذه الخطة نحو تلك الأهداف... وإلا، إذا لم يكن لدينا اهتمام وتذكّر لهذا الأمر، سنفتح أعيننا في وقت ما، لنرى أنه قد مرّت عشر سنوات أو اثني عشر سنة من هذا الزمان، والمسافة التي كان علينا أن نقطعها لم نقطعها... عليكم برأيي أن توكّلوا إلى بعض الأشخاص مهمّة أن يجلسوا ويبحثوا بعقلانيّة وتدبير وتدبّر آخذين الوقائع بعين الإعتبار، ليروا هل كان تطوّرنّا متناسباً أم لا.

2010 /08 /30

■ إحدى الأمور التي يجب أن تُعنى بها الدولة في توجّهاتها، مسألة تسهيل الحياة على الناس. يجب أن تسهّل الحياة للناس. هذا عنوان مهم، بحيث إنّ الإنسان إذا أراد أن يوسّع فيه، فسنرى أنّ الكثير من الاحتياجات الاقتصاديّة، الكثير من أعمال الحكومة، الحكومة الإلكترونيّة مثلاً، وصولاً إلى قضيّة تفعيل دور القرى، الحد من الهجرة، هذه جميعها تنضوي تحت عنوان تسهيل حياة

النَّاس، كي يتمكَّنوا من العيش براحة، يتمكَّنوا من العيش بأمان. هذا العمل سيتدرك أثرًا في المجالات المختلفة.

2010 /08 /30

■ أحد الأمور المهمّة كذلك بالنسبة للتوجّهات هي قضية عقد التطوُّر والعدالة... ما هو معيار العدالة في قطاع التربية والتعليم، أو قطاع التعليم العالي؟ كيف تُؤمَّن العدالة؟ يجب أن يتمّ تشخيص هذا الأمر، لكي تتمكَّن من دمج هذا المعيار في تخطيطنا، ولكي نصل إلى تلك العدالة التي نتوخّاها في مقام العمل وفي الإطار التنفيذي. لا يحقّ لنا أن نتكلّم طالما لم نعلم. وعليه، يبقى تحديد شاخص ومعيار للعدالة في المجالات المختلفة شيئاً مهماً بحدّ ذاته. كيف تكون مراعاة العدالة في صرف الميزانيات المختلفة؟ أنا أشير إلى المجال الثقافي مثلاً. كيف يطمئنّ الإنسان إلى أنّه تمّ مراعاة جانب العدالة في صرف هذه الميزانيات أم لا؟ هذه أمور بحاجة إلى معيار و شاخص.

2010 /08 /30

■ يجب أن تعتبر الحكومة الشيء الذي أعدّته وقدمته قابلاً للتغيير والنقد. يجب أن تكون هناك طريقة يتحلّى من خلالها المجلس والحكومة بالليوننة من منطلق المستوى الذي وضعوا أنفسهم فيه؛ يجب أن يستطيعوا التحرك ليصلوا إلى بعضهم البعض، لكي ينتج عن ذلك برنامج متناسق، تتفق عليه الحكومة والمجلس ليدخل حيّز العمل.

2010 /08 /30

■ عليكم أن تغرسوا في نفوسكم ميزة استيعاب النقد. يجب أن يستقبل المسؤولون الحكوميون صفة استيعاب النقد في نفوسهم. لا شك أنّ هذا عملاً صعباً، ولكن لا بدّ من سعة الصدر في المعاملة، ف «ألة الرياضة سعة الصدر»¹. طبعاً، ليست الرياضة بمعنى الجلوس في الأعلى. إذا أردتم الإدارة، لا بدّ أن تتحلّوا بسعة الصدر، وأن تتحلّوا بعض الأمور.

2010 /08 /30

■ يجب الاهتمام شيئاً ما عندما نكون أمام عمل ثقافي. فلنرّ أولاً ما هو نوع العمل الثقافي الذي نوليه الأهمية... نحن الذين نواجه ضغوطات ثقافية عالمية عظيمة؛ السياسة في خدمة الثقافة، الاقتصاد في خدمة الثقافة، الفنّ في خدمة الثقافة، لكي نركّز الجهود على ثقافة شعبنا الداخلية... عندما نكون في مواجهة حركة ثقافية تريد أن تسلبنا روح الثورة، روح الاستقلال، روح الدين، هل ستكون أولويتنا هي أن نرمّم نزلاً للقوافل من زمن الشاه عباس مثلاً؟! هنا يكمن الخطأ في تشخيص نوع العمل الثقافي؛ هذا أحد الإشكالات. فما هو الذي يجب أن نطلبه في العمل الثقافي إذن؟ الإنتاج هو المطلوب.

2010 /08 /30

■ إذا عثرنا على النوع المناسب لننفق هذه الموازنة، يجب أن نتابع محتواها... ما هو المحتوى المطلوب؟ كيف يجب أن يكون؟ على أي درجة من القوّة؟ بأي درجة من المتانة؟ ما هو حجم المخزون العلمي والفني الذي يجب أن يحمله؟ هذه أعمال صعبة ودقيقة. يجب أن لا نسعى وراء الأعمال الاحتفائية والاستعراضية في المجالات الثقافية. تحويل العمل الثقافي إلى عمل استعراضي - عدا عن أنّه لا يحمل خيراً - هو مضرّ. يجب أن نهتمّ في المجال الثقافي بالأعمال ذات المحتوى، الاصيلية، الواقعية، وهذه هي حاجتنا الرئيسية في البلد اليوم.

2010 /08 /30

■ إن طهارة النفس وصفاءها أمر مهمّ ولازم للجميع؛ وله تأثير في حياة الجميع؛ ولكنه بنظري أكثر أهمية وفائدة ونفعاً للأساتذة والعلماء... لو تمتّع أسناننا بالروحانية المعنوية الصافية، فإنّه سينور أجواء صفّه وقلوب المتعلّمين. فنحن نحتاج إلى هذا الأمر. وبالإضافة إليه فأنتم علماء؛ لهذا فإن العلم إذا صوِّب بالنورانية، فإنه سيدج وجهته الصحيحة.

2010 /09 /05

■ إن الجامعة هي محرّك تطوّر البلد؛ فلا شكّ في هذا أبداً. فلو أنّ شعباً أراد العزّة والاستقلال والاقتدار والثروة فعليه أن يزيد جامعته قوّة.

2010 /09 /05

■ إن البلد اليوم بحاجة إلى جهادٍ علمي. وعندما أذكر العلم هنا فإن قصدي هو المعنى العام للعلم وليس العلوم التجريبية فقط.

2010 /09 /05

■ من العيب أن يمرّ أكثر من عشرين سنة دون تغيير في المنهج الدراسي للعلم الفلاني؛ فهذا يدلّ على عدم وجود جرأة للمناقشة؛ فهذا هو الشيء الذي نخشاه.

2010 /09 /05

■ [ينبغي] أن تكون التنمية في مجال التعليم العالي متوجّهة نحو الأهداف. وعلى مسؤولي التعليم العالي اجتناب التنمية غير الهادفة بشدّة. لأنّ فيها إهدار للمال وإهدار للموارد البشرية. وعلينا أن ننظر إلى ما نحتاج إليه، وما هو الهدف، وإلى أين نريد أن نصل؛ وعلى أساس ذلك تكون تنمية وتطوير البيئة المتعلقة بالتعليم العالي... وبرأيي فإنّ هذه القضية حسّاسة جداً ومهمّة. ويجب إحصاء الحاجات الأساسيّة للبلد في مجال العلوم والتكنولوجيا، وكذلك في مجال العلوم الإنسانية، والقيام بوضع الخطط على أساسها؛ فنكون على علم بالعدد المطلوب من الجامعيين والجامعات، وما هي الفروع المطلوبة، وما هي المستويات اللازمة فيها.

2010 /09 /05

■ «العلم يهتف بالعمل فإن أجابه، وإلا ارتحل عنه»¹. فإذا اتّبع العمل العلم فإن العلم يبقى، ولعله - كما يُقال - يزداد وينمو؛ وإذا لم يلحق به فإنه لا يبقى. «وإلا ارتحل». ومن هنا نفهم أهمية العمل. عندما يكون العمل مهماً إلى هذه الدرجة فإنّ إيجاده وخلق فرصه سيكون مهماً بنفس المقدار. الإنسان الذي يمتلك الاستعدادات سيتمكن حينها من الإنتاج والابتكار؛ وأنتم الذين مكّنتموه

1 أصول الكافي ج1، ص44.

من العمل تساهمون في استخراج هذا الكنز... لهذا أقول: إن إيجاد فرص العمل في القطاعات المختلفة عبادة.

2010 /09 /07

■ يجب علينا أن نوجد اقتصاداً مقاوماً حقيقياً في البلد. وهذا هو معنى إيجاد فرص العمل اليوم.

2010 /09 /07

■ هناك عمليين متوقعين من أجهزة الدولة: أحدهما، الإدارة الدقيقة والعلمية للموارد والمصادر... وإدارة المصادر تعني أن نأخذها بالاتجاه الذي يحقق للبلد القيمة المضافة على الصعيد المالي وغيره. ومرادى من القيمة المضافة يتعدى البعد المالي إلى كل ما من شأنه أن يزيد من الإنتاج، ويحسن رونق العمل، ويرفع من مستوى الأمل، ويزيد من فرص العمل وغيرها. فالنقطة الأساسية هي قضية إدارة المصادر. النقطة الثانية، تحسين بيئة التكسب والعمل، وهو من الوظائف الأساسية للحكومة.

2010 /09 /07

■ نقطة أساسية في باب العمل التي يجب على من يخلق فرص العمل أن يتوجه إليها، هي قضية مرغوبة الإنتاج المحلي؛ فكيفية الإنتاج الداخلي مهمة جداً... وكذلك المتانة. فلو تمتعت البضائع والمنتجات المحلية بهذه الخصوصيات، فإن الرغبة بها ستحصل بشكل طبيعي.

2010 /09 /07

■ ومن الأعمال الأخرى التي تقع على عاتق مسؤولي الحكومة...هي تنمية المهارات. فهذه المهنيات والمعاهد العلمية - التطبيقية والحرفية - يجب زيادتها وتوسيعها. فنحن بحاجة إلى العلم، ولكننا بحاجة أيضاً إلى اليد الفعّالة. فأحد الأعمال الأساسية التي بنظري يجب أن نعمل عليها هي ما يتعلق بالصناعة والزراعة.

2010 /09 /07

■ من الأشياء التي يجب الالتفات إليها هي التجديد في جميع المنتجات تجديداً متواصلاً وبلحاظ إشباع الحس الجمالي بالنسبة للمستهلك.

2010 /09 /07

■ وآخر توصياتي: هي ضرورة الاهتمام الفائق بتأهيل وإعداد الطاقات، وخصوصاً في مجال الصناعات التي تعتمد على العلم.

2010 /09 /07

■ ما حصلتم عليه من ذخائر في هذا الشهر المبارك احفظوه؛ فالأنس بالقرآن الذي جربتموه، حافظوا عليه. وكذلك صلاة الجماعة في أول وقتها، والصلاة في المسجد، والصلاة بتوجه وحضور، احفظوها طوال السنة، واسعوا جهدكم لمنع الأسباب المادية، والأشواك والقذارات من أن تغطي هذا الجوهر. فالشعب الذي يحفظ هذه الخصوصيات في نفسه، ويحافظ على هذا العروج المعنوي، والتكامل سينجح في جميع الميادين - المادي منها والمعنوي - في العزة والافتدار وفي تحصيل كل الثروات الوطنية.

2010 /09 /10

■ هناك [في باكستان] بحاجة اليوم إلى الماء، وإلى الغذاء، واللباس، والملجأ، وكل مستلزمات العيش. وقد صام شعب باكستان هذا الشهر على هذه الحال. إن يوم عيد الفطر هو يوم الاجتماع، ويوم الأمة الإسلامية، وعلى شعبنا أن يبذل همّته، وكذلك حكومة الجمهورية الإسلامية لتقديم المعونات؛ وبعض الناس قد قاموا بذلك لكنه غير كافٍ، علينا أن نزيد من الإعانات. فهذه مسؤولية الجميع.

2010 /09 /10

■ هذا الصف الواحد ينبغي أن يتحقق بين الأمة الإسلامية، من أجل مواجهة القضايا المهمة في العالم، والتي يرتبط الكثير منها بالأمة الإسلامية ومصيرها.

2010 /09 /10

■ أحد الدروس الكبرى للفطر (عيد الفطر): أن تتعاضد أيدي الإخوة المسلمين

في كل البلاد الإسلامية. وعلى الجميع أن يعملوا في هذا الاتجاه ... وذلك اليوم الذي تدخل فيه الأمة الإسلامية بطولها وعرضها وعمقها العميق في القضايا العالمية وكجسد واحد فمن المسلم أن القضايا التي ابتليت بها الأمة الإسلامية ستحل لمصلحتها؛ خلافاً لما يجري اليوم من الاختلافات والتشتت والتشرذم في العالم الإسلامي، والذي يمنع من تحقق ذلك.

2010 /09 /10

■ لو أنّ هذه الأحداث التي رسمت معالمها، وهذه القوة والقدرة والمثانة المتصاعدة في الجبهة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية المقدّس، جعلتنا مستسلمين للنوم والغرور والغفلة فهناك سيكمن الخطر. فينبغي أن يبقى الجرس المنبه أمام أنظارنا دائماً. فماذا ينبغي أن نفعل؟ يجب أن نصلح أنفسنا من الداخل. والإصلاح الدائم من تكاليفنا الدائمة. وكيف نصلح الداخل؟ أن نبدأ أولاً من أنفسنا... ففي البداية نصلح ما بيننا وبين الله وما سيسألنا غداً عنه، ونفكر: «واستعملني بما تسألني غداً عنه»¹. إن هذا ينبغي أن يكون من ضمن الأشياء التي تبقى في أذهاننا. لا أقول أنه بعد أن نصلح بالكامل نبدأ بإصلاح الناس - حيث أنه من الممكن أن لا يتحقق هذا الأمر بهذه البساطة - فإذا ما بدأنا بإصلاح أنفسنا حينها يصبح إصلاح المجتمع بالنسبة لنا سهلاً.

2010 /09 /16

■ إن رفع المعنويات يُعدّ من الأشياء التي تقع ضمن مسؤولياتنا الأساسية؛ سواء فيما يرتبط بالمسؤولين أو العلماء والمعممين؛ فهي من الأشياء التي لا ينبغي نسيانها أبداً.

2010 /09 /16

■ فكلنا نقول «الوحدة»، ولكن هذه الوحدة ينبغي أن تتحقّق بالعمل. الوحدة هي أن نقوي قواسمنا المشتركة التي هي أكثر من الأسباب المفرّقة، وأن نضعها نصب أعيننا، ونحافظ عليها. فلا ينبغي أن يجرمنا شأن نفر على أن نقول شيئاً أو نعمل عملاً يكون خلاف مصالح البلاد... فنُبغض إنساناً لأمر ما في عمله أو

شخصيته أو تصريحه، فيهيمن هذا الشنآن على كل تصرفاتنا؛ فهذا ليس صحيحاً، فيجب الحفاظ على القواسم المشتركة وإيجاد النقاط الأساسية. بعض هذه القضايا التي نعرضها ونستند إليها ليست من القضايا الأساسية حقاً وإنصافاً، وليست من الأصول. فهناك قضايا أصولية أكثر ينبغي الإستناد إليها. أنظروا إلى ما جعله العدو هدفاً.

2010 /09 /16

■ لا ينبغي أن نسقط مسؤولي النظام، سواءً منهم السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية في أعين الناس بسبب ممارسة ما في إحدى الزوايا. لأن الناس لو فقدوا الثقة بهذه الأجهزة العظيمة، فإنهم سيفقدون الأمل. وهذا للإنصاف خلاف الحق، أي أن تلك الأشياء التي تُقال أحياناً هي خلاف الحق.

2010 /09 /16

■ العدو يعمل بشكل دائم على إثارة الشبهات. وعلينا أن نكون ملتفتين جيداً... ويجب علينا التخطيط والعمل لمواجهةتها. وبالطبع، هنا وفي هذه الشبهات التي تُثار بطرق مختلفة، على الجميع أن ينهضوا لمواجهة مثل هذا التدمير الدائم للقيم الدينية التي نواجهها في هذه المواقع، وتلك التصريحات، والفرق والتيارات المختلفة، وتهييم القيم الأخلاقية، والجنسية وغيرها.

2010 /09 /16

■ الحكومة تتحمل مسؤوليات، وأنا بنفسني ذكرت مراراً لمجلس الثورة الثقافية في العهود المختلفة أنكم لا تستطيعون أن تببقوا أنفسكم بمعزل عن تدين الناس والمسؤولية الملقاة على عاتقكم في هذا المجال... وأنا أعتقد أن الحكومة تتحمل مسؤولية في هذا المجال، ولكن ما هي؟ هل على الحكومة أن تصلح عقائد الناس؟ كلا. وإنما عليها تأمين الأرضية. أما الوظيفة العملائية والميدانية فهي على عاتق المشايخ والنخبة من الحوزة والجامعة. هذه هي المسؤولية الميدانية. وإنني اليوم أنظر إلى مقعد هذه المجموعة الدينية والعلمية الكريمة فأراه خالياً في الكثير من الأماكن.

2010 /09 /16

■ إن دور الحوزات العلمية في الإذاعة والتلفزيون لا ينحصر في أن يأتي واعظٌ متفوّه لينصح الناس، كلا، فعلى الحوزة العلمية أن تشكل اللجان والمجموعات والغرف الفكرية الدينية التي عليها أن تؤلّف وتبحث وتحلل وتحقق في القضايا المختلفة وتعرض نتائجها في الخارج. وعندما تكون الأجواء مناسبة فإن ذلك يؤثر حتماً.

2010 /09 /16

■ لو أنكم أيها الفنانون أو منتجو الأفلام أو الممثلون أو المخرجون سألتُموني قائلين: «أنا نريد صناعة فيلمٍ دينيٍ فحول أي موضوعٍ نعمل؟» فافرضوا أننا أردنا أن نصنع فيلماً عن الحجاب، فماذا ينبغي أن يكون محتواه؟ ومن أين نبدأ؟... فذاك الذي تربى في بيئة غير دينية ولم يطالع العلوم الدينية، والكثير منهم لا يعرفون القرآن أو نهج البلاغة أو الأحاديث، فماذا يعرف عما ينبغي أن يكون في محتوى هذه الأفلام؟ نحن الذين نعرف، يجب أن نكون مستعدين ونساعد. فإذا استطعنا أن ننظم هذه الأفكار ونرتبها بطريقةٍ منطقية قابلة للفهم والتصديق، ونقدّمها لهذه الفئات، فعندما يطالعها هذا الفنّان سوف يقع تحت تأثيرها. لهذا عندما يكون الفنّان صاحب سابقيةٍ وجذور دينية يشاهد المرء أنه يصنع فيلماً جيداً؛ وهو أمرٌ نادرٌ ما يحصل. فالعمل عملنا، عمل المشايخ، الذين ينبغي أن يزيلوا هذه النقائص.

2010 /09 /16

■ هناك مفتاح أساسي، وهو طمأنة الناس وبتّ الأمل فيهم. وهو ما يقع على عاتقنا جميعاً، نحن المعممون والمسؤولون، وأئمة الجمعة المحترمون، فيجب أن نبث الأمل والاطمئنان بين الناس. لأنهم إذا فقدوا الأمل فقدوا الثقة بالنفس وتزلزلوا، وهناك تكون الهزيمة الحتمية. إن العامل الأساسي للنصر هو تواجد الشعب في الساحة؛ والعامل الذي يحقق تواجدهم في الساحة هو الأمل والاطمئنان؛ فيجب تقويته فيهم.

2010 /09 /16

■ يجب التعرف على القضايا الأساسية، وعدم تحويل الفرعي منها إلى

أساسي. لا أقول لا تطرحوها؛ كلا، فيجب طرح القضايا الفرعية؛ وجميع الجزئيات؛ لكن لا ينبغي أن تتحول إلى مسائل أساسية وإلى ملاك للمخالفة والموافقة. لأن ملاك الموافقة والمخالفة هو الصراط المستقيم الحق، الإسلام، الشرع، الدين والتدين، والتمسك بمباني الثورة، والتمسك بآمال الإمام والأهداف التي رسمها؛ ومواجهة المستكبرين وإساءة الظن بهم. أي أن نعرف من هو عدونا. فلا يكون الأمر بحيث ننهض لمخالفة رفيقنا وأخينا الذي جلس هنا، وتتعلق قلوبنا بذلك المستكبر، ونوالي المخالف عديم الحياء، ونطلب منه العون ونثق به.

2010 /09 /16

■ القضية الثقافية هي أهم من القضايا الاقتصادية والسياسية... فلو كانت الثقافة الحاكمة على بلد ما هي ثقافة تحمّل المسؤولية فإنها توجّه عمل الشعب... إن تحمّل المسؤولية وإسراءها في أرواح الناس وأفكارهم وروحيتهم وتقديمتها هدية لهم مما يزيد الثقافة قوّة. الإيثار والوجدان المهني والانضباط والتعاون والانسجام الاجتماعي، والابتعاد عن الإسراف وتوجيه الإستهلاك وروحية القناعة، ومثانة ما ننتجه، كل هذه هي ثقافة. ويجب تقويتها في نفوس الشعب. إتقان العمل، والمحافظة على أفكار الإمام والثورة حيّة، وروحية الانسجام والاتحاد الإسلامي - وهو ما أمرنا به القرآن وكذلك ما تعطيه أفكارنا وتحملنا إياه هذه الثورة وتأمّرننا به - مع إخواننا المسلمين، مع أبناء الوطن، ووجود حالة الاتحاد والانسجام والعصبة الإيجابية فيما بيننا، على طول الأمة الإسلامية. كل هذه هي ثقافة.

2010 /09 /16



مع الإمام الخميني (قده)

تتفجر الأحزان بفقدك أيها الإمام كلما سمعنا قائدنا
يذكرك وكأنك رحلت عما قريب؛ وتبتهج القلوب بذكرك كلما
سمعنا قائدنا يستحضرك وكأنك أنت هو وهو أنت. ما رأينا
ولا سمعنا من هو أشد فقداً لك وإعتزازاً بك وتمسكاً بنهجك
من قائدنا العظيم. تعيش دوماً بيننا طالما أن وديعتك حي
يرزق يحمل على الأعداء ويجاهد بنهجك الحسيني الرائد.
ففي كل شهر لك في كلمات القائد عبرة وذكرى وكأنك بحر
لا تنفد.



■ مَرت 31 سنة على اليوم الذي أعلن فيه إمامنا العظيم هذا اليوم [يوم القدس]، وكان أعداؤنا يتوقعون أن يَخْفُت يوماً بعد يوم حتى يطويه النسيان. ونشكر الله أن هذه الشعلة الوضّاءة، وهذا الدافع قد تعاضم يوماً بعد يوم في قلب هذا الشعب وفي عمله.

10/09/2010

■ فشعبنا يقظ ومُتحدّ، وهو يتابع القضايا العالمية باهتمام وحرص، ويساهم في قضايا العالم الإسلامي ويعلن مواقفه بشأنها والتي كانت المظاهرات العظيمة ليوم القدس إحدى نماذجها، حيث تجمّع الناس في كل أنحاء البلاد من مدنها وحتى أقاصي قراها، وساروا رافعين تلك الشعارات المؤيدة لإخوانهم المسلمين الذين ما قابلوهم أو عرفوهم عن قرب قط؛ لكنهم اعتبروا أن قضية إخوانهم هي قضيتهم. وكل ذلك ببركة الإيمان والصحة الإسلامية. وهو ذلك الطريق الذي فتحه إمامنا العظيم - رحمة الله ورضوانه عليه - وها نحن نسلكه، ولن تمنعنا كل تلك التهديدات والعداوات، والخصومات والنوايا السيئة والخبيثة التي يشاهدها المرء في المجالات المختلفة لتلك الجبهة الواسعة.

10/09/2010

■ ففي جميع العهود كان فصل الناس عن المدراء والعاملين والقضاء على ثقّتهم بهم من أعمال الأعداء. فطوال العشرين سنة بعد رحيل الإمام وفي حياته المباركة - رضوان الله تعالى عليه - كان هذا الأمر من الأعمال التي يقومون بها. لهذا كان إمامنا العظيم في ذلك الزمان، ورغم وجود اعتراضات على بعض

ممارسات المسؤولين والعاملين في البلاد يدافع دوماً عنهم. وهذا لا يعني أن الإمام كان يدافع عن جزئيات الأعمال. كلا، ولكن الإمام كان يجعل من نفسه درعاً. وكان الإمام يقف في مواجهة العاملين والمسؤولين في النظام فيما لو رمى أحد حجراً وأدى إلى تضعُّع ثقة الناس بهم؛ وأنا العبد على هذا المنوال. أنا العبد قد دافعت عن جميع الحكومات من هذه الحيثية وأدافع الآن.

16/09/2010

■ ها هي كلمات الإمام اليوم رائجة؛ إنها العملةُ الرائجة. أولئك الذين يريدون الرفعة بين الناس يكرزون كلمات الإمام ويربطون أنفسهم بالإمام. ذات يوم كان الأمر خلاف هذا، وهو ليس باليوم البعيد عنا، كان هناك من يتظاهر بمخالفة الإمام؛ راحوا يقولون أن الثورة دُفنت وصرّحوا بذلك... في يومنا هذا، أولئك الذين يقدرّون على مخاطبة الناس ولديهم منبر أو أية وسيلة أخرى، يتغنّون بالإمام والثورة وشعارات الإمام. هذا الأمر مهم جداً. وهو مؤشّر على أن العملة الرائجة في البلد والأسلوب المقبول هو نهج الإمام وطريق الثورة. إن هذا شيء عظيم.

16/09/2010

■ وقد كان من بركات لقاءات شهر رمضان علي، هو مجيء الطلاب والأساتذة والنخب والمسؤولين والعاملين والصناعيين والفاعلين في البلاد... والكلمات التي ألقوها كانت تعبّر عن روحية الإيمان بالذات والاعتماد على النفس والثقة بأنهم يستطيعون أن ينجزوا أضعاف ما تمّ إنجازه إلى اليوم. وهذا أمر مهم جداً. وهذه هي الروحانية التي أراد الإمام رضوان الله عليه أن تستيقظ في الشعب.

16/09/2010

■ إن ملاك الموافقة والمخالفة هو الصراط المستقيم الحق، الإسلام، الشرع، الدين والتدين، والتمسك بمباني الثورة، والتمسك بآمال الإمام والأهداف التي رسمها؛ مواجهة المستكبرين وإساءة الظن بهم.

16/09/2010

■ القضية الثقافية هي أهم من القضايا الاقتصادية والسياسية... إن تحمّل المسؤولية وإسراءها في أرواح الناس وأفكارهم وروحيتهم وتقديمتها هدية لهم مما يزيد الثقافة قوّة... إتقان العمل، والمحافظة على أفكار الإمام والثورة حيّة... كل هذه هي ثقافة.

16/09/2010



طيب، الذاكرة

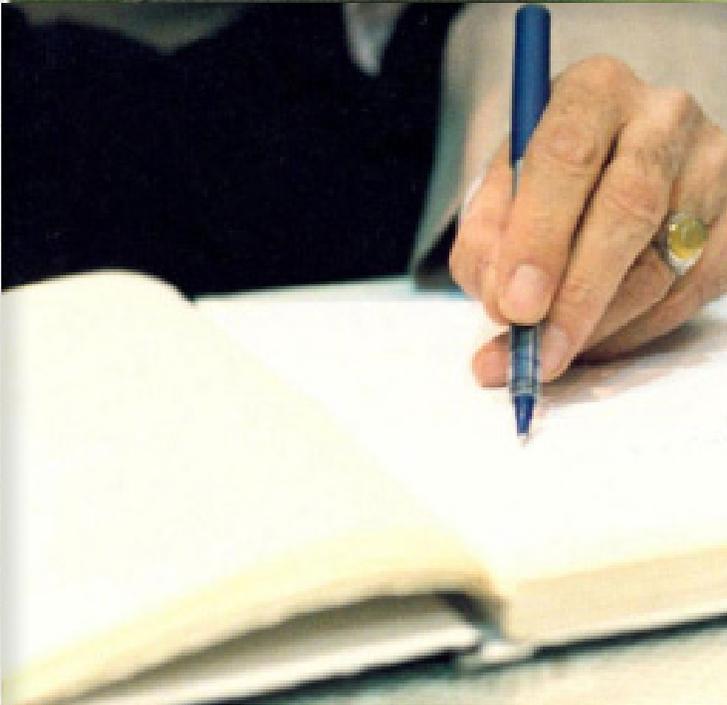


■ هناك وللأسف بعض الناس ما زالوا يتطلعون إلى الخارج، بسبب تأثير الثقافة المنحرفة لعهد الشاه المنحوس الذي كان يمثل عهد الطاغوت والتبعية. حينها قال أحد مسؤولي هذا البلد وبصراحة: «أن الإيراني لا يستطيع أن يصنع إبريقاً على الوجه الصحيح». وكانوا يستوردون كل شيء في الواقع. في ذلك العهد الطاغوتي التقيت صدفةً بأحد المسؤولين الحكوميين في أحد المجالس - فنحن لم يكن لدينا أي نوع من التواصل معهم - وكنت أنتقد مثل هذه الأمور. فتوجه إليّ وقال: «ماذا تنتقد! فنحن هنا مثل الباشاوات وبقية الدول تعمل في خدمتنا كالعبيد ويرسلون إلينا بضائعهم؟! أنظروا إلى هذا المنطق الذي كان سائداً بين رجال الدولة في عهد الطاغوت!

2010/09/07

■ ففي العقد الأول من الثورة كان الأمر كذلك. فالاتحاد السوفياتي لم يكن مجرد دولة واحدة؛ بل كان يشكّل مجموعة كبيرة من الدول المتمركزة حول روسيا اليوم؛ فقد كانت أوروبا الشرقية تابعة لهم، وأغلب الدول الأفريقية وأمريكا اللاتينية، وفي آسيا الكثير من دولها كانت محسوبة عليهم. كانوا جميعاً ضد الجمهورية الإسلامية. ففي ذلك الوقت ما كان بإمكاننا الحصول على السلاح التقليدي من أي مكان؛ فما كان في ذلك الوقت من دولة مستعدة لبيعنا أي سلاح تقليدي - كالدبابة مثلاً - لو أردنا شراء عشرين أو ثلاثين منها. في ذلك الوقت عندما كنت رئيساً للجمهورية سافرت إلى يوغوسلافيا التي كانت بالظاهر تميل إلينا كثيراً وتحترمنا وتمدحنا؛ بيد أننا مهما أصررنا لم يكونوا مستعدين لبيعنا أيّاً من الأسلحة التقليدية. هذا بالرغم من أن يوغوسلافيا كانت من الدول المستقلة ولا تُعدّ ضمن منظومة الغرب أو معسكر الشرق؛ ولكنها في نفس الوقت ما كانت مستعدة، فكيف بغيرها؟!

2010/09/16



في بستان الآثار العلمية



من أعماق الصلاة

الإمام الخامنئي



درجت العادة عند بحث موضوع الصلاة على التعمق، خاصة إذا كان الجانب المدروس الآداب المعنوية للصلاة وأسرارها. وقد ألفت في هذا المضمار كتباً كثيرة عالية المضامين، إلا أن ما يميز كتاب سماحة القائد «رحلة من أعماق الصلاة» عن هذه المؤلفات هو أسلوبه البسيط الجذاب، وعباراته المرنة، ونكاته اللطيفة التي صدرت، ليس عن عالم رباني فحسب، بل عن خبير بمزايا النفس الإنسانية وبالطريقة التي يقدم فيها الصلاة بأبهى معانيها، ويرسم أبعاد هذه الفريضة التي تتربّع على رأس قائمة الفرائض الإلهية الأخرى، وانعكاساتها النورانية على الفرد والمجتمع في كافة المجالات.

ومن هنا لم يكن عرضه مجرد بيان لأفعال الصلاة وآدابها الخاصة التي هي صرف علاقة عبد بربه، بل عمد إلى استقصاء أبعادها الأخرى التي تمدّ الإنسان وتحفّزه في مواجهة تقلبات الحياة المختلفة.

فالصلاة بحسبه، «هي الرابطة الوثيقة بين الإنسان والربّ.. هي المهدئ والباعث على اطمئنان القلوب المضطربة والمتعبة، وأساس لصفاء الباطن وتنوير الروح».

ليس هذا فحسب، «إنها الميثاق والباعث للتحرك والاستعداد بصورة عميقة بعيدة عن التلون والخداع، للتخلص من كل ما هو سيء ورتدي، وتحصيل كل ما هو صالح وجميل، هي برنامج للعثور على النفس ومن ثمّ صناعتها وتهذيبها . وبكلمة موجزة : هي رابطة واستفاضة دائمة من منبع ومبدأ كل الخيرات، أي الله..

ولعلّ هذا هو السرّ في كونها «عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها».

يتألف الكتاب من افتتاحية وخمسة فصول مشوّقة، تغوص بالقارئ إلى أعماق الصلاة الإسلامية ليستخرج كنوزها، وتأخذ بيديه إلى عالم المعنويات، بعيداً عن تعقيد المصطلحات وصعوبة المعاني، تجدر قراءته لكل مهتم.



برنامج الحياة



صَلُّوا القلب الصافي والظاهر مهما استطعتم بمنبع العظمة والحقيقة والجمال - أي ذات الباري المقدّسة تعالى - وقربوه. فإذا وُفِّقتم فسوف تحصلون على حياة سعيدة إلى آخر العمر؛ وإذا لم توفّقوا فسوف يكون الأمر بعد عشرين سنة أصعب؛ وإذا لم توفّقوا حين تكونوا قد بلغت الأربعينات فسوف يكون الأمر بعدها بعشرين سنة أصعب بكثير كثير... لا بمعنى أنه مستحيل، ولكن صعب. فعلقوا القلب بالله الآن. فطريقه مفتوح في الشرع المقدّس، وهو ليس عملاً مرماً معقداً. عندما تنظرون إلى قمة الجبل من الأسفل وترون عليها أشخاصاً، فإنكم لا تتخيلون أنهم ركبوا أجنحةً وصعدوا؛ كلا، فإنهم قد سلكوا مسيراً يبدأ من تحت أقدامكم ووصولاً. فلا تنوّهم ولا تتخيل، أنه يمكن الوصول إلى تلك القمم من خلال حركة خارقة وغير عادية؛ كلا، فأولئك الذين تشاهدونهم على القمم قد عبروا هذه الطرق. فما هي هذه الطرق؟ إنها بالدرجة الأولى ترك المعصية. وذكر هذا سهلاً والقيام به صعباً، لكن لا بد منه. ترك الكذب والخيانة واجتناب الرذائل المختلفة على الصعيد الجنسي والشهواني، إجتناّب المعاصي؛ فأهم خطوة فيها هي هذه. ثم يأتي بعد ترك المعصية أداء الواجبات، وأهمها الصلاة. «واعلم أن كل شيء من عملك تبعٌ لصلاتك». فصلّوا الصلاة لوقتها بتوجه وحضور قلبي. وحضور القلب أن تعلموا ما تقولون؛ أن تعلموا أنكم تخاطبون أحداً. فلو رُوِّضتم أنفسكم على هذه الحالة وتمكّنتم من تحصيل هذا التركيز فإن هذا يبقى معكم إلى آخر عمركم. وإذا لم تتمكنوا الآن من ذلك، كما قلت لكم، سيكون الأمر بعد عشرين سنة صعباً وأشدّ صعوبةً بعدها بعشرين سنة؛ فما لم يحصل حينها سيكون صعباً جداً جداً. فعوّدوا أنفسكم من الآن على تحصيل هذا التركيز أثناء الصلاة. فعندها ستتحقق تلك الصلاة التي «تُنهي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ»¹ و«تنهى» لا تعني أنها ستُوجد بينكم وبين المعصية حائلاً وحاجزاً بل يعني أنها ستقول لكم دائماً لا تعصوا. حسناً، لو خوطب الإنسان كل يوم عدّة مرّات من داخله «لا تعص»، «لا تعص»، فإنه لن يعصي. هذه هي الصلاة.

فعدم اجتناب المعصية سيظهر أثره في إدارة أمور البلاد إذا كنا نقوم بذلك، في إدارة قطاعٍ ما، أو إذا كنا في ميدان الحرب، أو إذا وقعنا في إختبار مالي واقتصادي. وعليه فإن هذا هو كلامنا الأساسي. وباختصار أقول لكم، إعرفوا قدر

الشباب. ويعني ذلك أن تقدروا نعمة القلوب الصافية، وأن تأنسوا أكثر بالله. وطريقه هو ترك المعصية والإهتمام بالصلاة؛ وبعد الصلوات الواجبة والتوجّه الذي تحدّثت عنه (حضور القلب)، فافعلوا ما تقدرون عليه من مستحبات وأدعية وغيرها من الأعمال. فالله تعالى بمشيئته سيفتح أمامكم السبل.

2010/08/24

الشهداء.... مظهر القيم

... شهدائنا الأعرّاء المرحوم الشهيد رجائي، والشهيد باهنر، وكذلك الشهيد عراقي؛ هؤلاء في الواقع هم من سلّم رأسه وقلبه لقيم الثورة. ولعلّ هذا هو السبب وراء حفظ الله تعالى لإسمهم وذكرهم. هذا نوع من أنواع شكر الله، شكر رب العالمين لعباده «إنّ الله شاكرٌ عليم»¹. سيشكرنا الله، حتى لو لم يكن لنا أي طلب. إنّ الله تعالى يشكر عباده الذين عملوا بإخلاص، وقدموا جميع ما يملكون، وأحد أقسام الشكر هو هذه السمعة الطيبة التي تبقى لهم طوال سنين مديدة. أمل أن تبقى إن شاء الله هذه الشخصيات النورانية حيّة هكذا في مجتمعنا؛ فهؤلاء هم مظهر القيم. إن بقاء حياة أسماء هؤلاء تعني بقاء القيم على قيد الحياة، أو هذا ما ينبغي أن يحصل إن شاء الله.

2010/08/30

العالم النوراني

إن طهارة النفس وصفاءها أمرٌ مهمٌ ولازمٌ للجميع؛ وله تأثيرٌ في حياة الجميع؛ ولكنّه بنظري أكثر أهمية وفائدةً ونفعاً للأساتذة والعلماء... لو تمتّع أستاذنا بالروحية المعنوية الصافية فإنّه سينور أجواء صفّه وقلوب المتعلّمين. فنحن نحتاج إلى هذا الأمر. وبالإضافة إليه فإنتم علماء؛ لهذا فإن العلم إذا صوب بالنورانية فإنه سيجد وجهته الصحيحة.

... وما نراه من موانع ومشاكل وإشكالات في المجالات المختلفة حيث ذكرتم بعضها، فإن الكثير منها إنما يحصل لأن العلم لا يتحرك بالاتجاه الصحيح - المرسوم له - وفق السنّة الإلهية. فصفاء النفس هذا، وهذه النورانية تعين

2010/09/05

الياس من التقدّم

هناك من يجلس على قلب الطالب الجامعي والاستاذ لينتو عليه آيات اليأس والإحباط: هذا لا يتحقق، وهذا لا نقدر عليه، وهذا لا فائدة منه. فهؤلاء في الواقع مثل حشرة العث: مخلوقات دنيئة ومخرّبة ومدمّرة. فالبلد يتحرك نحو الأمام بكل يسر. والغرسه قد أصبحت بحمد الله شجرة طيبة «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»¹. فنحن نتقدم على صعيد جميع المجالات، وبالطبع نواجه تحديات. ولو أراد المرء أن لا يسقط أرضاً فعليه أن لا يسير أبداً. وإذا أردنا التحرك فهناك سقوط وارتطام. ومواجهة التحديات تعدّ من خصائص حركة أي شعب، وبدونها لا تكون.

2010/09/05

خلق فرص العمل من العبادات

جاء في الرواية الشريفة: «العلم يهتف بالعمل فإن أجابه، وإلا ارتحل»². فإذا اتبع العمل العلم، فإن العلم يبقى، ولعلّه - كما يُقال - يزداد وينمو؛ وإذا لم يلحق به فإنه لا يبقى. «وإلا ارتحل». ومن هنا نفهم أهمية العمل. والعمل بدون العلم قليل الأثر؛ والعلم بدون العمل بلا أثر. هذه هي أهمية العمل.

حسناً، عندما يكون العمل مهماً إلى هذه الدرجة، فإن إيجاده وخلق فرصه سيكون مهماً بنفس المقدار. فمن استطاع تأمين أرضية العمل فإنه يكون قد أدّى إحدى العبادات. والنظر إلى هذا العمل المتولّد، لا يكون من جهة أننا قد أمنا لعاملٍ عملاً يعناش منه. هذا وإن كان شيئاً جيداً جداً وضرورياً بلا شك، فإيجاد فرص العمل في البلد يؤدي إلى إنتاج الثروة، ومثلما أن الرأسمال والثروة تنتج العمل - سواء كانت ثروات مالية أو علمية - فإن العامل أيضاً ينتج الثروة والرأسمال. وهذا، لا شك، بعدّ مهمّ في العمل؛ لكن الأهمية لا تنحصر به.

فهنالك بعدٌ آخر فيه وهو أنكم تقومون باستخراج كنز. والإنسان الذي يمتلك الاستعدادات سيتمكن حينها من الإنتاج والابتكار؛ وأنتم الذين مكنتموه من العمل تساهمون في استخراج هذا الكنز. والذي لا يعمل وليس لديه فرصة الاشتغال، فإنه يكون قد جمّد بدون إرادته ذلك الإستعداد الكامن فيه، والذي هو من المواهب الإلهية؛ وعندما توفرون له العمل، فإن هذا النبع الذي كان كامناً فيه ولا يُستفاد منه ولا يبروي ظمناً سوف يتدفق جرياناً. فللعمل ولخلق فرصه بعدٌ إقتصادي كبير وبعدٌ إنساني في غاية السمو... لهذا أقول إن إيجاد فرص العمل في القطاعات المختلفة عبادة.

2010/09/07

شهر المعنويات

إن روح المعنويات والارتباط بالذات الأحدية المقدّسة المودعة في قلوب شعبنا عميقة ومتجذّرة. من الممكن أن يُبتلى البعض بالاشتباهاً ويرتكب الأخطاء في حياتهم الفردية، لكن شهر رمضان يعطيهم هذه الفرصة للرجوع والإنابة إلى الله تعالى والتوجه إليه والتذكّر. وإن روح الارتباط بالمعنويات موجودة في كل الناس؛ ويمكن تبيينها بلسان شعري (ما ترجمته):

عندما تغربل القلب من التراب إنثال فيه ندى العشق

وهذا العشق ليس عشقاً مادياً ولا عشق الهوس؛ بل هو عشق الله، إنه عشق الذات الأحدية؛ وهذا العشق لأصل الوجود كامن في كل البشر، «فَطَرَتِ اللَّهُ النَّبِيَّ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا». فالأسباب المادية والدوافع والمغريات المادية تشبه الأشواك والقمامة التي تعتلي هذا الجوهر، وعندما يأتي شهر رمضان فكان نسيماً هب ليزيل كل هذه الزوائد ويظهر ذلك الجوهر، وليحل محلّه ذلك التوجّه إلى الله تعالى. لهذا فإننا شاهدنا في هذا الشهر، كمعظم أشهر رمضان الماضية، جميع الناس بأنواعهم وأقسامهم ومسالكهم واختلاف أزيائهم يشاركون في هذه المجالس وخصوصاً في ليالي القدر المباركة ليستفيضوا، ويستفيدوا، ويدرّفوا الدموع.

ذاك القلب الذي يقطر دمعاً كذاك الشواء الذي يقطر ملحاً

هل شاهدت العاشق الذي يذرف دمعاً إنه كذاك الدم الذي يقطر من الشواء تلك الدموع التي تنهمر من العيون نابعة من القلب اليقظ والنقي. وعلى شعبنا العزيز أن يعرف قدر هذه الأمور. فما حصلتم عليه من ذخائر في هذا الشهر المبارك إحفظوه؛ فالأنس بالقرآن الذي جرتبتموه حافظوا عليه. وكذلك صلاة الجماعة في أول وقتها، والصلاة في المسجد، والصلاة بتوجه وحضور، احفظوها طوال السنة، واسعوا جهدكم لمنع الأسباب المادية، والأشواك والقدرات من أن تغطي هذا الجوهر. فالشعب الذي يحفظ هذه الخصوصيات في نفسه ويحافظ على هذا العروج المعنوي والتكامل سينجح في جميع الميادين - المادي منها والمعنوي - في العزة والافتدار وفي تحصيل كل الثروات الوطنية.

2010/09/10

إصلاح النفس واجب

فلو أن هذه الأحداث التي رسمت معالمها، وهذه القوة والقدرة والمتانة المتصاعدة في الجبهة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية المقدّس، جعلتنا مستسلمين للنوم والغرور والغفلة فهناك سيكمن الخطر. فينبغي أن يبقى الجرس المنبه أمام أنظارنا دائماً. فماذا ينبغي أن نفعل؟ يجب أن نصلح أنفسنا من الداخل. والإصلاح الدائم من تكاليفنا الدائمة. وكيف نصلح الداخل؟ أن نبدأ أولاً من أنفسنا، أنا العبد الحقير المذنب العاصي أبدأ من نفسي، وهكذا بالنسبة للآخرين. ففي البداية نصلح ما بيننا وبين الله وما سيسألنا غداً عنه، ونفكر: «واستمعني بما تسألني غداً عنه»، إن هذا ينبغي أن يكون من ضمن الأشياء التي تبقى في أذهاننا. لا أقول أنه بعد أن نصلح بالكامل نبدأ بإصلاح الناس - حيث أنه من الممكن أن لا يتحقق هذا الأمر بهذه البساطة - فإذا ما بدأنا بإصلاح أنفسنا حينها يصبح إصلاح المجتمع بالنسبة لنا سهلاً. وإصلاح المجتمع أسهل من إصلاح النفس.

2010/09/16

الغفلة عن المكر الإلهي

لا ينبغي الغفلة عن المكر الإلهي، الغفلة عما يمكن أن يحدث والخطأ الذي يمكن أن يصدر والعقاب الذي يمكن أن ينزله الله تعالى على أمة أو شعب بسبب عدم الشكر، والذي يُعدّ خطراً كبيراً.

2010/09/16

قوة العزيمة سبب الانتصار

يقول أمير المؤمنين (عليه سلام الله): «ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً.. وأقوى وقوداً»¹. هي أكثر ثباتاً، وإذا اشتعلت فنييرانها تبقى لمدة أطول. وهذه من خصائص الظروف الصعبة التي تتحدى، فإنها تجعل الشعوب مقاومة، وتجعل الرؤساء والمدراء والمسؤولين والقادة كذلك؛ فإنها تزيدهم قوة مثلما تفعل الرياضة، وتضاعف من قوتهم وهممهم، فيتجهون نحو أعمال أكبر. وهذا بحمد الله قد حدث...

النقطة الثانية... الشيء الذي أظهرته لنا التجربة بالإضافة إلى الوعد الإلهي «وَأَيُّضْرَنَّ اللَّهُ مَنْ يُنْضِرُّهُ»² وغيرها من الآيات الكثيرة في هذا المجال، هو أنّ الضغوط غالباً ما تبوء بالهزيمة. فتارة يمارسون ضغطاً وعندما تظهر المقاومة من هذه الجهة ينتهي الضغط. فالحرب هي حرب الإرادات؛ حرب العزائم الراسخة؛ فمن كان صاحب عزيمة أقوى سينتصر.

2010/09/16

العامل الأساسي للنصر

الذي يحفظ المحارب والمقاتل في الجبهات هو الأمل. فيجب أن يحصل على الأمل ويعلم أن بإمكانه أن يصل إلى شاطئ النصر. فيجب الحفاظ على هذا الأمل حياً. إن العامل الأساسي للنصر هو تواجد الشعب في الساحة؛ والعامل الذي يحقق تواجدهم في الساحة هو الأمل والإطمئنان؛ فيجب تقويته فيهم، ولا ينبغي أن يخاف الناس ويسبئوا الظن ويفقدوا الثقة. أنتم تشاهدون في

- نهج البلاغة، خطبة 45 1

- الحج، 40: 2

القرآن الكريم: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ»¹ هذا من جانب العدو، أي خافوا، «قد جمعوا لكم فآخشوهم». الآية الأخرى: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ»². «لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ»³، أي أن تخويف الناس مذموم، وكذلك إحباطهم وإقلاقهم، وفي المقابل: «وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»⁴ حيث ينبغي أن نوصي بعضنا بالصبر والثبات واتباع الحق والمحافظة على بعضنا البعض. «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»⁵الأولياء هم المرتبطون ببعضهم البعض. هذه هي مسؤوليتنا. لهذا ينبغي التوجه إلى هذه النقطة المرتبطة بالأمل والطمأنينة.

2010/09/16

1 - آل عمران: 173.

2 - آل عمران: 175.

3 - الأحزاب: 60.

4 - العنكبوت: 1-3.

5 - التوبة: 71.

جديد

إستفتاءات القائد

* عرق الجنب من الحرام

س1: نعلم أنه لا يجوز على الأحوط وجوباً الصلاة بالثياب التي فيها عرق الجنب من الحرام، والسؤال: هل عرق الجنب من الحرام هو الذي يتعرقه أثناء عملية الإنزال أم كل العرق الذي يخرج منه خلال بقاءه على حالة الجنابة تلك؟
ج1) كل عرق يخرج من الجنب من زمن حدوث الجنابة إلى أن ينتهي من غسل الجنابة محكوم بعرق الجنب من الحرام.

س2: هل لما تفرزه البشرة من دهون أو مفرزات الجسم الأخرى كاللعاب و.. حكم العرق المذكور؟
ج2) إذا صدق عليها عرفاً أنّها عرق فتدخل فيه، وإلا فلا.

* حرق آية من القرآن للمحافظة عليها من العبث

س: هل يجوز حرق آية من القرآن منعاً من أن يعبث بها غير المسلم، وماذا يجب أن يفعل إذا فعل ذلك عن غير علم؟
ج) لا يجوز إذا عدّ هتكاً، وبدونه أيضاً محلّ إشكال. وعلى كل حال فلو قام بذلك جهلاً فلا إثم عليه.

* رجوع المتبرع عن إهداء مؤونة الحج

س: لو تبرع شخص للمكلف بمؤونة الحج، وانجز المكلف كل المعاملات المتعلقة بالسفر مع صعوبتها ثم عندما حان وقت السفر تراجع المتبرع، فهل يصح الحج من المكلف إذا اقترض لذلك؟
ج) لا يضر ما ذكر بصحة الحج، بل يجزي عن حجة الإسلام إذا كان أداء الدين سهلاً عليه.

* الحضور في مجلس والتفاجؤ بشرب الخمر فيه

س: أنا طالب في بلد أوروبي، دعاني شخص إلى منزله، فلبت دعوته، وعندما كنا نتحدث بدأ يشرب الخمر؛ هل عليّ إثم وما هي كفارته؟
ج) لا يجوز لك البقاء على مائدة الخمر حتى في مفروض السؤال. نعم إذا كنت جاهلاً بالحكم فلا إثم عليك. وعلى كل حال فلا كفارة في هذا الأمر.

* لقطه الطفل (أي ما يلتقطه الطفل)

س: لو وجد طفل مبلغاً كبيراً من المال فما وظيفة وليه؟
ج) يجب على وليه تعريفه سنة، وبعدها يختار ما هو الأفضل للطفل.
التبرع بأعضاء البدن وأحكامه

س1: هل يجوز التبرع بالعين والكلية في حال كانت لديّ أخرى سليمة؟ وما هو الحكم لو لم يكن لي غيرها سليمة؟
ج1) لا مانع من إهداء أو بيع أي عضو من بدنه إذا لم يترتب عليه أي حرج أو ضرر على الشخص، وإلا فلا يجوز.

س2: يوصي بعض الأشخاص باستئصال بعض أعضائه عند موته لزرعها في جسم إنسان محتاج إليها. هل يصح مثل هذه الوصية؟ وهل يجوز قطع تلك الأعضاء عندئذٍ؟ وهل يختلف الحكم إذا كان الموصي غير مسلم؟
ج2) الوصية بذلك صحيحة ما لم يوجب قطعها من بدن الميت هتك حرمة عرفاً، هذا بالنسبة إلى المسلم.

س3: في حالة أن المتوفى لم يوصي بما تقدم في السؤال الثاني لكن حياة إنسان مسلم تتوقف على ذلك، هل يجوز قطعها وتركيبها له؟ وهل هناك دية في الحالتين؟

ج3) إذا كان ذلك بإذن أوليائه، فلا مانع منه إذا لم يكن في قطعها هتك حرمة الميت المسلم.

* الاستماع إلى الغيبة عبر الإذاعة

س: هل يحرم الاستماع إلى الغيبة عبر الإذاعة إذا كانت بالث مباشر؟
ج) يحرم إذا أذيعت مباشرة، ويمكن أن يكون التحريم من جهة كشف سرّ المؤمن أو إهانته.

* مشاركة المسافر في صلاة الجمعة

س: هل الأفضل للمسافر للمشاركة في صلاة الجمعة؟
ج) الأحوط استحباباً له المشاركة.

* مانعية شعر الأرنب والسنباب للصلاة

س: اشتريت محفظة أقلام مصنوعة من فرو الأرنب، وأخرى من فرو السنباب، وبطبيعة الحال تتساقط على ملابس بعض الشعيرات منهما ، فهل تجوز الصلاة بتلك الملابس؟
ج) فرو السنباب لا يضرّ بصحة الصلاة، بخلاف فرو الأرنب فلا تصحّ الصلاة به. يبيع سلعة الغير بقيمة أكثر من المثق عليها

س: شخص لديه سلعة يريد بيعها أتى إلى شخص مختصّ في بيع تلك السلعة ووكّله في بيعها. فقال له المختص: أبيعها لك بكذا، فباعها بأكثر وأخذ الفرق، وأعطى صاحب السلعة ما اتفقا عليه. فهل تحلّ له الزيادة، سواء أخبره بالفرق أم لم يخبره؟

ج) إذا وكله ببيعها بثمن معيّن والزائد له لو كالتة فلا بأس، وكذا إذا أحرز رضاه بالزائد. وفي غير ذلك لا تحلّ له الزيادة إلا بإذنه.

السجود على ارضية هزينة وتحرك الجبهة حاله

س: وضعت المصلّي على سجّادة من نوع المخمل الذي ينضغط عند الضغط عليه. هل تجوز الصلاة عليها أو يجب الإعادة؟ وهل يبطل الصلاة تحرك الجبهة حين السجود دون أن ترتفع؟
ج) لا يضّرّ ما ذكر بصحة الصلاة.

تبدك الصلاة إلى فرادى في الصف الأول

س: شخص يصلي في الصفّ الأوّل على يمين الإمام ويسلم في الثالثة للمغرب، والذين عن يمينه يقومون للرابعة مع الإمام وهو جالس، فهل صلاتهم صحيحة؟ وما هو العمل إن لم تكن صحيحة؟
ج) إذا لم تكن الفاصلة أزيد من خطوة، فلا يضّر ذلك بصحة الجماعة، وكذا لو اتصل بالجماعة بعد السلام فوراً، فلا يضّر.



اسموا جهدكم لئتم الاسباب المادية
والاشواك والقذارات من ان تغطي هذا
الجوهر. فالشعب الذي يحفظ هذه
الخصوصيات في نفسه، ويحافظ على هذا
المرجح المعنوي والتكامل سينجح في
جميع العيادتين المادي منها والمعنوي.

سماعة الإمام القائد السيد علي الخامنئي عنه السلام

سماعة الإمام